مأساةُ الحضارة
ثقافةُ الأنانية

A tragédia da civilização

é a cultura de egoísmo

يوسف المسمار

إن النزعة الفردية مرض عام فينا وليس الاعتراف بوجودها عاراً على أحد ولكن العار في تركها تتمكن من النفس وتقضي على مواهبها الجميلة و فوائدها الجليلة. فهنالك رجال ذوو مواهب كبيرة تمنع مواهبهم هذه الآفة التي لم يكد يسلم منها أحد من أبناء الجيل الحاضر من شعبنا . والتغلب عليها يبتدىء باعتماد قوة الإرادة وصدق العزيمة ."

أنطون سعاده

(من مقال "النزعة الفردية في شعبنا " في " الزوبعة "- العدد 49 في أول آب 1942)

أ

النزعة الفردية في شعبنا

مقتطفات من مقال"عودة على النزعة الفردية

" ... من أهم مواضيع حياتنا الاجتماعية والسياسية التي تضعها النهضة السورية القومية الاجتماعية على بساط البحث، ألا وهو موضوع النزعة الفردية المتفشية في الجيل السوري الحاضر. وقد ظهر مبلغ خطر هذه الظاهرة الاجتماعية على منظماتنا ومؤسساتنا ومشاريعنا العمومية من الأمثلة الواقعية المضروبة في المقال المتقدم. وهذا الخطر يبرر كل عودة إلى الموضوع ترمي إلى كشف غوامض هذه الظاهرة وتنبيهنا إلى وجوب مكافحتها بلا هوادة واستئصال شأفتها.

النزعة الفردية تجعل الفرد وميوله غاية كل فكرة ونهاية كل عمل. ومتى قويت هذه النزعة في الأفراد، خصوصاً الأفراد الصالحين للفكر والعمل، وتملكت من نفوسهم صارت العدو الأول لكل غاية مجتمعية والعقبة الكأداء التي تعترض نشوء النظام الاجتماعي العام. فطبيعتها مخالفة لطبيعة الاجتماع، لأنها ترمي إلى جعل السيادة في الفرد نفسه وليس في المجتمع ونظامه. ولما كان الأفراد غير موجودين إلا في الجماعة، كانت النزعة الفردية، التي تعد الفرد كل شيء في العالم، أكبر عامل تفكك وهدم

لكيان الجماعة، الذي هو الكيان الإنساني الحقيقي منذ ظهر الإنسان على مرسح الطبيعة. ذلك لأن كيان الجماعة لا يقوم إلا بخضوع أفرادها طوعاً أو كرهاً، لكيانها ونظامها، لا فرق بين أن يكون هذا النظام جيداً أو رديئاً. وإننا نلاحظ هذه الحقيقة من درسنا تاريخ التطور الإنساني وتواريخ أنظمة الجماعات والدول منذ أقدم الأزمنة التاريخية إلى اليوم. والأنظمة يصير تطورها وارتقاؤها ضمن دائرة الاعتراف بالنظام وتقديم حق الجماعة على حقوق الأفراد. فنظام الجماعة يتطور ولا يلغى ويقوم على إرادة الجماعة حسب اختيارها أو قبولها وليس على إرادة الفرد.

وإرادة الجماعة تظهر بواسطة الحكم في أشكاله المتعددة، ومن هذه الأشكال السيطرة (الديكتاتورية) القائمة على تفويض الشعب أو العموم واختيارهم فهي المعبرة عن الإرادة الشعبية العامة وتبطل السيطرة أن تكون المعبرة عن الإرادة الشعبية العامة حين تكون أو تتحول إلى طغيان فردي قائم على النزعة الفردية وميولها. ولما كانت النزعة الفردية متفشية في جيلنا صار كل مريض بهذا الداء يعتقد أن سيطرة الزعامة هي نوع من أنواع التسلط أو الطغيان الفردي على بقية الأفراد، غير عابئ بوقف الزعيم نفسه على القضية القومية العامة وتفانيه في سبيلها

لا في سبيل ميوله الفردية ورغباته الخصوصية. ولما كانت النزعة الفردية تحمل الفرد على حسبان أن ذاته هي المبدأ والمعاد، فالنتيجة الحاصلة من هذه النظرة أن الفرد ينظر إلى المشاريع العمومية والأحزاب القومية نظره إلى شؤون تحتاج إليه أو موجودة له. فإذا أقبل عليها كان إقباله بأحد دافعين: **إما دافع الغيرية البحت وإما دافع الاستثمار.** وهذان النقيضان كلاهما هدامان للمجتمع. فالغيرية هي دائماً اختيارية انفرادية في كيان أو مجتمع لا اختياري. إنها لا تعرف الواجب في حكم حق الجماعة، ولذلك لا يحسب نفسه ذو النزعة الفردية مقيداً بواجب دائم حتمي أو شبه حتمي. هذه النظرة تبعد بالفرد عن أغراض الجماعة ومتى أخذت بهذه النظرة أكثرية المجتمع، فتفكك المجتمع وانحلاله نتيجتان مؤكدتان لا مهرب منهما.

الغيرية نفسها تصبح محدودة جداً لذوي النزعة الفردية، لأنها من وجهة نظره، شيء غير ضروري ويمكن الاستغناء عنه في كل لحظة. لذلك هو يجد نفسه مطلوباً من المشاريع العمومية أو من المنظمات والمؤسسات الاجتماعية، لا طالباً لها. هي محتاجة إليه وهو غير محتاج إليها، فإذا جاءت تسعى إليه تكرم بالعطف عليها والاهتمام بها لإظهار أريحيته، وليس للقيام بواجب اجتماعي حتمي لا مفر له منه ولا غنى له عنه.

لا مشاحة في أن من الأسباب التي عملت على توطيد هذه النظرة في الماضي واتخذت صبغة سياسية أو اجتماعية أو خيرية صدر عن أسباب فردية شخصية. وهذا دليل آخر على استفحال أمر النزعة الفردية وشدة إفسادها للمجتمع السوري. ومن أهم نتائج النظرة المذكورة ازدراء النظام واحتقار العرف وجعل الشذوذ عن القواعد المؤسسة قاعدة. وهو أسوأ أنواع الانحطاط الاجتماعي وشر ضروب الانحلال القومي.

قلنا في المقال السابق إن فكرة التنظيم الاختصاصي هي فكرة جديدة أوجدتها في سورية والشرق العربي الحركة السورية القومية الاجتماعية، وبيّنا أن هذه الفكرة لاتزال غير مفهومة الفهم اللازمة، حتى عند أكثر القوميين الاجتماعيين أنفسهم، بدون استثناء المتنورين منهم، وعنينا بهم الذين لم يصهرهم النظام القومي الاجتماعي، إما لحداثة عهدهم في الحركة وإما لعدم اختبارهم في النظام والإدارة.

وسياق المقال الحاضر يكشف لنا عن خفايا أخرى من هذا المركّب النفسي الذي تتألف منه النزعة الفردية أو الذي تنطوي عليه، كالشعور الغيري تجاه المنظمات والمؤسسات القومية والاجتماعية. فالشعور الغيري تجاه

الأعمال الاجتماعية الحيوية، تجعل الفرد يحسب نفسه غريباً عن العمل إلا إذا كان العمل كله في يده ليسير به كما يشاء. والفرد يتدخل في العمل إما بدافع إظهار الأريحية وإما بدافع الاستقلال لمصلحة أخرى خصوصية. فإذا اصطدم منهاجه في شيء أو في مكان أو في زمان عدّ ذلك جريمة ضده وطلب الانسحاب والانزواء عن العمل أو الانقلاب عليه. ولولا هذا الشعور الغيري الخارج عن محله لرأى الفرد أنه مهما كانت أسباب الاصطدام فهو لا يتخلى عن العمل ولا يخرج على النظام والقانون. ولولا النزعة الفردية في النظام حتى ولو وجد فيه بعض الإجحاف بمنازعه الخصوصية أو بآرائه التي يتشبث بها عادة تشبثاً شديداً يؤدي إلى كثير من الاختلاف ولعدّ نفسه أحد المسؤولين عن العمل ومصيره فلا يجوز له التخلي عنه لأي سبب شخصي.

فالنزعة الفردية تحرمه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والشعور الانفرادي المكتسي بكساء الغيرية يعدمه الإدراك أنه من الجماعة ومرتبط بها وأن شخصيته ليست سوى جزء من شخصيتها، أي إنه من العائلة ومن أهل البيت. إن الاختيار في الحزب السوري القومي الاجتماعي قد أعطى نتائج هامة لدارسي النفس وحالاتها والمسائل الاجتماعية، ومن هذه الحالات والمسائل: النزعة الفردية

وقضاياها. فقد تبين أن الأفراد غير الخالصين من النزعة الفردية كانوا يؤيدون جميع التدابير والإجراءات المتخذة من قبل المنظمة القومية الاجتماعية ضد غيرهم طالما الأمر لا يمسهم شخصياً. فهم يؤيدون حق الجماعة ونظام العمل العام ضد ما يعده الأفراد الآخرون من حقوقهم ولكن متى اصطدموا هم أنفسهم بهذا الحق العام وهذا النظام عينهما خرجوا وانقلبوا. ويمكن القول بتأكيد أنه لا يوجد فرد واحد مطرود من الحزب السوري القومي الاجتماعي إلا كان موافقاً قبل طرده على تدابير الطرد بحق غيره لأسباب شبيهة بالأسباب التي طرد لأجلها هو. إنه كان يقبلها ويجد فيها العدل. ولكنه كان يحسب ذاته فوقها، فلما بلغ الحق العام إليه وحاولت المنظمة إقامة الحد عليه تمرد وانقلب وطرد.

ذو النزعة الفردية لايعرف ولا يريد أن يعرف أن هنالك حدوداً واختصاصاً ومراتب للشؤون والأعمال أو هو يعرف أن هذه الأمور موجودة ولكنه فوقها... "

أنطون سعاده

الزوبعة- العدد 50- 1942

1

الإجتماعية والأنانية لا تتصالحان

الحضارة والهمجية حالتان متناقضتان لا تتصالحان . فاما حضارة واما همجية . ومن يظن أن حالتي الهمجية والحضارة يمكن أن تتصالحا فانه بلا شك يعيش في عالم الخرافة وهذيان أضغاث الأحلام .

قد يخرج المرء اذا استعاد وعيه من عالم الخرافة فتكون استعادة الوعيّ حالة صحية ، أما اذا فقد وعيه وسقط مغمى عليه في حالة الخرافة وهام في أجواء السحر والانبهار ، فانه لن يكون الا مريضاً ولو أجمع أطباء العالم على اعتباره معافى . والفرق بين حالة الصحة وحالة المرض هو الفرق بين الضعيف الخائر والقوي النشيط . والضعف والقوة ليسا قدراً يولدان بولادة المرء بل هما حالتان يكتسبهما بعد الولادة فيكون اكتساب القوة بنموّ الوعي واشتداد الهمة.والضعف يحصل بتراكم الخمول والتخاذل .

فمن كبُر وعيّه واتسع أفق نظره، تعمقت معرفته فأدرك أن وجوده بالاجتماع بدأً ، وبالاجتماع يتطور وتكون سلامته ، وبالاجتماع يتألق، وبالاجتماع يستمر فتظهر

فيه شخصيته الاجتماعية في بيئة وجوده المجتمعي أرضاً وجماعة ، ويبدأ نشوء تاريخ حضارته بنظرة أوسع الى الوجود والحياة والكون والخلق تُرتّب عليه مسؤولية النهوض بنفسه ، وبمجتمعه، وبعالم انسانيته فترتفع الانسانية بمجتمعاتها الحضارية الى قمةٍ من قمم المعرفة المتقدمة تكون نقطة انطلاق الى قممٍ في الوعي والمعرفة أعمق وأوسع وأعلى تتواصل ولا تنتهي لآن الوعي والمعرفة لا يُحدان بنهاية .

أما من ضحُل وعيّه ، وضاق بعد نظره ، وضحلت طاقة معرفته ، فانه يتقوقع على نفسه متوهماً ان وجوده هو أصل الوجود بدايةً وحياةً واستمراراً ،فينغلق على ذاته ولا يرى الا نفسه تستحق كل ما يُرى وما لا يُرى،وأن هذا الكون لم يوجد الا لاشباع شهوات نزعته الفردية ورغبات أنانيته المغلقة فلا يشعر بمسؤولية، ولا يقوم بواجب،ولا يلتزم بنظام حياة الا اذا وافق هواه،ولا يحترم حقوق أحد الا طمعاً بمغنم أو خوفاً من عقاب فيتغطرس ويتجبر ويهيم في أجواء من الظنون، والخرافات ، واضغاث الاحلام، وفضاءات المنى، ولا يستيقظ من سكرات خرفه وتخريفه المطبق على قوى ادراكه الا

3

عندما يصطدم بالموت، او يداهمه الموت فيتنبه ويندم على ما فات من عمره، ويتمنى لو يعود الى الحياة ولو للحظة ليعترف ان كل حياته الماضية التي كان فيها سجين أنانيته ونزعته الفردية كانت سراباً في سراب، وخمولاً في خمول،وضلالاً لا يقود الا الى الهمجية والفناء . فموجد الانسان في الكون وواهبه العقل ليس الا من أجل تحقيق الوعيّ والمعرفة والصلاح،وممارسة الأحب والأرحم لكل وجود وكل موجود .

الأنانية لا تخلق حضارة ، والنزعة الفردية لا تحافظ على مدنية، والأنانيون ذوو النزعة الفردية لا ينتجون حضارة ومدنية. وكل ما تستطيعه الفردية الأنانية تدمير مرضاها وتدمير كل من يتخذها عقيدة دنوية أو أخروية .

إن عقيدة أبناء الحياة المثلى هي أن يسيروا على هدى العقل هبة خالق الوجود الذي لا يرضى الا بالحق والعدل،واقامة سلطة الحق والعدل، وممارسة وترسيخ ثقافة القيم الانسانية السامية التي هي نهج الحضارة التي يمكن لها ان تنتصر وتبقى .

الأنانية طلاح والاجتماعية صلاح . والطلاح والصلاح حالتان متناقضتان.الطلاح همجية تقود عبيدها الى الدمار والصلاح حضارة يحقق أبناءها العمار. فمن تمكنت النزعة الأنانية الفردية في نفسه استعبدته،ومن انتصرت فيه طبيعة الوجدان الاجتماعي الانساني حررته . وهيهات ان تتصالح الحرية مع العبودية. و تتآخى الحضارة مع الهمجية أو ترتقي الانسانية بالنزعة الفردية وبثقافة الانانية .

الأجتماعية إنطلاق والأنانية إختناق، فمن سقط في الأنانية إختنق، ومن نهض بالإجتماعية إنطلق.

وأبناء الحياة ينهضون بثقافة الحضارة التي تُحيِّ وليس بثقافة الأنانية التي تقتل .

يوسف المسمار

البرازيل في 17 كانون الثاني 2018

الأمم تحيا بثقافة الحضارة

وتنقرض بثقافة الهمجية

نُشرهذا المقال بالبرتغالية

قال الفيلسوف الفينيقي السوري زينون الرواقي: "**لقد خلق الله لنا أذنين ولساناً واحداً لنسمع أكثر مما نتكلم** ".لأننا عندما نصغي نتعلم ونفهم،وعندما ننطق نُعَلِّم ونرشد. فلكي يكون تعليمنا أصدق وأنفع علينا أن نصغي ونسمع ونستوعب بشكل أوفى لأننا بدون معرفة صحيحة لا نستطيع أن نقدّم سوى الجهالة.

وقال السيد المسيح : " **أتيت كنورلأضيء الطريق أمام التائهين** " أي أن بالعلم والتعاليم أتى ، وبالعلم والتعليم ينير الطريق، وبالتعلّم يهتدي التائهون .

وبعدالسيد المسيح أتي النبيّ محمد بقوله :" **أطلب العلم من المهد الى اللحد** " أي أن كل دقيقة لا نتعلم فيها تضيع من حياتنا،وكل توقّف عن التعلم يجعل المسلم مقصراً في اسلامه، ليتعلم منه حكيم البلغاء علي بن ابي طالب

فيقول : **" لاغنى كالعلم ولا فقر كالجهل"** .

نعم ان العلم هو الغنى وان الجهل هو الفقر . ومؤسس الحركة القومية الاجتماعية الفيلسوف أنطون سعاده ما حاد ولم يحد عن هذا النهج، ولكنه حدد وعيّن لنا نوعية العلم واتجاهه الذي عناه كل من السيد المسيح والنبي محمد وعلي بن أبي طالب حين قال"**العلم الذي لاينفع كالجهالة التي لا تضر**" مضيفاً أيضاً ان"**المجتمع معرفة والمعرفة قوة** ".أي أن المطلوب هو العلم النافع الحكيم.كما جاء في القرآن الكريم "**من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً** " .

ويمكننا أن نفهم أيضاً أن حياة الانسان بدون معرفة وبدون ممارسة المعرفة لن تتطور ولن تصل الحياة الا الى الشلل والموت.

ولتجنب حياة الركود والشلل والخلاص منها فقد وهب خالق هذا الكون الانسان العقل الذي يمكن ان ينقذه من أيّ حالة خمول وركود وشلل يتعرض لها .

وهكذا من خلال العقل،والمعرفة،والتعلّم،والبحث، والعمل والخبرة،والعمل والانتاج،والجهاد،والابتكارظهرت الثقافة المادية - الروحية لتلبية حاجات المجتمعات الانسانية ،

وأصبحت الثقافة هي الوسيلة والجسر الذي غيّر مسار حياة البشر لينتقلوا من الحياة البدائية القائمة على أساس شرائع الأدغال الى حياة جديدة حضارية متقدمة تهتدي بقوانين العقول المتطورة والمتقدمة باستمرار .

قال الفيلسوف أنطون سعاده قبل استشهاده في احتفال أقيم بمناسبة ذكرى ميلاده:" **لا أعتقد أن هذا الحفل هو احتفال لمجرد شخصي،ولكنني واثق من أن هذا الاحتفال هو احتفال بولادة المباديء الجديدة والتعاليم الجديدة والمُثل العليا التي نسعى الى تحقيقها جميعا** " . وهذه التعاليم هي التي تتطلب منا جميعاً مواصلة الجهاد من أجل وضع حد لقرون هيمنة العقائد الجزئية العنصرية التي قادت وتستمر في قيادة دول الطغيان والحكومات المستبدة الجائرة الى حافة دمار العالم الذي نعيش فيه.و من أجل انقاذ عالمنا من الدمار،فقد اسس الفيلسوف أنطون سعاده مدرسة الحياة الجديدة التى تسمى"الحركة السورية القومية الاجتماعية" في وطننا الأم ، واسس الجمعيات الثقافية في البرازيل والارجنتين ، ودعا أعضاء هذه الحركة الى تأسيس

جمعيات ثقافية مماثلة في جميع البلاد التي يتواجد فيها معتنقون لعقيدة المعرفة القومية الاجتماعية من أجل نشر المباديء الجديدة التي يمكن بواسطتها خدمة وترسيخ حركات التجديد والتجدد في جميع بلدان العالم لانقاذ الانسانية من التقاليد البدائية الهمجية .

من خلال اسم الجمعية الثقافية السورية البرازيلية التي انبثقت عن الحركة السورية القومية الاجتماعية أو الآرجنتينية أو الانكليزية أو الفرنسية أو الروسية أو الأميركانية الشمالية أو ...الخ ، يتبيّن أن هناك جانبان : الجانب السوري وجانب المجتمع المضيف البرازيلي أو الارجنتيني أو الانكليزي أو الفرنسي أو الأميركي أو غير ذلك من المجتمعات.فالجانب البرازيلي ،على سبيل المثال، هو واضح ومعروف كشعب ووطن . فبالنسبة للبرازيل مثلاًهناك شعب أسمه الشعب البرازيلي،ووطن هو الوطن البرازيلي بحدوده المعروفة . ولا يوجد برازيل صغرى أو برازيل كبرى, بل يوجد فقط بيئة جغرافية واحدة هي بيئة البرازيل الطبيعية الواحدة.

نستنتج مما تقدم أن الثقافة البرازيلية هي نتاج الشعب البرازيلي الذي عاش وتطور في بيئته الطبيعية الخاصة .

أما على الصعيد السوري فالكثيرون لا يعرفون بما فيه الكفاية عن سورية . ولذلك فان من المفيد جداً توضيح بعض الميّزات والخصائص الأساسية عنها .

فسورية الجغرافية - التاريخية تمتد من جبال طوروس الفاصلة بينها وبين تركيا في الشمال الى حدود قناة السويس والبحر الأحمر الفاصلة بينها وبين مصر و قارة أفريقيا في الجنوب . ومن جبال زغروس الفاصلة بينها وبين إيران في الشرق الى البحر الأبيض المتوسط في الغرب شاملة جزيرة قبرص .

موقع سوريا اذن وسطي ومحوري يصلها بقارات ثلاث عن طريق البر : أوروبا وأسيا وأفريقيا وبالقارة الأميركية عن طريق البحر المتوسط المتصل بالمحيط الأطلسي وتتصل بقارة أوقيانيا عن طريق الخليج .

في هذه البيئة الممتازة وهذا الموقع الجغرافي الفريد في العالم لسوريا أهّلها لأن تكون الوطن الممتاز لأمة ممتازة أعطت العالم ثقافة ممتازة ورائعة.

فعلى هذه الأرض السورية نفسها ظهر مهد الحضارة الانسانية وأرسيت قواعد الثقافة المادية الروحية التي نسميها في سورية: الثقافة **"المدرحية"**، مما يعني انه لا وجود لثقافة مادية حضارية منعزلة في حد ذاتها، ولا لثقافة روحية حضارية منعزلة عن المادية ، وانما هناك ثقافة اجتماعية انسانية لها مظاهر ثقافية مادية ومظاهر ثقافية روحية .

وفي ضوء ذلك ، استطاعت الثقافة السورية التي بدأت منذ عصور ما قبل التاريخ الجلي أن تكون ثقافة معرفية ادراكية خاصة تنطوي على عملية توحيدية وحيدة متناغمة شملت أموراً عديدة في مجالات متنوعة جمعت بين استصلاح الأرض وزراعتها ، وتدجين الحيوانات وترويضها، والصناعة ، والملاحة والابحار ، وتمجيد القوى الالهية والتوصل الى فكرة الله، واختراع الحروف

الابجدية، والكتابة، والتجارة، وتأسيس العلوم ، واختراع الفنون،واكتشاف القوانين والنواميس الطبيعية والانسانية، واقامة العلاقات الدولية على اساس الاحترام المتبادل للحقوق ، وحمل الرسالات الدينية الروحانية والاخلاقية، وانشاء ثقافة متميّزة للحضارة الانسانية عُرفت بالحكمة السورية التي كانت أساس المدنية الحديثة .

ولكن للاسف ، فان الحلفاء الأنكليز والفرنسيين الذين انتصروا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وبمصادقة وموافقة الولايات المتحدة الآميركية والاتحاد السوفياتي غيروا كليا جغرافية سورية ودمّروا تاريخها وحاولوا القضاء عليها من خلال تجزئتها الى مزارع سُميت فيما بعد دول مستقلة ، وجزأوا الشعب السوري الى مجموعات طائفية واتنية وقبائلية. وهكذا ظهرت فيما بعد دويلات سياسية اصطناعية مثل دول:لبنان، وسورية الصغرى ، و الأردن ، وفلسطين حيث قام على ارضها كيان اصطناعي سُميَّ (اسرائيل الحالية) والعراق ، والكويت وجزيرة قبرص .

بالإضافة إلى ذلك، تم التبرع لجزء من شمال سورية لتركيا من قبل الفرنسيين، وجزء آخر في الشرق تم التبرع به لإيران من قبل البريطانيين، والجزء الثالث من شبه جزيرة سيناء تم التبرع به أيضا من قبل البريطانيين لمصر والسعودية . واتفق البريطانيون والفرنسيون على التبرع بجزيرة قبرص إلى اليونان وتركيا .

ونتيجة لتلك التجزأة، تجزأ الشعب السوري وتشتت عشرات الملايين من السوريين في كل ركن من اركان كوكب الأرض يبحثون عن ماوى للعيش فيه ويكافحون من أجل الحصول على أي عمل يكسبون به معيشتهم بكرامة.

ونتيجة لما سبق ذكره ، كانت مهمة المواهب السورية صعبة جداً كما نلاحظ في مقال كتبه الفيلسوف جبران خليل جبران حين كتب في مقاله (مات أهلي) :

"يا أبناء بلدي أيها السوريون ،
لقد مات أهلي وأهلكم . فماذا نستطيع أن نفعل لننقذ من لم يمت بعد ؟ "

ومن أجل انقاذ من تبقى على قيد الحياة من السوريين أسس الفيلسوف جبران خليل جبران : "رابطة الأصابع الذهبية"بهدف استعادة ونسج وحدة الأمة السورية والوطن السوري ، ولكن للأسف توفي جبران قبل رؤية تحقيق حلمه .

أثارت صيحة جبران وسؤاله المأساوي أعماق عقل وقلب أنطون سعاده الذي كان يدرس في البرازيل في مدينة سان باولو وجعله يتخذ أهم قرار في حياته مردداً في نص مقاله الشهير :

"سلام على الوطن الحي اذا كان حياً
سلام على الوطن الميت اذا كان الوطن ميتاً
سلام على الأهل أحياءً

سلام على الأهل أمواتاً
إن الوطن ينتظرني ، والأهل يترقبونني ،
لا شك عندي انه سوف تتحرك عظام وطني وتكتسي لحماً وعصباً فينتصب على قدميه ويقف بين الاوطان الحيّة "

وهكذا غادر أنطون سعاده البرازيل وعاد إلى بيروت ملبياً النداء النابع من أعماق روحه ،وحاول بكل جهوده تأسيس حركة سورية قومية اجتماعية من أجل إنقاذ الأمة من خلال ولادة عامة جديدة على أساس الواقع الجغرافي والحقيقة التاريخية الى جانب برنامج فلسفي تام وشامل يغطي جميع النقاط الأساسية في حياة الأمة.

بدأ العمل من أجل تحقيق وحدة السوريين الذين قسّمتهم القوى الاستعمارية ساعيا بالاضافة الى تحقيق الوحدة السورية الى انشاء اتحاد أو جبهة عربية يمكن أن تساعد الشعوب الأخرى في جميع القارات على النهوض والتقدم وتأسيس عالم أفضل جديد يتكون من الأمم المتحضرة الحرة التي يمكنها تحقيق مستقبل أفضل لإنسانيتنا، وليس منظمة من الدول الإمبريالية المستبدة الجائرة ، كما نراه اليوم، لا تهتم الا باشباع أنانيات قادة القوى العظمى.

وكما كان نشوء الحركة السورية القومية الاجتماعية لاعادة الحيوية الى الثقافة السورية من أجل نشر الحكمة الأصلية في سورية لصالح سورية وصالح الانسانية

وارساء السلام بين جميع الأمم ، تم تأسيس العديد من الجمعيات الثقافية في العديد من البلدان كما نرى مثل : الجمعية الثقافية السورية البرازيلية، في البرازيل؛الجمعية الثقافية السورية الأرجنتينية، في الأرجنتين؛ الجمعية الثقافية السورية الفرنسية في فرنسا؛ الجمعية الثقافية السورية الاميركية في الولايات المتحدة؛الجمعية الثقافية السورية الإنكليزية، في إنكلترا ، و الجمعية الثقافية السورية في كل بلد يتواجد فيه مهاجرون سوريون من القوميين الاجتماعيين .

ومن خلال جمعيات ثقافة المعرفة ، ستتمكن جميع الأمم من القيام بحركات التجديد والسير قدما في وئام وسلام وتشكيل عالم عولمة الفضائل والقضاء على المفاسد والخراب والجريمة مرة واحدة والى الأبد .

هذه هي مهمة جمعيات الثقافة القومية الاجتماعية ـ ثقافة المعرفة ـ التي يمكن أن تحسن الوضع العالمي، وتضع حداً لكل مظاهر المآسي وكوارث البطالة والجوع

والهجرة، واللجوء، والاضطهاد والجريمة، التي سببها الحكام الأنانيون والطغاة والمجرمون.

وهكذا من خلال صراع ثقافة المعرفة التي انبثقت لأول مرة في التاريخ في أمتنا يمكننا أن نوقظ الأرواح والعقول في جميع الأمم، لتحقيق التقدم ومتابعة مسار العلاقات الطيبة بينها جميعاً، والخروج من ميادين الانانية والجشع والكراهية ونزعات التوحش من أجل خلق عالم أفضل يقوم على الحق والخير والعدالة والجمال والمحبة والاحترام المتبادل والتقدم للبشرية جمعاء .

ان الفلسفة القومية الاجتماعية هي الاكتشاف السوري الجديد والرسالة الجديدة التي نقدّمها الى جميع شعوب العالم من أجل التخلّص من جميع أنواع التعصّب الأناني والعرقي والعنصري والديني والطائفي وكل أشكال تجمعات الجشع ،لأن الحقيقة انه لا يوجد في هذا العنصر أمة واحدة يمكنها ان تؤكد انها مكوّنة من عرق واحد أو عنصر واحد،أو دين واحد أوطائفة واحدة أولون واحد .

هذه الفلسفة هي العقيدة الوحيدة التي يمكن أن تساعد عالم اليوم على المرور بأمان وثبات الى القرن المقبل لأنها تقوم على حكمة الحياة الحضارية التي لا تقتصر على الأقوال والشعارات بل يقوم ويسعى معتنقوها جاهدين لجعل منتجات الحياة الجيدة، والابتكارات الرائعة تراث الإنسانية جمعاء في جميع الأمم و جميع الأجيال الحاضرة والمقبلة في حين أن الأعمال الشريرة والأشياء القبيحة ، يتحمل مسؤليتها فاعلوها الأشرار .

وبمواصلة الالتزام بالمعرفة والحكمة السورية من خلال الجمعية الثقافية السورية البرازيلية، فاننا نريد لسورية والبرازيل وجميع الأمم وجميع الناس في جميع أنحاء العالم كل ما نريده لأمتنا ومواطنينا السوريين والبرازيليين من أجل تحقيق حياة قومية اجتماعية أكثر تقدماً وأفضل مستوى وأكثر تحضراً في علاقاتهم الدولية.

ان ثقافة المعرفة الحضارية هي وحدها فقط ثقافة الأمم الحيّة التي تقيم عالم القيم الانسانية العليا وتساعد جميع الشعوب على التطوّر والسير دائما الى الأمام .

18

صاحب النزعة الفردية يحسب كرامته الخاصة، كما يراها هو، فوق كل الكرامات. وتدفعه شدة الإحساس بكرامته إلى سلوك مسلك الحدّة دائماً وإلى حسبان كل حدّة معاكسة لحدّته إهانة موجهة إليه لا يقبلها، بل يفضّل أن يدير ظهره لكل من لا يراعي إحساسه بذاته، مهما كانت العواقب وخيمة بشرط أن لا تكون وخامتها عليه.

أنطون سعاده

جريدة الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 49، 1942/8/1

19

النأي بالنفس سرطان الذل والخراب

كتب لي أحد الاصدقاء في بداية الغزو العالمي على الجمهورية العربية السورية يطلب مني اعتماد الرأي الحر والمستقل والحيادي في كتاباتي بدلا عن أتخاذ موقف قوي انحيازي ضد أعراب الجاهلية والخونة والمتهودين والمتصهينين والانتهازيين والصهاينة والمستعمرين ، فأجبته بمقال تحت عنوان : " الرأي الحر والمستقل والحيادي" ، وفي هذه الايام تروج بضاعة النأي بالنفس المستوردة من مصانع التضليل الصهيواميركية ومخازنها لتسميم عقول ونفوس أبناء أمتنا وتخديرهم لتسهيل طرق الغزو الثقافي البغيض الذي لم تحصد منه أمتنا الا الخراب والدمار المادي والنفسي .

ولذلك أرى من واجبي ان أضيف على ما كتبت سابقاً عن الحياد تعليقاً على النأي بالنفس الذي تفح به أنفاس المتآمرين والخائنين والجبناء والمتقاعسين والمخمولين . فالنأي بالنفس هو جرثومة السرطان الفكري المنتجة في مختبرات التضليل الباهرة في دول العدوان والتعدي على وجودات الأمم الكريمة المظلومة ومصالحها ومصائرها.

فترويج كلمة " **النأي بالنفس** " ليس الا من أجل انتشار سرطان الجبن وتكاثر الجبناء . وعدم تحديد معنى هذه العبارة ليس الا التضليل المقصود واخفاء الغاية من تسويق النأي بالنفس التي هي الاستسلام والخضوع وترسيخ التخاذل والخمول في كل مجتمع يتصدى ويقاوم مكائد ومخططات الارادات العدوانية الصهيواميركية .

ومروجو هذا المصطلح ببغائيون مأمورون جبناء لا يهمهم من الأمر الا الحصول على ارضاء أسيادهم، والحصول على براءة ذمة من مشغليهم لقاء حفنة من الدولارات الملطخة بدماء آبائهم وأمهاتهم، وأخوتهم واخواتهم وأبناء أمتهم .

والذين يطلبون ويطالبون بالنأي بالنفس فاتهم أن كلمة النأي بالنفس هي من أسوأ الكلمات الجرثومية التي أدخلت على اللغة لسرطنتها وسرطنت نفوس وعقول الناطقين بها . ففعل **نأى** يعني من حيث اللغة ابتعد وذهب بعيداً عن شيء أو وضع أو حالة عن سابق تصميم واصرار. و**النائي** هو البعيد البعيد المنزوي والمنعزل في دهليز فرديته ولا يُنتظر منه خيراً لا لنفسه ولا لمجتمعه .

فما هو المقصود بالنأي بالنفس عند مبتكري ومروجي ومسوقي هذه الدعوة غير النأي عن نصرة الحق والعدل ودعم أهل الحق والعدل ومقاومة ومهاجمة الباطل والظلم ووضع حد لأهل الباطل والظلم ؟

وهل يجوز او يحق أو يجب أن ينأى الانسان عن نصرة الحق والعدل وأهل الحق والعدل ؟ وهل يصح أن ينأى أصحاب العقول النيّرة ويهربون من التصدي للباطل والظلم وأهل الباطل والظلم ؟

وللذين يحاولون التلاعب في الكلام ويقولون ان النأي الذي نعنيه هو النأي عن الباطل والظلم فاتهم ان الباطل والظلم لا يحق النأي عنهما بل الواجب الواجب هو محاربتهما وسحقهما مهما كلف الأمر من تضحيات ، ومهما استغرقت الحرب عليهما من وقت حتى ولو استمرت قروناً وعصورا . فليس بين الحق والباطل هدنة، ولا بين العدل والظلم مصالحة ما دام الحق حقاً والباطل باطلا ، وما دام العدل عدلاً والظلم ظلماً ، وما دام في هذا الوجود أهل حق وعدل يرفضون كل عدوان على حقوقهم وسيادتهم على أنفسهم وبلادهم .

ان استعمال وترويج مصطلحات **النأي بالنفس، والحياد، والرأي الحر والرأي المستقل** في شعب مُحاط بأعداء

وجوده من كل الجهات ليست سوى مصطلحات تضليل وتعمية ، وتشويه حقائق ، وتخدير عقول ، وحقن النفوس بجراثيم التخاذل والجبن ليجهز علينا اعداؤنا ويقتلعوننا من وطننا وجوداً وحضارة وتاريخاً وحاضراً ومستقبلاً. وهذه هي الحقيقة من ترويج مصطلحات التضليل وحرف البصائر عن الأخطار التي كانت ولا تزال ومستمرة في تهديدنا ما دامت تقاليد الخرافة والجاهلية والغباء سارية المفعول في أوساطنا، ومهيمنة على مدارك الغالبية من أبناء وبنات أمتنا ، وما دامت جرثومة السرطان اليهودي الصهيوني تتحرك داخل بيئتنا، وما دامت حكومات دول العدوان والاجرام الاستعمارية تمد تلك الجرثومة بمصل البقاء والحياة وتخصها بكل أساليب وفنون العناية.

النأي بالنفس يعني بما لا يقبل الشك دفن الرأس في الرمال ليصطادنا عدونا بدون تعب ومن غير قتال، ويقنعنا بالاستسلام لمكائده فنقوم بقتل أنفسنا بأنفسنا نيابة عنه من غير أن يكلّف العدو نفسه باطلاق رصاصة واحدة علينا . وهذا يعني أن نقدّم مواردنا وكل تراثنا طعاماً على طاولة من ذهب لحكومات اعدائنا ، وأن نجعل من أنفسنا بساطاً لأحذية جنودهم وطريقاً سالكة لدباباتهم، وأن نجعل من

أجسادنا وأعضاء أجسادنا مواداً نافعة لمختبراتهم .

واذا كان الرأي الحر والمستقل والحيادي يمكن أن ينفع في بعض الأحوال في الوصول الى بعض حالات واوضاع عادلة كما يمكن ان يؤدي الى اوضاع تدميرية رهيبة، فاننا نجزم ان **النأي بالنفس** ليس الا الهروب من الحياة الكريمة الذي يؤدي الى الانعزال والخمول في مقابر التاريخ .

اننا من دعاة وأصحاب الرأي الحر الواعي النافع، والرأي المستقل عن الجهل والجاهلية والشر ، والحياد العادل المنصف الذي لايظلم أحداً ولايتهاون بحقوق أحد.

ولكن الرأي الحر والمستقل كما أجبت الصديق الذي طلب مني اعتماد "**الرأي الحر والمستقل والحيادي** في كتاباتي " لا يمكن ان يكون ولن يكون كما أجبته **ولن** يفيد في مجتمع مُستعبّد ومُستعمَر وتابع،بل يكون في المجتمع الحر والسيد على نفسه ووطنه . لذلك أقول لا يوجد رأي حر في كل المجتمعات التي تدور في أفلاك الدول الجائرة الاستعمارية التي تتلذذ بتدمير حياة الشعوب الضعيفة لتنعم بمواردها وخيراتها.

فقبل أن يكون للمواطن رأي حر ، ينبغي أن يكون مجتمعه حراً.ولا قيمة لرأي فرد مهما كان حراً الا اذا كان من مجتمع حر ومستقل ومتقدم .

أما الحياد فيستحيل أن يكون ويقوم بين حق وباطل ، وبين عدل وظلم ، أو بين معتدي ومعتدى عليه . لقد أقامت دول الاستعمار الغربي البربرية الهمجية دويلة الكيان اليهودي الصهيوني بالعدوان على شعبنا ووطننا، ولم يكن نشوء ذلك الكيان حصيلة حق وعدل ، ولذلك لا مجال للحيادية في هذا الشأن ، والحيادية الوحيدة المقبولة حقاً وعدلاً هي الانحياز الى جانب حقوقنا مهما كلفنا ذلك من التضحيات، وهذا ما يرتّب علينا واجباً مقدساً ثابتاً وأبدياً هو واجب الحرب أي الدفاع عن حقنا الى أن ينتهي العدوان ويُسلّم أعداؤنا بحقنا في الحياة الحرة فتتوقف حربنا ،وعندها لن نعامل عدونا الا بما تتطلب منا نفوسنا الجميلة وطبيعتنا الخيّرة ، وجوهرنا الحضاري البديع الذي هو جوهر الحق والخير والجمال والعدالة لنا ولأصدقائنا وأعدائنا أيضاً وأيضا .

أما اذا بقيت الدول الاستعمارية المتغطرسة ممعنة ومستمرة في دعم العدوان ومساندته بكل الاساليب

والوسائل والموارد ، فانها حتماً تبقى عدوة لنا، وعلينا أن ندافع عن أنفسنا بكل أمكانياتنا،بل علينا أن نبقى في استنفار دائم وفي حرب مستمرة معها الى أن توقف عدوانها ومساعداتها لعدونا وتعترف بحقوقنا وتحترمها . ولا يجوز ولا يحق أن يكون هناك سلام ما دام الاعتداء قائم حتى لواستمرت الحرب الى يوم القيامة ونهاية البشر. واللقاء الوحيد بيننا وبين الاعداء هو لقاء النار بالنار ، والحديد بالحديد حتى ولو بلغ شهداؤنا أجيالا وأجيال . فالحق في صراع مع الباطل الى أن يسحق أحدهما الآخر ولا يمكن أن تكون نتيجة الصراع إلاّ انتصارالحق وسحق الباطل. ان الباطل كان زهوقا .

كل رأي لا تكون وجهته تحرير أرضنا، وترسيخ حرية شعبنا، والتصدي لأعدائنا، ليس برأي حر مهما تفنن صاحبه بالجدل والنقاش والمنطق والبراعة في الحديث . وكل رأي لا تكون غايته من أجل التخلص من هيمنة المستبدين وفي سبيل الاستقلال الروحي والفكري،لايمكن أن يكون رأيا مستقلا مهما اصطبغ بالدعايات والوشايات والأكاذيب .

ان الـرأي الحـر والمستقل هو الذي يفجّر روحية الأمة فتنهض وتثور على مغتصبي أرضها وسارقي مواردها ومستعبدي أبنائها فتطلق فيهم قيم الحق والخير والجمال والعدالة والعزة والكرامة .أما الحياد فلا يمكن أن يكون الابعد أن ننال حقنا ونصيبنا العادل من الحرية والاستقلال والعزة . عندها يمكننا ان نتحدث عن **الرأي الحر والرأي المستقل والحياد** الذي لا نُظلم فيه ولا نظلم الآخرين . لقد أفرغ أعداؤنا رسالاتنا الانسانية من مضامينها الـروحية والحضارية الـراقية ، وملؤوها بمثالبهم ومفاسدهم وأعادوها الينا مشوهة فارغة من أي مضمون حضاري ، وبدلاً من أن تكـون الـرسالة المسيحية رسالة محبة واخاء فقـد شـوهـوها وحـرّفـوها وأعادوها الينا بمضمون يهودي صـهيونـي أميركي أوروبي استعماري لتصبح رسالة كراهية وبغضاء . وبدلاً من أن تستمر رسالة الاسلام المحمدي رسالة تتميم مكارم الاخلاق،فقد مسخها اليهود والغزاة الأميركيون واتباعهم وحوروها لتصير رسالة انحطاط خلقي وتخلف عقلي تستهوي الجهلة والأغبياء والممسوخين في الفكر والوجدان من الخونة والمفتنين ممن يسمون أنفسهم علماء وهم في الحقيقة ذوو عماء ولا يجيدون من العلم سوى علم التضليل، وفن اثارة

الفتن، وارتكاب الموبقات، ودفع الناس الى التباغض والاقتتال . وبدلاً من أن تكون رسالة العروبة رسالة ثقافية وحضارية وانسانية أصبحت اليوم على أيدي شذاذ الآفاق المجرمين أفلاماً خرافية تعموية يهودية أميركية اعرابية تثير الأحقاد بين الأخوة والأحبة، وتفتي بالخراب والدمار.وهكذا قفز الى الواجهة المثقفون المتهودون المتصهينون المتأمركون المُستَعبَدون الخونة المتبجحون بالرأي الحر،والرأي المستقل، و الحياد، وكأن الرأي لا يكون حرا ومستقلا وحياديا الا اذا كان موافقا على اغتصاب أرضنا، وتفتيت بلادنا، وتمزيق شعبنا، وخضوعنا قطعانا للإرادات الخارجية العدوة .

لذلك تكاثر في بلادنا المسيحيون المتصهينون ، والمحمديون المتهودون، والأعراب التلموديون المتأمركون والمستغربون.واذا كنا نرى اليوم بعض الكتاب الذين بدؤا يتراجعون عن كتاباتهم السابقة، فليس لأنهم أصحاب رأي حر ومستقل وحياديون ،بل لأنهم لم يكونوا يوما أصحاب فكر سديد، ونظرة فاهمة، وارادة حرة ، ونفسية عزيزة .

ان الرأي الحر هو نتيجة لا سبب. وما دام يوجد في الحياة الانسانية نوعان من المجتمعات:مجتمع متوحش ومجتمع حضاري.الأول يقوم على شريعة الغاب والغرائز، والثاني

يقوم على شريعة القانون والاخلاق ، فان الرأي الحر هو أيضاً نوعان : رأي حر همجي عدواني ، ورأي حر حضاري مناقبي وفي كلتا الحالتين هو راي منحاز اما الى الحضارة واما الى الهمجية . وشتان شتان ما بين رأي حر همجي يقوم على العدوان، ورأي حر حضاري يرتكز الى المناقب. وقد تأكد أن جهلة الأعراب، وهمج الدول الغربية العدوانية ، ووحوش اليهود اللصوص جميعهم لن يستطيعوا الثبات في مواجهة مواكب الحضارة التي تطارد الجهل والهمجية والتوحش مهما توفر لهم من وسائل الفتن، وتكنولوجيات الدمار والقراصنة والمرتزقة والمجرمين .

ان أجمل شيء هو السير على جادة الصواب والانطلاق من العقل الذي هو الشرع الأعلى والأساسي للإنسان الواعي الحضاري الحر المستقل. العقل السليم الذي يرفض كل حرية استذواقية فوضوية ، وكل استقلال فردي انعزالي انانى ، وكل حيادٍ يساوي بين العدالة والظلم، وكل نأي بالنفس يجلب الذل والعار والخراب على الأمة والوطن .

29

الاصلاح عمل الصالحين

استلمت من الرفيقين العزيزين الصحفي أحمد اصفهاني والدكتور عطا السهوي ، لهما الشكر ،مقالاً مهماً للرفيقة العزيزة المحترمة **صوفي نادر** جاء تحت عنوان : **" نقد وتعليق على مقال الاصلاح من الداخل"** الذي كتبه الرفيق العزيز **الدكتور عادل بشارة**، وفي مشاركتي هذه لا أخفي تقديري واحترامي للرفيقين العزيزين صوفي نادر وعادل بشارة في اجتهاداتهما في توضيح مفهوم الاصلاح وممارستهما لواجباتهما وحقوقهما القومية الاجتماعية في ميدان الصراع الفكري الراقي الذي أسس له المعلم أنطون سعاده في ابداع العقيدة السورية القومية الاجتماعية مباديء وغاية ومناقبية ، وتأسيس وسيلة تحقيقها التي هي الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان بعد تاسيسه وانطلاق حركته دولة الأمة السورية المصغّرة المعبّرة عن ارادة الأمة السورية الحرة السيدة على نفسها ووطنها .

الحزب هو كيان الأمة الصالح

ان بامكاننا ان نعلن صراحةً ان لا كيان للأمة السورية اليوم ولا روح لها بتاريخها الزمني الحضاري وبحدود وطنها الطبيعي التام الا في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، ولا معنى لعقيدة ان لم تكن فاعلة به بعد أن أثبتت التجربة صلاحه وضرورته على مدى تاريخه لنهوض الأمة واحتلالها مكانها اللائق الذي تستحقه لنفسها في بيئتها وفي العالم رغم ما أصاب هذا الحزب من ضربات ليس من الخارج وحسب بل من الداخل أيضاً . بل ان ما أصابه من الداخل من أعضائه هو أكبر بكثير مما أصابه من الخارج من أعدائه.ورغم ذلك بقي هو الصالح عقيدة ونظاماً ومناقب ووسيلة نهوض وانتصار وبقيت عدوات الخارج غباراً تتبدد امام زوابع العقيدة ومسيرة الحزب، وبقيت النزوات الداخلية تتلاشى أمام صمود وثبات وايمان وصراع من عاهدوا وتعاهدواعلى تحقيق نهضة الأمة حتى ولو تراكمت جثثهم على طريق الحياة النهضوية الجديدة التي آمنوا بها طريقاً قويماً الى **النصر الذي لو أرادوا الفرار منه لما وجدوا الى ذلك سبيلاً** كما قال المعلم سعاده.

الانسان الصالح يحقق الاصلاح

لقد أعلن سعاده منذ بداية التأسيس أننا تعاقدنا في الحزب على تحقيق أمرٍ خطير يساوي وجودنا، وهذا الأمر الخطير الذي يساوي وجودنا هو الأمر الصحيح .هو المهمة الكبرى التي هي تحقيق وحدة ارادة الأمة السورية ونهضتها، وتحقيق وحدة وطنها ، وتحقيق سيادتها على نفسها ووطنها، وتغيير مجرى التاريخ الذي كتبته الارادات الغريبة لها بصناعة وكتابة تاريخها الجديد بنفسها . فمن شك في هذا الأمر الخطير وتصرف بشكل ينافي القيام بتنفيذ هذه المهمة فكراً وسلوكاً وعملاً ومناقب فقد أسقط نفسه بنفسه ودفعته أمواج مسيرة الحزب فركد على جوانب طريقها قاعداً أو متقاعداً أو مقعداً في بؤرة أنانيته وانعزاليته وأوهامه التي تصوّر له أنه الوحيد الصالح القادر على الفهم، واعطاء الفتوى الصحيحة ، وقيادة المسيرة ، والحكم على غيره من العاملين صلاحاً أو طلاحاً ، براءةً أو ادانة .

وبما ان مسيرة الحزب مسيرة أجيال أمة تطورية حضارية يشارك فيها مئات الآلاف بل الملايين من

السائرين فقد كثرت على جوانب الطريق بؤر ومستنقعات القاعدين والمقعدين والمتقاعدين والأنانيين الموهومين الواهمين الذين تصوّر لهم أوهامهم وتوهمهم انهم وحدهم الوحيدين الصالحين القادرين على الفهم، واعطاء الفتوى الحاسمة الفاصلة ، وقيادة المسيرة ، وممارسة القضاء واصدار الحكم على غيرهم بالصلاح او الفساد تماماً كما حصل في الرسالات الدينية الموسوية والمسيحية والمحمدية حين استأثر رجال الدين بفتاوي اعطاء شهادة الايمان التي لا تسقط عمن اعطيت له طالما بقي عاملاً بأوامر فتاويهم ، او الحكم بالتكفيرالذي لا يقبل مراجعة ولا اعتراضاً ولا تمييزاً ولا نقضاً حتى صارت مسيرة الرسالات الدينية صالحة ونافذة بتأويل رجال الدين وليس بحكمة الرُسل ، وبالنصوص وليس بالمدارك العقلية ، وبالرغبات الشخصية وليس بالقلوب الواعية ، فتغيّر بالفعل مجرى التاريخ ولكن ليس بالاتجاه التطوري بل بالاتجاه التقهقري . وليس بالحضارة بل بالتخلّف . وليس بالفعل والعمل والانتاج والابداع بل بالثرثرة والكسل والاستهلاك والتقليد القبيح . وهذا ما يحصل اليوم مع المحبطين ممن يسمون أنفسهم بالقول قوميين اجتماعين ،

ويمارسون أفعالهم فردياتهم الانانية وحمية خصوصياتهم الشخصية ،ويتبوؤون مناصب الفتوى وتوزيع شهادات التكريم على كل من يمدحهم ويغمض عيونه عن فواحشهم ويكفّرون ويوزعون تُهم الفساد على كل من لا يمدح أقوالهم ولا يوافق على فتاويهم .

النهضة وعيّ وبالوعيّ النهوض

الحزب السوري القومي الاجتماعي حركة نهضة ولا تقوم النهضة وتستقيم الا بالوعيّ وهذا هو الحزب انبثاق وعيٍّ جديد ،والوعيّ لا ينشأ ولا يقوم الا بموهبة العقل ، والعقل الذي هو قوة التمييز بين ما هو حق وما هو باطل لا يمكن أن يكون الا نهضوياً ناهضاً ، والنهوض معناه التطور الذي هو " **خروج عن المألوف يموت من منه الطالح ويثبت الصالح ليصير قاعة انطلاق لقفزة جديدة** " كما عبّر عنه الرئيس السابق للحزب الأمين الدكتور عبد الله سعاده . وهذا هو تغيير مجرى التاريخ الحقيقي في حكمة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي .هذا التغيير يحتاج الى عقول مبدعين ، ونفوس مناقبيين، وارادة واعين مؤمنين ،وسواعد أبطال أصلحوا أنفسهم بالاعمال

قبل الأقوال، ويستمرون في ترقيتها وصلاحها لتفعل ارادتهم فعلها في مواجهة المصاعب والأزمات والكوارث والمؤامرات والصعوبات الداخلية والخارجية، وكل هذه العراقيل والحواجز يحتاج الانتصار عليها الى وقت **والوقت كما علمنا سعاده " شرط أساسي لكل عملٍ خطير** ".

لقد قال المعلم سعاده المؤمن " **بالعقل شرعاً أعلى وقانوناً أساسياً** " " **ان لائحة العقاقير لا تصنع طبيباً** ". فالطبيب الناجح هو الذي يصنع العقاقير النافعة . والمريض الذي يريد الشفاء هو الذي يقبل المعالجة ويطيع تعليمات الطبيب في تناول الدواء حتى يشفى.فاذا كان الطبيب صالحاً وكان المريض مطيعاً وقائماً بواجب العمل بالتعليمات خير قيام ، فان الشفاء يصبح أقرب الى التحقيق في مدة قصيرة . وهذا ما يحصل في مجال معالجة وطب الأفراد . أما في معالجة وتطبيب الأمم فالمسألة أعمق وأعقد لأنها تحتاج الى معرفة أسباب الويل الذي حلّ بالأمة،ومعرفة الامكانيات والموارد المتوفرة، والظروف

والفرص السانحة ، وتحتاج أيضاً الى نفوس كبيرة تتحمّل مسؤولية ازالة أسباب الويل مهما تطلب ذلك من جهاد وثبات وتضحيات وصبر ووقت .

وهذه المعرفة والقيام بواجب ازالة الويل تتطلب جهوداً أكبر، وثباتاً أشد، وجهادا متواصلاً، وصبراً أقوى، ووقتاً أطول . فاذا غاب الوعيّ ، وانعدم الايمان، وقلّت الامكانيات ، وضعفت الجهود، وتخلخل الثبات، وتقطع الجهاد ، وهزل الصبر، واختزل الوقت ، فان اصلاح حياة الأمم يصبح وهماً وتخميناً ولا تقوم للأمة بعد ذلك قائمة . فاصلاح حياة الأمم لا يكون بفورات اعتباطية ، ولا باحلام خيالية ، ولا بضربات سحرية ، ولا بانتظار هبوطها من السماء ، ولا بالاعتماد على ظهور عفاريت الجن ، ولا بالصياح والشتائم والمنادات بالويل والثبور ورمي الآخرين بكل فرية ، ولا بتوهم البعض انهم يملكون مفتاح الحقيقة المطلقة وأسرار الخلاص والصلاح والنجاة .

كلنا في الحزب مسؤولون

لقد كانت الرفيقة صوفي نادرموفّقة كل التوفيق في قولها: "**في الحزب السوري القومي الاجتماعي كلنا مسؤولون أياً كان منصبنا** " في ردها وتعليقها على مقال الرفيق الدكتور عادل بشارة اليائس من " **الاصلاح من داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي**" في قوله في ختام مقاله : " **أن أهل العلة في الحزب قد أصبحوا اليوم غير مؤهلين للإصلاح . لقد حان الوقت للتفكير خارج المألوف** "

نعم كلنا مسؤولون ولا أحد يُعفى من المسؤولية. والاصلاح الحقيقي المنشود ليس الذي يُطالِبُ به المطالبون بل الذي يقوم بتحقيقه العاملون ، وليس الذي يُنتظرُ ان يقوم به الآخرون بل هو الذي تظهر نتائجه في ابداع المنتجين . وليس الذي تُجعجع به الجماهير بل هو الذي تصنعه الفئة الواعية الممارسة للبطولة المؤيدة بصحة العقيدة وهذا ما أشارت اليه الرفيقة العزيزة صوفي نادر حين قالت :" **يتثبت في ذهني أن المذنب الأكبر هو نحن أنفسنا، القوميون الاجتماعيون، لأننا لا نمارس واجباتنا كما هو مفترض.** "

لقد قلت في مقالة نشرتها في بداية الحرب العالمية على "الجمهورية العربية السورية في الكيان الشامي" تحت عنوان " **لا اصلاح الا بالصلاح**" القول التالي :" **مخطيء من يعتقد ان الاصلاح يكون بالكلام والتنظير وكثرة المطالب والالحاح بسرعة الاستجابة ، ومخطيء أكثر من يتوهم أن الاصلاح يتحقق بمسيرات الشوارع والصياح والضجيج وتخريب المرافق العامة والخاصة والاعتداء على المواطنين باسم الثورة . فالثورة لا تكون بالتخريب ، بل بالبناء. ولا تتحقق بالكلام ، بل بالأفعال. ولا تتقدم بالمنى والأحلام ، بل بارتقاء الفكر وقوة الإرادة... الاصلاح لايتم الا بتوفر شرطين اساسيين مهمين لا يمكن الاستغناء عن أيٍّ منهما ابدأ هما : العقيدة الصحيحة الواعية الهادفة ، والبطولة المؤمنة الصادقة العاملة والمؤيدة بصحة تلك العقيدة.**

أما العقيدة الصحيحة فانها تعني في العمق الفكر الراقي الحكيم الهادف والارادة الفاعلة التي تحقق ذلك الفكر الراقي الحكيم . العقيدة هي فكر وإرادة .

وأما البطولة المؤمنة الصادقة فانها تعني القيادة الصالحة والشعب العظيم الذي يمتاز أبناؤه بثقافة واعية راقية، وبانتاجية فكرية وعلمية وفنية وصناعية وزراعية مبدعة، وبنفسية شجاعة عطائية لا تبخل

حتى بالدماء من أجل تحقيق الأمرالذي يساوي وجودها. ألا وهو مصلحة الأمة التي هي قبل وفوق كل مصلحة جزئية داخلية أو مصلحة عدوانية خارجية ، والتي بتحقيقها تتحقق جميع مصالح المواطنين الأحياء في جيلهم الحيّ وجميع الأجيال القادمة .

فمثلث العقيدة الصحيحة والقيادة الصالحة وجيل الشعب الصالح هو فريق الصلاح الذي لا يمكن ان يتحقق أي اصلاح بدونه . الصالح وحده يستطيع أن يُصلح ، ومن المحال ان يتمكن الطالح من ذلك."

وهذا الكلام يفيد ان المثلث الصالح هو العقيدة القومية الاجتماعية الصحيحة ، ونظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الصحيحح،والقوميين الاجتماعيين الأصحاء. والصحيح لا يصح الاعند الأصحاء، والاصلاح لا يحققه الا الصالحون.

مثلث الاصلاح القومي الاجتماعي

فالصالح بالنسبة للمفهوم السوري القومي الاجتماعي هو هذا المثلث الذي ابدعه وانجزه سعاده في حياته وصدّقه حين وقّعه وختمه بدمه . وللايضاح أكثر ، **فان العقيدة الصحيحة هي المباديء الأساسية والاصلاحية والغاية. وأما القيادة الصالحة ، فانها الحزب السوري القومي**

الاجتماعي الذي هو دولة الأمة السورية والوطن السوري المصغرة في الحزب وليس فرد أو زمرة أفراد أو ملّة أفراد ، فليس في بلادنا غير منظومة مؤسسات الحزب من يقول ويعمل ويضحي لوحدة الأمة السورية التامة في تعاقب أجيالها ووحدة الوطن السوري التام بكل كياناته وجميع المناطق المسلوخة عنه . **وأما فريق ورشة تنفيذ الاصلاح والصلاح،فانه الجماعة الواعية المناقبية العاملة المنتجة في مؤسسات الحزب التي هي مجموع السوريين القوميين الاجتماعيين الملتزمين بمباديء وغاية العقيدة الصحيحة ، والعاملين بنظام ونهج الحزب السوري القومي الاجتماعي،والمقدمين للأمة بمناقبيتهم العقلية الأخلاقية الجديدة الراقية** بعملهم وصراعهم في صفوف دولة الأمة القائمة على دعائم وقواعد **الحرية والواجب والنظام والقوة .**

هذا المثلث المركّب الاجتماعي العقائدي النظامي المناقبي الذي عبّرتُ عنه **بالصالح هو وحده الذي يستطيع أن يُصلح ، ومن المحال ان يتمكن أيّ جهاز مُفَسَّخ فردي أو تكتلي منفعي فوضوي خصوصي المطامع من ذلك.**

الاصلاح حقٌ واجب وواجبٌ حق

لا بد هنا من التنويه بما ختمت به مقالها الرفيقة العزيزة صوفي نادر حيث تقول : " **لا يحق لأي مسؤول في حزبنا أن يسلب القوميين الاجتماعيين حقهم، كما لا يحق لأي قومي اجتماعي أن يتخلى عن حقه. حزبنا حزب حركة وتغيير، صفتان تتطلبان التأقلم والتقدم، تتطلبان دراسات ميدانية دائمة لتحديد الأولويات ومستلزمات مواجهتها. وكل من يقف إزاء هاتين الصفتين ليقوقع الحزب فيقيم التغيرات لتناسب مطامعه الخاصة ومصالح أجنبية لا تمت لمصلحة أمتنا بأي صلة، من المفترض إزالته وبتره بأقصى سرعة.**

التغيير والإصلاح لا يتمان بتحركات من هنا وهناك. الإصلاح يتم بحركة واحدة لن تتحقق إلا عندما يعرف كل قومي اجتماعي ويؤمن أن عليه أن يعي، أن يقرر ثم أن يعمل."

حبذا لو أضافت في مستهل فقرتها الأخيرة كلمة الواجب الى جانب الحق لكان أجدى وأوضح لتكون عبارتها كالتالي :" **لا يحق لأي مسؤول في حزبنا أن يسلب**

القوميين الاجتماعيين حقهم او يمنعهم من القيام بواجبهم ، كما لا يحق لأي قومي اجتماعي أن يتخلى عن القيام بواجبه وممارسة حقه." فالحق الواجب هو هو الواجب الحق والقوميون الاجتماعيون هم جميع الرفيقات والرفقاء ابتداء من رئيس الحزب الى أحدث عضو يؤدي قسمه للتو . كلهم مسؤولون . وكلهم في توحيد ايمانهم في الحزب هم القيادة الصالحة الدائمة وليس الفرد الزائل ولا الأفراد الزائلون. وفي اطار نظام حزبهم بعملهم وانتاجهم يصححون ويصلحون . يصلحون أنفسهم ويصلحون مجتمعهم.

واصلاح النفس والمجتمع يعني بما لا يقبل الشك ان فيهم أخطاء وفي مجتمعهم أخطاء. والا كيف يُصلحون ما ليس فيه أخطاء؟ ليس كل خطأ جريمة غير مغفورة بل ان من يعمل يخطيء ويصيب،ويستمر يخطيء ويصيب، ومن حقه الواجب ان يخطيء لأنه يعمل، ولأن من واجبه الحق أن يعمل ويعمل ويعمل ولا يتخاذل حتى لو أخطأ .

لا اصلاح الا بالعمل ، ولا استمرار لخطأ الا بالاهمال . يجب أن نذكر دائماً أخطاءنا كما نذكر انجازاتنا ،

فالاخطاء جزء من عظمة نهضتنا التي خرجت عن المألوف وعلى المألوف فأماتت بخروجها الطالح وأبقت على الصالح . ونسيان الأخطاء أو اهمالها هو اهمال لتاريخنا ولا يجعلنا مؤهلين للقيام باي عملية تصحيح واصلاح .

وكانت الرفيقة العزيزة صوفي موفّقة أيضا حين قالت : **" التغيير والإصلاح لا يتمان بتحركات من هنا وهناك. الإصلاح يتم بحركة واحدة لن تتحقق إلا عندما يعرف كل قومي اجتماعي ويؤمن أن عليه أن يعي، أن يقرر ثم أن يعمل."**

وأيضاً أقول حبذا لو أضافت الرفيقة صوفي **" في مؤسسات الحزب السوري القومي الاجتماعي "** في ختام عبارتها بعد كلمة "يعمل " لتصبح عبارتها الأخيرة : **"الإصلاح يتم بحركة واحدة لن تتحقق إلاعندما يعرف كل قومي اجتماعي ويؤمن أن عليه أن يعي، أن يقرر ثم أن يعمل في مؤسسات الحزب السوري القومي الاجتماعي"**

لكي لا يبقى العمل كيفما كان استنسابيا أو استذواقياً أو فوضوياً .

لقد تطوع المواطنون السوريون مختارين بارادتهم الواعية الحرة وانتسبوا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي وأصبحوا قوميين اجتماعيين والتزموا بواجب الاصلاح **فارتفع مستوى حريتهم بالوعيّ والالتزام من حرية اختيارية الى حرية واجبة، وانتهى عهدهم بالحرية الاختيارية وبدأ عهدهم بالحرية الواجبة** . ولايخفى على الفهيم الفرق بين حرية اختيار من بين خيارات عدة تصل حدود الفوضى والتفلت من القيم الانسانية ، وبين حرية واجبة ملتزمة بنظام فكر ونهج يهدفان الى انتصار قيم الحق والخير والجمال للأمة وللبشرية .

الاصلاح يكون بالحرية والواجب والنظام والقوة

العقيدة بالمباديء والغاية صحيحة صالحة بالواقع والملموس . والحزب أيضا صحيح وصالح ولا يشك في ذلك الا كل مشكوك بنزاهته . والقوميون الاجتماعيون بغالبيتهم أصحاء وصالحون ولا يُستثنى منهم الا الأنانيون

الشخصيون الذي انتسبوا الى الحزب ودخلوا في صفوفه ولم تدخل العقيدة والحزب فيهم ،ولم يوحّدوا ايمانهم في الحزب. وهؤلاء بالذات هم الذين ينادون باصلاح العقيدة ، واصلاح الحزب ليبعدوا أنفسهم عن الاصلاح، وينادون بفساد الحزب ليغطوا على الفساد الذي في نفوسهم . فلو قاموا **بواجبهم** ، وتحملوا مسؤليتهم، ومارسوا **حريتهم** في حزبهم، واحترموا **نظامهم** لكانوا الأقوياء الذين سارت وتسير **بقوتهم وقوة** رفقائهم حركة النهضة الى النصر بأسرع ما يمكن تصوره . لكنهم لم يكتفوا باللهو على جوانب الطريق بل هم بارعون في انتهاز كل فرصة لعرقلة مسير العاملين وبلبلة أفكار المترددين .

لقد كان المعلم سعاده واضحاً في كلامه حين نشر مقاله " الاصلاح الحقيقي " في مجلة الشرق قائلاً لنفسه :"**...فقت من سباتي الطويل وأنا مذعوراً وأنا أسمع وأصغي الى صوت ذاتيتي الداخلية التي كانت تقول بصوتٍ يتهدج من الغضب والحدة : قم يا رجل. قم يارجل واترك الاصلاح الحقيقي وغير الحقيقي لأنك لا تعرف لا هذا ولا ذاك!! انك تحاول الآصلاح عن طريق الكتابة والخيال لا عن طريقه الحقيقي . ان طريق الاصلاح في**

العمل ، في العمل ، في العمل لا في تشييد القصور في الهواء وتسويد الأوراق بالمداد . أنت الى الآن لم تُصلح نفسك ولاعلمت صالح نفسك فكيف تتمكن من اصلاح سواك ؟... عليك أن تُصلح نفسك أولاً ولكن بالعمل لا بالوهم وبعدئذ يمكنك أن تصلح سواك عن خبرة ومعرفة . قم الى العمل . قم الى اصلاح نفسك... فتركت قلمي وأوراقي لساعتي وقمت أفتش عن العمل الذي يقرّبني من الاصلاح . ولو عمل كل من القراء الكرام عملي وفتشوا عن اصلاح نفوسهم بالعمل سوف لا نحتاج ان نكتب لهم في الاصلاح الحقيقي لأننا نكون جميعنا مصلحين ." من كتاب الآثار الكاملة ما قبل التأسيس 1921-1932

لقد كان توجيه المعلم سعاده للمقبلين على الدعوى القومية الاجتماعية واضحاً في توجهه الاصلاحي بالتمام حين قال **" اننا نهضة سورية قومية اجتماعية من صميم قضايا الشعب وحياته وعزه، والذين يبحثون عن النهضة خارج نطاق النهضة القومية الاجتماعية قد ضلوا ابعد الضلال! ايها الشباب!لا تنتظروا الاصلاح بتغييرالاشكال ولاتطلبوا الاصلاح من الخارج النهضة تبتديء في نفوسكم فادخلوا صفوف النهضة القومية الاجتماعية وابنوا نفوسكم فيها**

بناء جديداً فهي الاصلاح فعلاً ومقدرةً لا صياحاً وعجزاً !
النهضة القومية الاجتماعية تقدّم وانتصار وعز !"

الاصلاح بالعمل القومي الاجتماعي

في الختام ، للرفيقين العزيزين **صوفي نادر والدكتور عادل بشارة** محبتي وتقديري وتحيتي على اهتمامهما بالاصلاح، مع رجائي ان يكون الاصلاح بالعمل والانتاج والمناقبية والابداع وابتكار كل ما يجعل حركة نهضتنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي أكثر تألقاً بمفاهيم نظرتنا الفلسفية الجديدة لتحقيق الحياة الجيدة الجديدة لأمتنا لتكون أمتنا قدوة للأمم في الصلاح والاصلاح ، وترسيخ عالم الحق والخير والجمال فيبقى قول المعلم سعاده فاعلاً في نفوسنا ودليلنا في الاصلاح "**إذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم، فهو إذاً،عصر أعمال لاعصر أقول.واذا كان لا بد من القول فيجب أن يكون مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أونتيجة هيولية محسوسة. ونحن أمة واقفة الآن بين الموت والحياة ومصيرها متعلق بالخطة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نُعيّنه".**

وقد رسم الزعيم لنا الخطة وعيَّن الاتجاه وهذا هو الدواء وشفاءنا هو أن نكون قوميين اجتماعيين في الحزب السوري القومي الاجتماعي بالأفعال لا الأقوال فيتم الاصلاح . **" ولا يتم بتحركات من هنا وهناك "** كما قالت الرفيقة صوفي نادر .

فالعمل الاصلاحي المجدي والنافع هو في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي بانجازاته واخطائه. بنجاحاته وتعثراته. بانتصاراته وانكساراته.بانتاجات وابدعات مفكريه وعلمائه وفنانيه. بآلام وجراح أعضائه.بدموع أرامل وأيتام سجنائه وشهدائه. بسلسلة بطولات نسوره وأشباله . بنهر العطاء المتدفق فداءً وتضحيات دون عزاء . بمواقف عز وكرامة توقظ الخاملين، وتعيد الأمل لليائسين، وتُحرّك ضمائر الشرفاء المتقاعدين ، وتستنهض نفوس المستسلمين، وتعيد للأمة وجهها الحضاري الباسم بأشرف المواقف، وأنبل القيم، وأسمى المُـثُـل.

البرازيل - كوريتيبا في 30 /07 /2017

ان كل جمعية أو حزب يتأسس تبتدىء المشاحنات الفردية فيه منذ ابتداء عمله،حتى ولو لم تكن المآرب الخصوصية النفعية هي السبب ، وذلك بدافع النزعة الفردية. والحزب السوري القومي الاجتماعي نفسه لم يسلم في بداءة عهده من المصادمات الفردية العائدة إلى تغلّب النزعة الفردية على العاملين.

أنطون سعاده

الميثاقية الطائفية اللبنانية
تقيوء واجترار تقيوء

الرفيقة الغالية صفية أنطون سعاده المحترمة

تحية سورية قومية اجتماعية

مقالكِ عن الميثاقية اللبنانية الذي جاء تحت عنوان : "**الميثاقية اللبنانية تعترض طريق المواطنة** " والمنشور في جريدة الأخبار اللبنانية بتاريخ 2017/06/16 مقالٌ لا يُعلى عليه في شأن الميثاقية اللبنانية التي رافقت منظومة قوانين نشوء الكيان اللبناني السياسي منذ أعلن قيامه ضابط فرنسي حتى يومنا هذا، ومنذ أن اشرفت على صياغة ميثاق الكيان اللبناني الادارة الفرنسية التي أعطت التوجيه والارشاد والأفكار والصيغة وحتى العبارات الانشائية والكلمات والحروف والأسلوب الذي يخدم مصالح ومنافع الدولة المستعمرة في توظيف شلة من الخدم الموظفين الذين لا يحيدون قيد شعرة عن ارادة من استخدمهم وانتدبهم اوفياء في خدمته وتنفيذ كل أوامره بل والمفاخرة في تزلمهم له ، ومنافسة بعضهم بعضاَ في التجسس على بعضهم وعلى ابناء وطنهم في سبيل

حظوتهم على فتات ما يتكرم به عليهم مهما كان فتاته مهيناً ومذّلاً ، وحتى لو كانت أوامره تضر بآبائهم وأجدادهم وأبنائهم وأحفادهم وأحفاد أحفادهم .

فالميثاق فُصّل لهم في الخارج وارتدوه مرغمين ولم يكن من تفصيلهم وصناعتهم وعلى قياسهم ليكون صالحاً لهم ولمصالحهم فيذهب عنهم هيجان حرارة أوامر الأسياد أو برودة الاستماع الى سخافاتهم ،بل كان الميثاق اللبناني فقط وفقط وفقط حبلاً في اعناقهم ان حاولوا التملّص منه شدّه سيدهم على رقابهم فخنقهم ورماهم في سلة المهملات واستقدم غيرهم من الأنانيين الأغبياء الأذلاء وعلّق رقابهم به خائنين طائعين .

لقد كان كلامكِ يا رفيقتي العزيزة هو الكلام الفصل في تشريح الميثاق وفضح أضراره وشدة خطره على مجتمعنا بطريقة واقعية علمية اكاديمية حياتية ، فهو الكلام الذي لا يعلو عليه كلام . وقد ذكّرني مقالك بندوة عقدت في الجامعة الأميركية في الستينات أدارها الأديب العروبي السيد منح الصلح واشترك فيها السادة جوزيف مغيزل وأنور الخطيب ورشاد سلامة وعلى ما اذكر بهيج تقي

الدين والرفيق هنري حاماتي(الأمين حالياً)، وكان موضوع الندوة :" **هل الميثاق الوطني اللبناني لعلمنة الدولة أم لتكريس الطائفية ؟**" وكنت في تلك الأثناء اتحمل مسؤولية رئاسة مكتب الطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يعمل بشكل سري بعد الثورة الانقلابية التي قام بها الحزب على النظام اللبناني الفاسد الذي فرضته السلطة الاستعمارية الفرنسية على أساس الميثاق الوطني الطائفي الذي لا يزال يتحكم بأعناق اللبنانين حتى هذه الأيام .

وأذكر أيضاً خلاصة مدير الندوة الاستاذ منح الصلح الذي ركّز في كلامه على أن الميثاق الوطني هوالاتفاق الذي تم بين المسلمين المحمديين والمسيحين على العيش معاً، وان لبنان اتفق بجناحيه الجناح المسلم والجناح المسيحي وكان ممثلا الجناحين بشارة الخوري عن المسيحيين ورياض الصلح عن المسلمين وهذا هوالميثاق الذي قام عليه النظام السياسي اللبناني.وبعد مقدمته اعطى الكلام للمتناظرين بهيج تقي الدين وجوزيف مغيزل والدكتورانور الخطيب ورشاد سلامة الذي كان يومها رئيس المكتب السياسي في حزب الكتائب اللبنانية وكان الرفيق هنري حاماتي، الذي

يتحمل يومها مسؤولية المفوض العام للحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان بشكل سري، آخر المتكلمين ولم يكن معروفا من المتناظرين على انه المسؤول الأول في الحزب السوري القومي الاجتماعي .

الملفت للنظر ان وجهات نظر مدير الندوة منح الصلح والمتناظرين الأربعة السادة:جوزيف مغيزل والدكتور انورالخطيب ورشاد سلامة وبهيج تقي الدين تمحورت حول الفكرة الرئيسية التي هي ان لبنان مؤلف من جناحين المسيحي والمسلم . والمعبّر عن رأي المسيحيين والممثل لهم كان بشارة الخوري كما ان المعبّر عن رأي المسلمين والممثل لهم كان رياض الصلح . وبتلاقي واتفاق بشارة الخوري ورياض الصلح نتج الميثاق الوطني اللبناني الذي يعيش اللبنانيون اليوم في ظلاله وهوالميثاق الأصلح والأفضل للمسيحيين والمسلمين ولا شيء أصلح وافضل منه ليعيش اللبنانيون بهناء وسعاده ،والخروج عن هذا الميثاق الوطني الطائفي اللبناني الى علمنة النظام سيجلب اضراراً كثيرة على اللبنانيين. وجميع الذين ابدوا وجهات نظرهم وآرائهم أشادوا"بأبطال الاستقلال بشارة الخوري ورياض الصلح "ونوهوا بجهود الرجلين واجتهادهما

وعبقريتهما في ترسيخ"الميثاق الوطني الطائفي اللبناني". وكان لمدير حوار الندوة السيد منح الصلح كلمة حول هذا الوفاق والاتفاق والانسجام بين االسادة الأربعة الذين ابدوا آراءهم ووجهات نظرهم واجتهاداتهم بشأن أهمية وضرورة الحفاظ على هذا الميثاق ومؤيداً لهم في كل ما قدّموه من تنظير الى أن شكرهم في الأخير على حسن ادائهم واتفاقهم مضيفا امام الحضورقائلاً:"هذا هو الميثاق الوطني اللبناني الذي أسسه ابطال الاستقلال الرئيس بشارة الخوري ورئيس الوزارة رياض الصلح وبقي علينا ان نقف الآن على رأي الصحفي الاستاذ هنري حاماتي ولا ندري اذا كان سيكون موافقاً على رأي زملائه في هذه الندوة أم أن له رأي آخر. فالنسمع الآن رأي ووجهة نظر الصحفي الاستاذ هنري حاماتي "

اذكر انني كنت في الصف الاول من الحضور وكنا في مكتب الطلبة قد دعونا الطلبة القوميين الاجتماعيين ودعوة الأصدقاء لحضورهذه الندوة من أجل حشد اكبر عدد ممكن من الطلبة.وقد توزّع الطلبة القوميون الاجتماعيون ومن معهم من اصدقاء في كل ارجاء القاعة مجموعات تتراوح ما بين شخصين او ثلاثة او اربعة أو

أكثر . وللانصاف اقول اننا لم نكن مرتاحين طوال الوقت الذي تكلم فيه السادة الأوائل ولكننا كنا صاغين ونظاميين ومنتبهين لكي لا يفوتنا شيء من وجهات النظر والآراء والأفكار التي طُرحت من مديرالندوة والمتحاورين ألاخرين .

استهل الرفيق هنري حاماتي كلامه بتحية الحضور مضيفاً : " **انه بالفعل حصل اتفاق وظهر الميثاق ، ولكن الاتفاق الذي حصل كان بين أفراد من المتعصبين الطائفيين المسيحيين وبعض المتعصبين من الطائفيين المحمديين . أما الأحرار المتنورون فقد بقيوا خارج الميثاق** "في هذه اللحظة وقفنا الرفيق جوزيف بابلو وانا الذي كان يجلس بجانبي وصفّقنا فدوت القاعة من جميع الجهات بالتصفيق.وبعد هدوء التصفيق أضاف الأمين هنري حاماتي قائلاً:"**انه ميثاق الطائفيين المتعصبين المسيحيين والمحمديين ضد الأحرار. وليس للاحرار أي مساهمة في هذا الميثاق.فلا بشارة الخوري استفتى المسلمين المسيحيين وأخذ رأيهم وموافقتهم،ولا رياض الصلح استفتى المسلمين المحمديين وحصل على بيعتهم.وما حصل هو ان بشارة الخوري ورياض الصلح**

نفّذا ارادة من اعتمدهما في الحكم من الخارج من أجل تأمين مصالحه في السيطرة على اللبنانيين . ولذك نحن ضد هذا الميثاق الذي لا يخدم الشعب اللبناني لا في حاضره ولا في مستقبله "

وأذكر ان القاعة كانت تدوي بالتصفيق بعد كل مقطع من كلام الأمين هنري حاماتي .

لقد كانت دراستكِ وتحليلكِ أيتها الرفيقة العزيزة غاية في الجودة ونفعها كثير لأصحاب العقول السليمة والمدارك العالية ويجب تعميمها ودراستها والتعمق في فهمها واستيعابها لأن النور يوضع فوق المكيال لا تحته ، والعلم النافع لا يحق أن يبقى في تلافيف الأدمغة بل يجب أن يظهر للملأ . والحكمة التي يُقفل عليها تتلاشى وتنعدم ولا ينبغي أن نسميها حكمة . فنقاط الضرر العشر التي برزت في مقالك كنتائج لمبدأ الميثاقية الطائفية اللبنانية لا تبشّر اللبنانيين بخير، ولا تسمح لهم بأن يكون لهم وطن ، ولا تساعدهم على ان يصبحوا يوماً من الأيام شعباً مهما توهموا أنهم شعب،وسيظلون طوائف وملل وأزلام في كل واد يهيمون وتحت أمرة كل سفاح يسيرون ولمصلحة

كل عدوٍ مجتاح مجرم يعملون، وضد أنفسهم وذراريهم يجهدون، والى مزابل التاريخ يركضون لاهثين . فعقائدهم صنميات، واداراتهم شلل، وأنظمتهم فوضى، وهممهم خمول،وتطورهم تحجر،ونموّهم ذبول،وابداعهم فساد، ونهجهم انبطاح،وانجازاتهم تراكم مساوىء،وأمجادهم تزلّم وخنوع ، ومفاخرهم تنافس في خدمة الأعداء المجرمين.

فالميثاق الطائفي الذي يفاخرون به هو هو نفسه بذرة عقيدة التكفير الاجرامي الذي يدعون الى محاربته ،وهو أيضاً نهج زراعة الخيانة والنفاق والخداع ، وهو البيئة الحاضنه لكل تفسخ وانحلال ، والنافذة التي تدخل منها رياح سموم الذل والهوان ولا خلاص للبنانيين الآحرار الا بالبطولة المستنيرة بهدى العقل السليم. فمن يسمح لعبيد العبيد أن يقودوه ويستأثرون بتقرير مصيره لن يستطيع الفرار من الهلاك. ومن يختار العملاء الخونة أسياداً عليه لن يكون الا مطيةً تُركب وبهيمةً اذا قصّرت أو ضعفت أطلق عليها راكبها رصاصة التخلّص منها.

ان الميثاق الذي سمّوه ميثاقاً طائفياً ليس ميثاق طوائف بل هو ميثاق متاجرة بالطوائف دون استفتاء ابنائها .ميثاق ازلام للعدو الأجنبي يساعدهم على استزلام ابناء شعبهم حتى يتزلّموا لهم ويبثوا ثقافة التزلّم في حواضنهم وبين المخدوعين بهم، فتنتقل عدوى ثقافة التزلّم من جيل الى جيل وتهوج وتكبرمن عصرٍ الى عصر.

وهذه هي الثقافة الزائفة المدمّرة التي تشرّبَها الجهلة والأغبياء، وروّج لها في بلادنا حتى حملة الشهادات من المتزلمين والمتجرجرين خلف عبيد عبيد العبيد. لقد قرأت للرفيق العزيز سيمون حجار بالنسبة لقانون الانتخاب هذا القول :" **كنا نأمل ان ننتقل من حالة طائفية الى حالة لا طائفية فاذابنا نغوص حتى اذنينا في الطائفية البغيضة.قانون الانتخابات الجديد خيب امالنا.وانبرى احد الحكماء حتى يزكي القانون ووجد بعض المنتفعين يصفقون له. السياسيون في لبنان لا يريدون الغاء البغض بين اللبنانيين فهل من وسيلة لالغائهم ?"**

هذا هوالمطلوب أيها الرفيق العزيز وهوالغاء المتعصبين الطائفيين والتخلّص منهم بكافة الوسائل والا فان الميثاق

الطائفي سوف يتجذر اكثر ويترسّخ بشكل أشد وتصبح مهمة التخلص منه أكبر ويطول زمانه . لكن علينا ان لا نُخدع بحيل وألاعيب حراس النظام الطائفي الأنانيين ولا نرجو منهم ما ينفع الشعب ويفيده في بناء دولة عادلة. فالأمانة لا يحفظها ويحافظ عليها أناني خائن . والمتزلم ليس في قاموسه ان يكون الا أن يعيش متزلماً . واذ قُدّر له ان يسود على غيره من المتزلمين والمحاسيب تحوّلت سيادته الى ابشع وارهب ما ينتجه التزّلم . والمشوّهون في ضمائرهم والغارقون في أنانياتهم لن ينتجوا الا قانوناً مشوّها على شاكلتهم . فمن يأمل أو ينتظرمن متاجر بطائفته لمنافعه الشخصية الخصوصية أن يسنّ قانونا وطنياً مجتمعياً لا طائفيا هو مخطيء وواهم . فالقانون الوطني لا يصوغه ويعمل به الاوطنيٌّ شريف حرٌ صادق مع نفسه ومع أبناء وطنه.والوطني الشريف الحر الصادق لا يهتم ولا يقبل الا بما يؤمن به ويعمل له بوطنية وشرف وحرية وصدق ، ولن يخيفه ولن يرعبه أي قانون مهما كان فاسداً بل يتابع مسيرته وثورته ونضاله حتى اجتثاث كل قانون فاسد بانشاء قانون الحق والعدل لنفع وخير كل مواطن وكل مواطنة .

لقد أحسنت الرفيقة الدكتورة صفية انطون سعاده حين قالت في مقالها في جريدة الاخبار:"**فمن ينطلق من المبدأ الميثاقي الطائفي يصل بالضرورة إلى بنيان طائفي لا إلى**

دولة المواطنة." وأحب أن أضيف فاقول ان من ينطلق من حالة التزّلم للارادات العدوة الغريبة يُرسّخ حتماً حالة التزلّم الشخصي في وجدانه لا الى حالة الكرامة الوطنية والحرية القومية الاجتماعية . وأقول أيضاً ان **الميثاقية اللبنانية الطائفية لا تكتفي باعتراض طريق المواطنة وحسب بل تقضي على روح المواطنة وتقتل الوطن والمواطن** . وعندما يُقضى على الوطن والمواطن والمواطنية لن يبقى سوى شريعة الغاب وشهوة الهمجية ومقبرة التاريخ . وأحرار نهضتنا وأبناء أمتنا الاعزاء العاملين لمجدها وانتصارها في معترك الحياة لا يتوقفون عند قانون طائفي سنّه طائفيون متعصبون همّهم منافعهم الشخصية بل عليهم ان يعملوا ويعملوا ويعملوا ويستمروا في عملهم لتغيير مجرى التاريخ وكتابة التاريخ الحضاري الجديد الأجود.

أن أكبر المشاكل في مجتمعنا ليست في الانتهازيين المتعصبين الطائفيين المتزلمين لأعدائنا،ولا في المتزلمين البسطاء المسحوقين بأعراف وعادات وتقاليد الجهل والغباء ، ولا في الذين تخرّجوا في مدارس ثقافة الانانية الاستسلامية للأمر المفعول والمفروض من الخارج لأنهم لم يخرجوا بعد من ظلمات المفاهيم الجاهلية المنقرضة ولذلك فهم معذورون لأن من يعيش في ظلمات المفاهيم الظلامية ليس عليه حرج ولا يُطلب منه أكثر مما يستطيع

ولكن المشكلة الكبرى والأهم هي في الذين خرجوا من الظلمات الى الى النور ومن الهمجية الى الحضارة ثم سقطوا وتقهقروا بأنانياتهم واحباطاطهم وأوهامهم واستذواقاتهم وفوضوياتهم على جوانب طريق نور الحياة الاجتماعية الراقية التي لا ترعبها أعراف وعادات وتقاليد وقوانين ودساتير وأفكار وخواطر مهترئة، ولا تقيم وزناً لبيادر من تراكمات السخافات الظلامية .

ان بنات وأبناء الحياة الذين اتخذوا العقل السليم اماماً هادياً وتعميم مباديء الحرية والواجب والنظام والقوة عقيدة صلاح واصلاح ، وممارسة البطولة الواعية نهجاً هم مستمرون في صراعهم حتى تنتصر قيم الحق والخير والجمال في جيل كامل من أجيال الأمة ليكون قاعدة انطلاق لأجيالٍ كلما بلغت قمة رقيّ استنفرت همّتها للوصول الى قممٍ أرقى وأسمى .

مع محبتي وتحيتي القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 2017/06/17

61

لا تلوموا "أدونيس" إذا خرف

فمن يُصابُ بالخَرَفِ معذورٌ ولا يُلام

علمت من الأمين الدكتورغسان الياس أنه ورد على صفحة الرفيق جان داية ان"ادونيس استهل حديثه الفكري الأدبي الآسر في لقاء فكري مع بعض الرفيقات والرفقاء والمهتمين بالأدب بمقدمة عامة قال فيها إنه كان طالبا في طرطوس يرتدي القنباز،عندما انتمى الى الحزب القومي مع مجموعة من رفاقه ، **رغم عدم إطلاعه على العقيدة."** وفي سياق حديثه الفكري الادبي العميق الاسر، اكدعلى الامرين الواردين في عنوان هذه العجالة: " 1- كرر فعل إيمانه بسعاده وعقيدته،رغم تجميده نشاطه الحزبي منذ العام 1960 . واستدرك للقول ان التعبير عن الإيمان بالزعيم والمبادئ يجب أن يتم بموجب النهج المتحول المواكب للزمان والمكان،بعيدا عن الثابت وحلوله المعلبة الجاهزة المعطلة للعقل".

" 2 - اعلن "موت الحزب" الذي أمضى شبابه فيه ، واورد بعض الأدلة على حقيقة الوفاة، منها تعطيل القيادة للحرية والثقافة والعقل والحوار، وتقديمها حلولا جاهزة للمعضلات الراهنة، تماما كما تفعل الأحزاب الإسلامية منذ ألف عام."

لقد انتسب أدونيس الى الحزب السوري القومي الاجتماعي منذ زمن بعيد وكتب بعض القصائد الشعرية الرائعة والمقالات النثرية القليلة من وحي فكر واضع عقيدة النهضة السورية القومية الاجتماعية ومؤسس حزب تحقيق نهضة الأمة السورية الزعيم أنطون سعاده ، وقد جمّد نشاطه في مسيرة الحزب منذ زمان بعيد أيضاً يعود الى ما قبل الفترة التي بدأتُ فيها نشاطي مع شلة من الطلبة ولم يكن بيننا يومها أي طالب منتسب الى الحزب باستثناء طالب واحد انضم الينا بعد فترة هو الطالب في العلوم السياسية والاقتصادية في السنة الرابعة من الكيان الشامي من مدينة اللاذقية هو الرفيق جورج قيصر،

وانضم بعده الينا الرفيق جمال فاخوري (الأمين لاحقاً) .

كانت بداية نشاطنا في كلية الحقوق والعلوم السياسية في بيروت بعد الثورة الثانية التي قامت بها قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي برآسة الأمين الراحل عبدالله سعاده على النظام الطائفي، بل من الأفضل القول نظام الموظفين المستغل مشاعر الطائفين المتعصبين لتثبيت سيطرة الارادات الغريبة الاجنبية التي أنشأته وزودته بكل امكانيات واساليب ووسائل ورعايات الاستمرار،ووظفت العناصر التي ربّتها ودربّتها وأعدتها لتكون أدوات تلك الارادات الأجنبية في تنفيذ أوامرها وحراسة وحماية مصالحها ، والترويج الدعائي لمطامعها والسيطرة المستمرة على وطننا وأمتنا .

وبحكم انني من مدينة الهرمل البقاعية فقد كنت اتردد أحياناً الى منزل الرفيق الراحل المحامي نعمة حمادة وهو من الهرمل وزوجته الأمينة أدما ناصيف لأتحدث معهما وأتعرف على بعض الآشياء والحوادث والقصص والافكار والاشخاص التي لها مساس بالحزب السوري القومي الاجتماعي .

قصة مشهور دندش مع سعيد تقي الدين

وفي احدى المرات سألت الرفيق نعمة حمادة عن الشاعر أدونيس بعد ان سمعت من الرفيق الراحل مشهور دندش قصة حصلت معه في مكتب العميد الرفيق الراحل ايضاً سعيد تقي الدين الذي كتب مقدمة ديوان للشاعر أدونيس. وقد روى لي القصة الرفيق مشهور على الشكل التالي : " دخل الرفيق مشهور دندش الى مكتب العميد سعيد تقي الدين فوجده يكتب مقالاً فقال الرفيق سعيد للرفيق مشهور هذا ديوان شعر جديد للرفيق الشاعر أدونيس.اقرأ وتمتع بقراءة بعض قصائده يا رفيق مشهور حتى أنهي كتابة المقال ."

قال لي الرفيق مشهور :" بدأت أقرأ بنهم ومعجب بشعر الرفيق المبدع أدونيس اعجاباً كبيراً . وكان الرفيق سعيد تقي الدين يرفع رأسه من لحظة الى لحظة فيجدني مشدودا وغارقاً في قراءة شعر أدونيس بنهمِ كبير فيبتسم ويعود الى كتابة مقاله الى ان انهيت قراءة قصيدة ادونيس التي

ينهيها بهذه العبارة : " **فماذا أكون** ؟ "وقبل أن ينهي سعيد تقي الدين كتابة مقاله ،كانت هذه العبارة الصدمة الكبرى التي جعلتني أرمي بالديوان أرضاً بشكل كاد يمزقه . فانفجر العميد سعيد تقي الدين بغضب قائلاً لي مستهجنا ومستغرباً :"ما هذا الذي فعلته يا مشهور؟ أهذا هو تأثير العقيدة والحزب فيك ؟ أترمي ديوان شعر بهذه الطريقة لأهم شاعر في حزبنا أدونيس ؟ يظهر أن الحزب لم يستطع أن يؤثر عليك وبقيت تقاليد الهرمل العشائرية مؤثّرة فيك أكثر من مفاهيم الحزب السوري القومي الاجتماعي ؟."

قال الرفيق مشهور أجبته بحدة:"أهذا كل ما تعلمه القومي الاجتماعي الشاعر الكبير أدونيس من سعاده؟"قال الرفيق سعيد:"ماذا تقصد ؟ ومن أنت وما هي درجتك في الأدب والشعر لتنتقد أدونيس وتنتقد سعيد تقي الدين في الشعر والأدب ؟"

أجابه الرفيق مشهور"فعلاً انت وأدونيس اقدر مني بكثير في مجال كتابة النثر والشعر .وانا أقر انني تعلمت منكما

الكثير وما زلت اتعلم وسوف أتعلم وأستفيد ولكن النهضة ليست كتابة شعر ونثر وحسب . ان مفهوم النهضة الذي تعلمته من سعاده هو اعظم من كتابة الشعر والنثر . ان سعاده اراد ترسيخ الفهم الأجود الجديد للحياة لتكون الكتابة خادمة لهذا الفهم الأجود ."

عند هذا الحد قال لي الرفيق الراحل مشهور دندش : " هدأ غضب الرفيق سعيد تقي الدين وقال لي : وضّح يا رفيق مشهور واشرح لأعرف سبب رميك لدوان شعر أدونيس بهذه الطريقة الفجة ؟ " قال الرفيق مشهور :" ألم تر يا رفيق سعيد هذه القصيدة الرائعة كيف هبطت وتحطمت على الأرض بعد صعودها الى السماء؟"ضحك الرفيق سعيد وقال؟"وضّح أكثر يا رفيق مشهور" قال الرفيق مشهور:" يتساءل أدونيس في قصيدته ويسأل نفسه: **اذا لم أكن** ويورد أشياء وحالات واشخاص وصفات ونعوت كثيرة، **فماذا أكون** ؟ اذا لم يكن جندي في النهضة فماذا يكون ؟ اذا لم يكن فلاحاً فماذا يكون ؟ اذا لم يكن عاملا لانتصار النهضة **فماذا يكون** ؟ اذا لم يكن نفحة عطر وشمعة تضيء وأمور كثيرة **فماذا يكون** ؟ الى أن

ينهي قصيدته بهذا الشكل : اذا لم يكن واحداً من هؤلاء المنتجين فكراً وعلما وفناً **"فماذا أكون"؟**

فقال سعيد تقي الدين للرفيق مشهور دندش: " أيوجد هناك شعر أجمل من هذا الشعر يا مشهور؟ وماذا تقول أنت ؟ وما هو انتقادك ؟"

أجاب الرفيق مشهور دندش : كان على أدونيس أن يقول في نهاية قصيدته الرائعة :**"اذا لم أكن واحداً أو كل اولئك المنتجين المبدعين في كل مجالات الحياة في النهضة السورية القومية الاجتماعية لماذا أكونُ بدلاً من فماذا أكونُ ؟** "يعني أن ينتقل من فاء"فماذا؟ " الى لام "لماذا؟" قال لي الرفيق مشهور :" جمد الرفيق سعيد تقي الدين وصمت بذهول ثم قال بعد صمته : أرجوك يا رفيق مشهور أن لا تخبر أحدا بذلك فقد قرأت القصيدة قبل صدور الديوان وتناقشنا انا والرفيق أدونيس حول بعض القصائد ولم يخطر في بالي انتقادك ، وأعدك انني سأكتب عن هذه الحادثة ولكن ليس الآن . فاذا رحلتُ عن هذه الدنيا يا رفيق مشهور قبلي فسأكتبُ هذه الحادثة وعنكَ

بعد موتك وعن حديثنا الآن. واذا رحلتُ قبلكَ يا مشهور فيمكنكَ ان تروي هذه الحادثة أمام احد الادباء القوميين الاجتماعيين .ان انتقادكَ في محله ورائع وسوف اتعلم منه الكثير. لقد صدق سعاده عندما قال:"لوانفض عني الجميع لدعوت الى هذه النهضة أجيالاً لم تولد بعد.انها نهضة خالدة " .

روى لي الرفيق مشهور هذه القصة فشعرت ان دمعة تجمدت في عينه وانهى روايته بالقول : " لقد رحل العميد الرفيق سعيد تقي الدين البقاء للأمة ." كان هذا اللقاء مع الرفيق مشهور دندش في مقهى"لاروندا" في ذلك الزمن في ساحة الشهداء وسط بيروت .

رواية الأمينة أدما ناصيف والرفيق نعمة حمادة

نقلت ما حدّثني به الرفيق الراحل مشهور دندش الى الرفيق الراحل نعمة حمادة والى زوجته الأمينة الراحلة أدما ناصيف وسألتهما عن رأيهما بالرفيق الشاعر أدونيس وقلت لهما هل بامكاننا نحن الطلبة ان نستفيد منه شيئاً؟ وهل يمكن أن أن نعتمد عليه في هذا العهد المظلم؟ وهل تعتقدان انه مستعد للعمل معنا نحن الطلبة الجامعيين

القوميين الاجتماعيين ؟ وقلت لهما انني اتصلت بألأمناء جورج عبد المسيح و محمد يوسف حمود و الياس جرجي قنيزح ومصطفى عبد الساتر وزكريا اللبابيدي وآخرين ، كما اتواصل معكما الآن وأحب ان اتصل بالرفيق الشاعر أدونيس فما رايكما ؟

قال لي الرفيق نعمة حمادة وأيّدته في ذلك الأمينة زوجته أدما ناصيف "ان أدونيس ليس بوارد ان يعمل وينشط في صفوف الحزب ولا تخسروا وقتكم معه وقد قال لي مرة ان همّه الكبير والوحيد أن يصير شاعراً مشهوراً ، وقال ايضاٍ سأصبح شاعراً مشهورا وسترى يا نعمة اني سأصل وأصبح مشهوراً ."

وأضاف الرفيق نعمة قائلاً لي وبحضور الأمينة أدما وفي الشقة التي كان يسكنها ويقيم فيها في الأشرفية في بيروت **"نحن الآن أحوج ما نكون الى نهضة في النهضة"** وقد ذكرت عبارة الرفيق نعمة حمادة في ديواني الشعري الذي صدر بعنوان" **قصائد مضيئة** "الذي أوردت فيه عبارات متعددة لكثير من الأمناء والرفقاء العاملين وغير العاملين والمطرودين والمفصولين والخارجين عن الحزب وعلى

الحزب، لأن تلك العبارات التي أوردتها في الديون كلها مستوحاة من فكر النهضة ويجب أن تبقى للنهضة.وأذكر أن الأمينة أدما ناصيف أيّدت رأي الرفيق نعمة وأضافت "ان أدونيس سيفعل كل ما بوسعه وما يستطيع ليصبح مشهوراً،وهمّه الكبير هو الشهرة ومن الصعب بل من المستحيل ان يعمل وينشط في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي بعد اليوم لأنه يرى نفسه قبل الحزب، وخصوصاً في هذه المرحلة القاسية "

اقتنعت بما قالاه لي الرفيق نعمة والأمينة أدما لأني كنت أحترمهما كثيراً وأثق برأيهما ولأن الرفيق نعمة كان المسؤول عن حركة الأشبال وتدريبهم وتعليمهم ومساعدتهم في دروسهم المدرسية التي كنت أحد أفرادها في الهرمل وكنا نكن له حباً واحتراماً كبيرين،ولم أحاول بعد ذلك ان اتصل بأدونيس الذي كان رفيقاً يوماً من الايام ولا يريد بعدان جمّد نشاطه الان يصبح مشهوراً وشهرته أهم عنده من كل شيء ولا يمكن تفسيرها الا كما فسرّها المعلم أنطون سعاده ب **"عقدة جنون الخلود"**

مرّت الأيام ولم أكتب شيئاً عن الحادثة ولكني تحدّثت مرتين عما جرى مع الرفيقين الراحلين سعيد تقي الدين ومشهور دندش : المرة الأولى أمام الرفيقة العزيزة وداد شروف في منزلها في سان باولو في البرازيل لها مني أجمل التحيات، والمرة الثانية في حضور الأمين الراحل حسن دندش شقيق الرفيق مشهور دندش وفي منزله سنة 2001 عندما زرت لبنان في تلك السنة.وفي نهاية حديثي عن قصة الرفيق مشهور والرفيق سعيد تقي الدين رأيت صبية كانت حاضرة أثناء الحديث تدمع عيونها فسألت عنها الأمين حسن فقال انها ابنة الرفيق مشهور.

وما أذكره من الماضي ومن مرحلة العمل الطلابي كمسؤل في مكتب الطلبة وكنت أحمل اسماء مستعارة تفادياً لملاحقات السلطات المخابراتية في العهد الشهابي الرديء انه جاء ذات يوم الطالب جان نادر شقيق الأمين العزيز كمال نادر وكان يومها الأمين كمال صغيراً ولكنه كان بوعيه ونشاطه بطلاً وكبيرا . وكنا نعتمد الرفيق جان كمسؤول عن الطلبة القوميين في مدرسة فرن الشباك في

بيروت ،فقدّم لي مقابلة أجراها مع الشاعر أدونيس وسألني عن رأيي في ما كتب أدونيس ؟ وبعد قراءة ما كتب أدونيس تأكدت من رأي الرفيق نعمة حمادة والأمينة أدما ناصيف من أن أدونيس يعمل لشخصه وشهرته وليس من أجل نهضة سورية قومية اجتماعية وقد حصر اهتمامه ونشاطه عند حدود الشخصية الفردية ولا تهمه الشخصية الاجتماعية الا بقدر ما تخدم شخصيته الفردية. واذكر انني كتبت رداً على ما قال يومها أدونيس ،صودر من قبل السلطات مع ما صادرته من اوراقي، ووضعت سؤالاً ليطرحه الرفيق جان على أدونيس وكان ذلك في العام 1963 قبل انتسابي الى الحزب في 19 شباط 1963 ذكرى استشهاد العميد الرفيق الشهيد غسان جديد حيث أديت قسم الانتماء في احدى صالات الدروس في الجامعة الأميركية في بيروت بحضور الرفقاء . جمال فاخوري (الأمين لاحقا) ، والراحل ملحم غاوي ، وجورج قيصر أطال الله في عمره ، وبقي في الخارج الزميل الناشط في حركتنا الطلابية أنطوان داغر .

بعد هذه الحادثة جرت حادثة أخرى عندما قال يوسف الخال باسمه وباسم أدونيس وحضوره ، للرفيق هنري حاماتي (الأمين حالياً) وكان يومها الأمين هنري حاماتي يحمل مسؤولية مفوض الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان وقالا انهما يريدان كتابة بيان اومقال يتناولان فيه الحزب السوري القومي الاجتماعي وتجربتهما فيه فكان جواب الأمين هنري حاماتي يومها كما قال لنا في مكتب الطلبة انه قال ليوسف الخال وأدونيس أن بامكانهما ان يكتبا ما يريدان وأن يعبّرا عن روحيهما عمليا وبحرية تامة ، ولكن نحن في الحزب سنرد، وسيكون ردنا كما يجب ان يكون الرد . وكما تتطلب منا عقيدة نهضتنا .

تهيَّب يومها أدونيس الموقف ولم يكتب بل كان يوسف الخال الأجرأ أو لنقل الأوقح حين قال في احدى " أمسيات خميس مجلة شعر" التي كان على رأسها يوسف الخال والتي كانت تجمع أدونيس ومحمد الماغوط وفدوى طوقان وبدوي الجبل وسلمى الخضراءالجيوسي ونازك الملائكة

وفؤاد رفقة وجورج صيدح . قال يومها يوسف الخال بكل خفة ووقاحة عن المرحلة الحزبية التي عاشها في الحزب السوري القومي الاجتماعي وحكم عليها من غير ان يرد عليه أحد من الحاضرين بقوله :" **تعلقنا بالحزب السوري القومي الاجتماعي كخشبة خلاص ولكن تبين أنها ليست من خشب الأرز فتركناها** " وقد نشر حديثه ملحق جريدة النهار يومها في 12 أيلول 1965 مما سبب رداً من المفوض العام الأمين هنري حاماتي نشره ملحق النهار ايضا بتاريخ 26 أيلول 1965 حيث جاء في رد الأمين هنري حاماتي ما يلي : " **في أول عدد من مجلة" آفاق " خريف 1958 كتبت أصف حال داعية التجديد بقولي : لقد تنبه يوسف الخال الى أن العصر قد سبقه فنهض مسرعاً يلحق بالعصر . تجربة يوسف الخال في الشعر تجربة ذهنية . تجربة مطالعة ، ومحادثة ، ومناقشة ، وكتابة . انها ليست تجربة حياتية حقيقية . فيها ضياع حقيقي كذاك الذي وصفه ادونيس اجمل وصف في قصيدته " جندي مشوّه " وكان قد استقاها من حمامات المزّة ، وليس فيها احساس أو عاطفة حقيقية كتلك التي**

كان يشعر بها يوسف الخال نفسه يوم كتب مقالة "الحرية".التجربة الذهنية تجربة سطحية.انها لا تخترق القشرة الفاصلة بين الوعي واللاوعي حيث يكمن الوجود الانساني الغامض مشتبكا بأعقد قضاياه . هذا عدا ان التجربة الذهنية تنتهي بانتهاء الكتاب الذي بين يديه ، والاطار الماثل لبصره،والحوش المقيم فيه ، المتضايق منه ، والمنفعل بأشيائه .

والفرق بين التجربة الذهنية والتجربة الحياتية هو، بالمقدار نفسه، الفرق بين التجديد المفعتل انطباعاً بالأساليب الأميركية ، والتجديد الأصيل الذي يخرج الى الحياة مع أشكاله وأساليبه .

وان " القضية" التي جعل يوسف الخال نفسه " بطلها " لم تكن من خشب الأرز ، ولا من صنع يدٍ من تراثنا العريق في ايمانه وحريته وكرامته،بل كانت من خشب معاكس اميركي ، وصل بيروت في الباخرة نفسها التي أقلت الخال ، فاسمع يوسف الخال نفسه يوضح ، في مقالة الملحق : " في أميركا اتصلت بالأجواء الأدبية

المعاصرة،فاكتسبت المفهوم الجديد للشعر،هذا المفهوم الذي عملتُ على التبشير به بعد عودتي الى بيروت عام 1955،والذي أنشأت مجلة "شعر"للتعبير عنه،وتطبيقه على الشعر العربي "

ويضيف الأمين هنري حاماتي : " يقول يوسف الخال في تلك "الامسية لخميس شعر": " **كان الحزب السوري القومي خشبة خلاص ... من الفراغ الفكري والروحي** " ثم يقول : " **لم يكن آنذاك يهمنا مضمون هذا الحزب** " .

يعلّق الأمين هنري حاماتي على قول يوسف الخال والذين معه بالقول: " **أرأيت الى هذا الصدق في الانتساب ؟! الى هذا الوعيّ !؟ ان ماسحي الأحذية في بيروت يعرفون ان الانتساب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي يستوجب معرفة مبادئه : فكره وروحه، ويوسف الخال لا ينكر ذلك . وهو لا يعزو دخوله الحزب الى خطأ اداري ارتكبه مدير مديرية ناحيته الذي قبله عضواً،ولا خروجه منه الى قرار الطرد الصادر بحقه لاعتبارات "الحرية" و" التحوّل الأساسي" وغيرها... بل يعزو هذين الأمرين**

الى قلة نضجه يوم انتسب ، وكثرة نضجه يوم انحرف وطُرد "

يظهر مما تقدم ان أدونيس القومي الاجتماعي، بدلاً من ان يتصدى للمطرود يوسف الخال ويعيده من المناخ الذهني والتجربة الذهنية الآتية مع الرياح الأميركية المسمومة الى المناخ الحياتي القومي الاجتماعي والتجربة الحياتية القومية الاجتماعية ، فقد استطاع يوسف الخال القائل :" **في أميركا اتصلت بالأجواء الأدبية المعاصرة ،فاكتسبت المفهوم الجديد للشعر ، هذا المفهوم الذي عملتُ على التبشير به بعد عودتي الى بيروت عام 1955، والذي أنشأتُ مجلة "شعر" للتعبيرعنه ، وتطبيقه على الشعر العربي** " ان يجرجر أدونيس ومن كان محتاراً أو باحثاً عن شهرة شخصية مثل أدونيس من مناخ وحالة التجربة الحياتية الى التجربة الذهنية الفردية الشخصية باسم "**الحرية**" وباسم " **التحوّل الأساسي**"غير مبال بما درسه في فكر سعادة من أن:" **ان أصول الأدب يجب أن تكون في الحياة لتتمكن من أعطاء ثمار تغذي الأحياء. فالأدباء الذين طالعوا كثيراً في الأدب ولكنهم لم يختبروا شؤون النفس الانسانية وانواع الحياة الراقية لا يمكنهم ان**

يوقعوا أنغاماً جديدة تسترعي أسماعنا وتملك قلوبنا بل هم يندفعون في تكرار اللحن الوحيد القديم.ومهما كان ذلك اللحن جميلاً فهو لتكراره،قد أصبح وقراً في الأسماع وكل أدب لا يعرف الحياة لا يحيا . "

رحل يوسف الخال ورحل غيره من الذين شعروا وتوهموا انهم اكتسبوا شهرة اكبر من شهرة الحزب، بل توهّموا انهم أهم وأبقى من الحزب السوري القومي الاجتماعي من امثال الدكتور فايز صايغ والدكتور فخري معلوف وصلاح لبكي ونعمة ثابت ومأمون اياس ولبيب زويا وغسان تويني وسعيد عقل وغيرهم وغيرهم ممن لم يبق من انتاجهم حيّا الا الذي انطلق من الحياة النهضوية القومية الاجتماعية ومفاهيمها الراقية التي استوحوها من الفكرة والحركة اللتين أطلقهما سعاده لتنهبيه وعيّ الأمة وايقاظ عقلها وتوسيع مداركها وترقية نفسيتها في بناتها وابنائها لتوليد التجديد الأصيل، وتحديث الفكر الراقي ، وعصرنة الابداع السامي .

ولكن مخلفات مدرسة الثقافة الذهنية الزائفة التي أتى بفكرتها يوسف الخال من الولايات المتحدة الأميركية بقوله :" **لتجديد مفهوم الشعر والتبشير به و أنشاء مجلة "شعر" للتعبيرعنه، وتطبيقه على الشعر العربي"**

لايزال بعض انصارها يتوهمون انهم فعلاً شعراء حياة جديدة جيّدة،وأدباء تجديد ،ومفكرو حداثة ، وناهضو بالأمة الى المجد ، ولم يدروا ان الحياة الجديدة الحديثة العصرية لا يمكن ان تولد من دون نظرة انسانية أصلية أصيلة جديدة هي مصدر كل فكروأدب وشعرٍ جيّدٍ جديدٍ حديثٍ عصري. فالنظرة المستوردة لا تحرك عوامل النفس الأصيلة ولا تكون أساساً لحياة أصيلة ولا تنتج حياة جيّدة . فالحياة الرديئة لا تنتج الا الرداءة، ووحدها الحياة الصالحة تنتج الصالح. ولا حياة صالحة في هذا الوجود ان لم تكن حياة صلاح الأمة التي يشترك جميع أفرادها في انتاج الصلاح والتمتع بالصلاح، وتنمية الصلاح، ليستمر أصلح وأصلح وأصلح .

هذا هو منهاج الحزب السوري القومي الاجتماعي للذين يعون ويدركون ويعقلون ويفهمون . فاذا قال البعض ان الحزب السوري القومي الاجتماعي قد مات كما سمعنا عن لسان أدونيس وعلى صفحة فايسبوك الرفيق جان داية فان صاحب القول لم يفهم بعد هذا التاريخ الطويل من جهاد الحزب السوري القومي الاجتماعي حقيقة هذا الحزب،وأصابه ما أصاب يوسف الخال حين قال:"**تعلقنا بالحزب السوري القومي الاجتماعي كخشبة خلاص ولكن تبين أنها ليست من خشب الأرز فتركناها**"، فان أدونيس اليوم يهيء له خرفه وهماً موت الحزب وكأنه يقول:"**انتسبنا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي وظنناه حياً ، وبعد ان تبيّنا انه ميت تركناه** " وكما وضّح الأمين هنري حاماتي ان الخشب الذي تمسك به يوسف الخال كان خشب معاكس أميركي، فاننا نقول لأدونيس ان اكتشافه موت الحزب او الحكم عليه بانه مات ليس الا من آثار الخرف الذي يصيب الفرد عندما تجف شرايين رأسه وتنهار قواه ويغيب وعيه ويغرق في الهذيان.لأن من يقول

" انه مؤمن بسعاده وعقيدته ولكن يعلن موت الحزب

الذي أمضى شبابه فيه " لا يفهم معنى ان الحزب فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها ،ولا يعي ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو هو الفكرة المتحركة النامية،والحركة المفكرة الواعية،وهو هو صراع الأحياء وطالبي الحياة لا الأجبناء الذين يتساقطون على جوانب طريق الحياة الناهضة ، ولا يدري أن هذيان الذهنيات المريضة التي استعصى أمر شفائها ، لا يُنتظر منها أن تعود الى رشدها بعد ان شارفت على الرحيل .

قال أدونيس إنه كان طالبا عندما انتمى الى الحزب القومي مع مجموعة من رفاقه رغم عدم إطلاعه على العقيدة. "

فأي غبي يصدّق أن أدونيس لم يطلع على عقيدة الحزب ولم يكن يعرف عقيدة الحزب ؟ وأي جاهل يصدّق ان مسؤولي الحزب يسمحون لأحد من الناس ان ينتسب الى الحزب من دون ان يطلع على عقيدته: مباديء وغاية ؟ وهل صحيح أن أدونيس انتسب الى الحزب رغم عدم اطلاعه على العقيدة واستمرعضواً ومسؤولاًطيلة 15سنة

وأن الحزب الذي انتمى اليه وكان فيه عديم الاطلاع على عقيدته لم يعد موجودا وهو الآن يتحسر ويحن الى الحزب الذي انتسب اليه من غير اطلاع على عقيدته ؟

أما ايمانه بسعاده وعقيدته رغم تجميد نشاطه الحزبي منذ العام 1960 فكيف مارس هذا الايمان منذ تجميد نشاطه خلال 57 سنة الماضية ؟ وهل عقيدة سعاده هي الايمان بسعاده كشخص أم الايمان بعقيدة نهضة الامة السورية والعمل لانتصارها ؟ وهل هناك قيمة لايمان من دون وعيّ وممارسة ؟ ومتى كان الايمان يصح مهما كان قوياً من غير وعيّ وعمل وممارسة وتحقيق ؟ وكيف يصح ايمان بعقيدة مع عدم الاطلاع عليها ؟ اليس من يقول انه مؤمن بعقيدة يُفترض فيه ان يكون قد اطلع عليها قبل ان يؤمن بها ؟ واذا كان قد آمن بالعقيدة مع عدم الاطلاع عليها واستيعابها اليس هو بالفعل جاهل او مريض او خرف ؟

واعلان أدونيس " لموت الحزب " الذي أمضى شبابه فيه ونجا هو ومن كان مثله من الموت الا يستوجب التوقف

عنده طويلا لنعرف وظيفته ودوره ووظائف ودور كل من شارك أدونيس وساعده في النجاة من الموت ودفع الحزب الى الموت او تركه يموت وحده ؟ وهل فعلاً أدونيس كان بكامل وعيه وسلامة عقله عندما أعلن**"موت الحزب"**في اللقاء الثقافي مساء الثلاثاء يوم 24 ايار2017 ؟

مما لاشك فيه ان أكبرعقد مدعيّ الثقافة الرشيدة في بلادنا نتيجة عصور وعهود الانحطاط التي مسخت الروح والنفس والعقل والوجدان والشعوروالاحساس وبقايا الحياة في أبناء أمتنا المشوهين هي**"المراءاة"**بحسب ما ورد في الانجيل البشير وهي **"النفاق"** بحسب ما جاء في القرآن الكريم . و**" المراءاة والنفاق"** هما صفتان لحقيقة واحدة لا تصدرالاعن طبيعة شريرة يستحيل اصلاحهاولواجتمع أهل الأرض جميعاً في ورشة الاصلاح ومختبراتها ، وآذرتهم في ذلك جميع خلائق من في الكواكب الأخرى اذا كان فيها من خلائق .

فالمراءاة والنفاق طبيعة،وكذلك **الصدق والأمانة طبيعة**.
فلا المرائي المنافق يمكن أن يكون صادقاً أميناً . ولا

الصادق الأمين بمقدوره أن يكون مرائيا منافقاً مهما اشتدت الضغوط ،وعظمت الأهوال. والأمثلة على ذلك في التاريخ كثيرة من أليسار وهنيبعل فاديا قرطاجة، الى زنوبيا المضحية في سبيل تدمر، الى السيد المسيح الفادي لانتصار قيم الروح والمحبة، الى النبيّ محمد المُضَحِّي لترسيخ تعاليم مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس ، الى الحسين الشهيد المقدّم أبناءه ونفسه لانقاذ مباديء الحرية والعز والسلوك القويم ،الى يوسف العظمة الرافض سقوط البلاد من دون مقاومة ، الى المعلم الفادي سعاده الممهر رسالة الحق والخير والجمال وخاتمها بشكره ودمه. لا بتردد وخوف وجبن، ولا بحبرٍ تعددت ألوانه وأصباغه. فجميع الواردة اسماءهم كانوا ويستمرون ما بقي الزمان منارات مضيئة وخالدة لأجيال أمتنا القادمة لترسيخ قيم الصدق والأمانة وهداية التائهين الى طريق الحياة الراقية والمُثل السامية .

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي" **للذين وحّدوا ايمانهم فيه** "حزب أُقوياء لاحزب ضعفاء.حزب أعزاءلا

جبناء.حزب ابطال منتصرين لاحزب اذلاء مقهورين.وقد قالها مؤسسه بالفم الملآن:"**اذا كان القوميون الجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي، واذا كانوا جبناء أقصيتهم عني ، واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر.**"

" موت الحزب والحزب غير موجود "

يضيف الرفيق جان داية الى كلامه السابق هذاالمقطع: " يبقى أن الشاعر الناثر المبدع الذي دشن حياته العامة باعتناق عقيدة سعاده وانضوائه في حزبه منذ اواسط اربعينات القرن الماضي،واستمراره عضوا ومسؤولا طيلة 15 سنة،لم يكن الوحيد الذي جمّد نشاطه الحزبي واعتبر أن الحزب الذي انتمى إليه لم يعد موجودا.أولم ينشر الشاعرالناثرالمبدع محمد يوسف حمود مقالاً في صحيفة "النهار" بعنوان:"سعاده يقول: هذا "الأحزاب" ليس حزبي"؟وقد فعل ذلك خلال تجميده لحياته الحزبية المديدة التي بدأها في أواسط ثلاثينات القرن الماضي. ولكن الفرق بين مؤلف" قالت الارض"ومؤلف"في زورق الحياة " أن الاول لم يكتب الا القليل عن سعاده

خلال تقاعده الحزبي الطوعي، في حين كتب الثاني القليل عن غير سعاده وعقيدته وحزبه خلال تقاعده القسري" فالحزب كما يذكر الرفيق جان داية بالنسبة **"للشاعر الناثرالمبدع أدونيس مات، والحزب بالنسبة للشاعر الناثر المبدع محمد يوسف حمود لم يعد موجوداً** ". وكأن المعلم أنطون سعاده أسس الحزب من أجل الشاعرين الناثرين المبدعين أدونيس (علي أحمد سعيد) ومحمد يوسف حمود ولم يؤسسه من اجل نهضة الأمة السورية ! وكأن هذان الشاعران الناثران المبدعان يختصران تاريخ الأمة التي كانت مهداً لحضارة الأمم . وكأن الأمة السورية قد أصبحت عاقراً بعدهما وبعد غيرهما من أمثال يوسف الخال وسعيد عقل وصلاح لبكي وغيرهم ولم يعد بامكان أمتنا ان تنجب أشعر وأبدع وأروع وأبلغ من اولئك! فلنقرء ما كتبه محمد يوسف حمود في مجلة المواسم عام 1966 لصاحبها الرفيق ايليا ابو شديد ومدير تحريرها الرفيق جورج مصروعة عما حصل معه عام 1962 يوم كان عشرات الآلاف من الرفيقات والرفقاء السوريين القوميين الاجتماعية يئنون ويتعذبون تحت سياط الجلادينن وفي عتمات السجون وعلى مسالخ التعذيب

والاضطهاد والموت في تلك السنوات العجاف في عهد طغيان فؤاد شهاب وزبانيته حين كتب محمد يوسف حمود : " للمناسبة : أتاحت لي هاتيك الزيارة الرئاسية أن أرفع بيدي الى يد فخامة الأمير اللواء الرئيس مباشرة بعض مؤلفاتي باهداء خططته باخلاصي وختمته بولائي ... وبعد أيام معدودة فيما كنت انتظر رسالة شكر جمهوري على هديتي اجتاحتني موجة اعتقالات مطلع عام 1962 لأن جماعة كنت فيهم واعتزلتهم بل هم طردوني من بينهم منذ سنوات ، حاولوا اغتصاب سلطات الرئيس الذي كنتُ عنده أمس أمحضه ولائي . " ويضيف : " في تلك الآونة الراعبة كانت شقيقتي لدى خياط نساء العائلة وصدف انحباس المطر الكانوني طويلاً فقالت لمن هناك من الزبونات "اذا غضب الله على قوم جعل صيفهم شتاء وشتاءهم صيفاً " فقرصتها احداهن هامسة لها: هس، الخياط قومي "

ويتابع محمد يوسف حمود في مقاله الذي جاء تحت عنوان (**في هاتيك الأعوام**)" لقد بتُّ أكره مؤلفاتي تلك ، وأكره رؤيتها محنطة في مكتبتي ، ويوجعني الحديث عنها ... تماماً كما يمقت محارب قديم ذكر جراح في جبهته ويكره

رؤية آثارها ويوجعه الحديث عنها ، على أنها جراح في الوجه لا في القفا ، جراح اقدام لا جراح انهزام ...
أتتهامسون علي يأسي ؟ ألم أقل لكم أنه كان على شفتي كتاب عنوانه " كفرتُ بأمتي ؟"

الحزب السوري القومي الاجتماعي في نظر أدونيس **"مات"** وفي نظر محمد يوسف حمود **"لا وجود له"** و**"حكم الموت واللاوجود"** بهذه الخفة وبهذا النفس غير المسؤول لا يمكن الا أن يكون أفراز خرف أو تثاؤب يأس واحباط ، ولكن الحزب السوري القومي الاجتماعي العصيّ على كل منغصات الحياة يقول بلسان أعضائه بفضل عقيدة الحزب ومبادئه وغايته ومناقبيته واخلاقه ، وبفعل مدرسته الحياتية المناقبة الثقافية الراقية يقول : مغفورة أخطاء وخطايا كل من مرّ في تاريخ الحزب وترك ولوبصمة عطرأو شرارة نور أو لمحة ابداع أو أطعم جائعاً لقمة ،أو قدّم لظمآن نقطة ماء،أو ساهم بشيءنذير في مسيرة الحركة السورية القومية الاجتماعية الظافرة لأن هذا الحزب لا يحفظ ولايحافظ الا على ما هو حق وخير وجمال وكل ما عدا ذلك تذروه رياح زوبعة النهضة وتجعله هباء .

ان سعاده الذي قال " **كل ما فينا هو من الأمة السورية ، وكل ما فينا هو من الأمة السورية . الدماء عينها التي تجري في عروقنا عينها ليست ملكنا بل هي وديعة الأمة فينا متى طلبتها وجدتها** " بقي صادقاً أميناً محترماً لكلامه حتى لحظة الوفاء ،وتقديم دمه في وقفة عزٍ عزّ نظيرها في التاريخ . فلم يخن وطنه ولم يهدد بخيانة وطنه نتيجة احباط كما فعل محمد الماغوط ، وما كفر بأمته كما تفوه محمد يوسف حمود بعامل يأس ، ولم يعلن موت حزبه في لحظة خرف وهذيان كما تثاءب أدونيس، بل ظل سعاده أمينا لعقيدته وحزبه وقسمه رغم معرفته الأكيدة بتآمر المتآمرين من داخل الحزب ومن أبناء أمته ووطنه ومن الغرباء الطامعين باحتلال بلاده .

فهل يعي ويدرك المبوقون ضد الحزب من أعضائه ان أخطاء بعض المسؤولين في دوائرالحزب العليا او المتوسطة او الدنيا لا تعطيهم الحقوق أن يثوروا على العقيدة، ويدمّروا النظام ، ويستبدلوا المناقبية الأخلاقية بالمثالبية ،ويخونوا الوطن ،ويكفروا بالأمة، ويعلنوا موت الحزب الذي هو المقدمة للقضاء على عقيدة نهضة الأمة

السورية والعودة الى عهد القطعان والاستقرار في مقابر التاريخ ؟

ألم يعتبروا بقول سعاده :" **العقل هو الشرع الأعلى والقانون الأساسي**" الذي يستطيعون اذا اعتمدوه ان يميّزو بين قوة ضمان النهضة وتحقيقها وتنميتها التي هي العقيدة والحزب والمناقبية الأخلاقية وبين الأشخاص الذين يتحملون مسؤوليات ، ويصيبون ويخطئون ، ويأتون ويذهبون ؟

أن حزب العقيدة السورية القومية الاجتماعية الذي أنشأه المعلم سعاده من أجل تحقيق نهضة الأمة السورية وخروجها من ظلمات الجاهلية والهمجية هو: نبع نور

ومحبة ورحمة واخاء ورفق، وشعار أعضائه الصادقين المخلصين الباقي الى الأبد هو قول سعاده : " **سواءً فهمونا أم أساؤوا فهمنا فاننا نعمل للحياة ولن نتخلى عنها** ".

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 27 / 05 / 2017

الحزب السوري القومي الاجتماعي

مدرسة الحياة لمن أراد الحياة

تلقيت من الاعلامية الرفيقة العزيزة جودي يعقوب المحترمة رسالة بعد أن قرأت مقالي الذي كان ردأ على الشاعر أدونيس الذي أعلن : " **موت الحزب السوري القومي الاجتماعي**"والذي جاء تحت عنوان : " **لا تلوموا أدونيس اذا خرف ، فمن يصاب بالخرف لا يلام** " وذلك بعد حديثه الأدبي الذي كرر فيه كما ورد في صفحة الرفيق جان داية :

" 1- كرر فعل إيمانه بسعاده وعقيدته،رغم تجميده نشاطه الحزبي منذ العام 1960 . واستدرك للقول ان التعبير عن الإيمان بالزعيم والمبادئ يجب أن يتم بموجب النهج المتحول المواكب للزمان والمكان،بعيدا عن الثابت وحلوله المعلبة الجاهزة المعطلة للعقل"

" 2 - اعلن"موت الحزب"الذي أمضى شبابه فيه، واورد بعض الأدلة على حقيقة الوفاة،منها تعطيل القيادة للحرية والثقافة والعقل والحوار،وتقديمها حلولا جاهزة للمعضلات الراهنة،تماما كما تفعل الأحزاب الإسلامية منذ ألف عام."

ومما جاء في رسالة الرفيقة جودي يعقوب بتاريخ 2017/10/06 هذا المقطع تقول:

" رفيقي الغالي يوسف

تحية سورية قومية اجتماعية

شو رأيك بالشاعر أدونيس اليوم ؟ وكيف ترى مواقفه بالنسبة للأزمة السورية ؟ وتقول أيضاً : انها تسعى من فترة من أجل اعادة أدونيس للاعلام السوري على اعتبار انه مواطن سوري، وشاعر مشهور ومرموق استطاع أن يثبت وجوده،وسوريا أولى بأبنائها، وخاصة أن أدونيس من وجهة نظرها المتواضعة لم ياخذ حقه كشاعر في بلده "

فأجبتها بما يلي :

الرفيقة الغالية جودي يعقوب المحترمة
تحية سورية قومية اجتماعية

العضو السوري القومي الاجتماعي يا رفيقتي الغالية جودي هو من يعمل لنهضة الأمة السورية ، وليس الفردي الأناني الذي يستغل النهضة ويعمل لشهرته. وحين تنهض الأمة يتحقق نهوض جميع أبنائها ويصبحون ناهضين مشهورين . وكل شهرة فردية بنظري مهما كانت براقة لا تقوم على نهضة اجتماعية راسخة هي نيزك يلمع في الفضاء وينطفيء . والنيازك الفردية التي لمعت في تاريخنا بحكم تقرّبها من الملوك والرؤوساء والامراء والمتنفذين او دوائر الاعلام أو اتصالها باعداء الأمة والترويج الدعائي التبويقي لها كثيرة ولكنها كانت فقاقيع صابون أو كالزبد على شواطيء البحر تتبخر وتتلاشى ولا يبقى منها شيء الا ما كان من الحياة ولأجل رقيّ الحياة ، لأن كلام النثر او الشعر مهما كان جميلاً لا يمكن أن يحتل مكان الأعمال ، والدعايات الباطلة مهما كانت خداعة لا تستطيع ان تلغي الحقائق والتاريخ كما علّمنا المعلم سعاده : " **التاريخ لا يُسَجِّل الأماني ولا النيّات بل يُسَجِّل الأفعال والوقائع** "

وبناء على هذا القول الحكيم قال سعاده أيضاً:" **أنا لا أعد السنين التي عشتها بل الأعمال التي حققتها** ". ولذلك قال في كتابه الذي ارسله الى المحامي الاستاذ حميد فرنجية من سجن الرمل في 10 كانون الاول 1935 عندما سجنته السلطات الفرنسية بسبب تأسيس الحزب : **" كان اول ما تبادر الى ذهني ، وقد شاهدت ما شاهدت ، وشعرت بما شعرت وذقت ما ذقت مما مني به شعبي ، هذا السؤال : " ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟ ... وبديهي انني لم اكن اطلب الاجابة على السؤال المتقدم من اجل المعرفة العلمية فحسب . فالعلم الذي لا يفيد كالجهالة التي لاتضر. وانما كنت اريد الجواب من أجل اكتشاف الوسيلة الفعالة لإزالة أسباب الويل،** الى أن يقول **: " فأنا أردت حرية أمتي واستقلال شعبي في بلادي** ".

فمن يؤمن بسعاده ورسالة سعاده عليه أن يعمل من أجل حرية أمته واستقلال شعبه في بلاده ولا يليق به أن يُجمّد نشاطه الحزبي منذ 1960 في حزب كان ولا يزال عاملا

وسيستمر يعمل لنهضة الأمة . ويقيني انه الحزب الوحيد في بلادنا حتى هذه اللحظة الذي بدأ منذ نشوئه بتوليد الانسان الجيّد الجديد الذي يقوم دستوره على شرعة العقل المنفتح على قيم الحق والخير والجمال في سبيل تحقيق كما قال سعاده "**الحياة الأجود،في عالم أجمل،وقيم أعلى**" والذي هو في الحقيقة والواقع مدرسة حياة أكثر منه حزب سياسي عادي بل هو كما توصل فهمي المتواضع لهذا الحزب هو مختبر صهر كل ما ظهر في أمتنا من ابداعات لانتاج ابداع أبدع ، وتطهير المجتمع السوري من كل ما علق به من مفاسد وما تغلغل فيه من أحقاد تاريخية، وهو الذي كان في أصل تكوين ثقافة الشاعر أدونيس وأطلاقه قيمةً فكرية وشعرية وابداعية تبشر بسطوع مشاعل النور الحضاري وتكامل نور هذه المشاعل من الرفقاء لتوسيع مدار ضياء حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية وامتدادها في الافاق فتعيد الأمة السورية الى دورها الريادي بين الأمم .

يقول المعلم سعاده في كتاب " نشوء الأمم ":"**إنّ الوجدان القوميّ هو أعظم ظاهرة اجتماعيّة في عصرنا، وهي الظّاهرة الّتي يصطبغ بها هذا العصر على هذه الدّرجة**

العالية من التّمدن. ولقد كان ظهور شخصيّة الفرد حادثاً عظيماً في ارتقاء النّفسية البشريّة وتطوّر الاجتماع الإنسانيّ . أمّا ظهور شخصيّة الجماعة فأعظم حوادث التّطوّر البشريّ شأناً وأبعدها نتيجة وأكثرها دقة ولطافة وأشدّها تعقّداً،إذ إنّ هذه الشّخصيّة مركّب اجتماعي ـ اقتصاديّ ـ نفسانيّ يتطلّب من الفرد أن يضيف إلى شعوره بشخصيّته شعوره بشخصيّة جماعته، أمّته، وأن يزيد على إحساسه بحاجاته إحساسه بحاجات مجتمعه وأن يجمع إلى فهمه نفسه فهمه نفسيّة متّحده الاجتماعيّ وأن يربط مصالحه بمصالح قومه وأن يشعر مع ابن مجتمعه ويهتمّ به ويودّ خيره، كما يودّ الخير لنفسه."

والحزب السوري القومي الاجتماعي الذي نطلق عليه تسمية الحزب - المدرسة أو مختبر خلق الانسان الجديد تتركز حركته الأساسية في خلق وانشاء وتكوين وتنمية والاعتناء بنموّ ونضوج الانسان- الجديد الذي هو انسان شخصية الجماعة الواعية قولاً وفعلاً وصراعاً من أجل

حياة أفضل وليس قولاً بدون فعل وابداع .وانسان شخصية الجماعة الواعية أو شخصية الانسان ـ المجتمع الواعي لا تقوم الا على اساس مبدأ الخير العام والمصلحة العامة في الفرد والجماعة. والجماعة الواعية تعني الفرد والأفراد الذين هم أعضاء في منظمة الجماعة الواعية ، وتعني في الوقت نفسه جماعة أعضاءها الأفراد الواعين المتفاعلين في مدرسة الحياة الجديدة التي هي الحزب المختبر القومي الاجتماعي الذي يصهر مشاعر الأعضاء وأحاسيسهم ومفاهيمهم ومصالحهم واهتماماتهم وخيرهم العام لتوليد الشعور الواحد بشخصية الجماعة ، والاحساس الواحد بحاجاتها والفهم الواحد بنفسية متحدهم ، والرابط المتين لمصالح الأمة والاهتمام الموحَّد بخير مجموع أبناء الأمة في تعاقب أجيالها سواء كانوا من جماعة حزب الأمة أو من خارجه .

فاذا انحصر شعور واحساس واهتمام ومصلحة العضو الفرد بأنانيته وشخصيته الفردية أو اقتصر شعور واحساس واهتمام ومصلحة جماعة الحزب ـ المدرسة

بشخصية الحزب الخصوصية فقد سقطت عنه صفة أنه حزب الأمة وتحول الى ما يشبه الطائفة . وحزب الأمة لا يعني مطلقاً حزب الأفراد والطوائف والاتنيات والملل والفئات بل هو حزب الشعور بالمصلحة العامة والخير العام والحق العام والجمال العام والتطلع العام الى الأجود والأرقى لعامة شعب حاضراً ومستقبلاً.وبانصهار الرؤى والمشاعر والاحاسيس والاهتمامات والمصالح والارادات يولد الانسان الجديد القومي الاجتماعي الصالح، وتنشأ الدولة القومية الاجتماعية الصالحة الجديدة في مجتمعنا الذي أصيب بويل التخلّف والتفتت والتشبث بالخرافات وهجران العقل .

أيحق بعد هذا الجهاد المضني لأحد من الرفقاء الذين انتسبوا الى هذا الحزب- المدرسة وتتلمذوا على فلسفته ونهجه وأهدافه المثلى وتخرّجوا أدباء كباراً أن يخرج علينا بعد أن اشتد ساعده وكبر عقله وتعمقت ثقافته واتسعت مداركه ان يعلن موت حزبه - المدرسة بهذه الخفة والبساطة ، وبالتهرّب من المسؤولية ،وبالتخلي عن

العقلية الاخلاقية المناقبية التي أيقظها حزب النهضة في نفوس جميع الرفيقات والرفقاء الذين كانوا ولا يزالون وسيستمرون طليعة تكوّن الانسان السوري الجديد القادر على النهوض بالأمة السورية ألى أرفع وأنبل مكان بعد أن يتمكن من تنظيف وتطهير المجتمع السوري من خرافات عهود الانحطاط الروحي والنفسي والفكري والاخلاقي والعملي ؟.

لكل ما تقدم قلت في ختام مقالي الذي حمل عنوان:"لا تلوموا أدونيس اذا خرف ، فمن يصاب بالخرف لا يُلام "وأوضحت أن:**" الحزب السوري القومي الاجتماعي في نظر أدونيس مات وفي نظر محمد يوسف حمود لا وجود له وكذلك في نظر آخرين أيضاً . " فحكم الموت واللاوجود" بهذه الخفة وبهذا النفس غير المسؤول لا يمكن الا أن يكون أفراز خرف أو تثاؤب يأس واحباط ، ولكن الحزب السوري القومي الاجتماعي العصيّ على كل منغصات الحياة يقول بلسان أعضائه بفضل عقيدة الحزب ومبادئه وغايته ومناقبيته واخلاقه ، وبفعل**

مدرسته الحياتية المناقبة الثقافية الراقية يقول : مغفورة أخطاء وخطايا كل من مرّ في تاريخ الحزب وترك ولوبصمة عطر أو شرارة نور أو لمحة ابداع أو أطعم جائعاً لقمة ، أو قدّم لظمآن نقطة ماء،أو ساهم بشيء يسير في مسيرة الحركة السورية القومية الاجتماعية الظافرة لأن هذا الحزب لا يحفظ ولا يحافظ الا على ما هو حق وخير وجمال وكل ما عدا ذلك تذروه رياح زوبعة النهضة وتجعله هباء " .

فكل انتاجٍ راقي يا رفيقتي سواء كان انتاج رفيق أو مواطن فهو انتاج الانسان الجديد الذي تعمل حركة النهضة القومية الاجتماعية على خلقه ولا تتنكر لأي انتاج ابداعي، ولا تقول بحصر الابدع في الرفقاء بل تقول بلسان سعاده بأن : **في النفس السورية كل علم وكل فلسفة وكل فن في العالم** ".

وبناء على هذا المفهوم انهيت مقالي بالقول : " **أن حزب العقيدة السورية القومية الاجتماعية الذي أنشأه المعلم سعاده من أجل تحقيق نهضة الأمة السورية وخروجها**

من ظلمات الجاهلية والهمجية هو نبع نور ومحبة ورحمة واخاء ورفق، وشعار أعضائه الصادقين المخلصين الباقي الى الأبد هو قول سعاده : "سواءً فهمونا أم أساؤوا فهمنا فاننا نعمل للحياة ولن نتخلى عنها ".

بعد هذه المقدّمة المقتضبة تصبح الاجابة على أسئلتكِ المتقدمة أسهل وأنفع ، فأجيبك على سؤال : " ما رأيك بالشاعر أدونيس اليوم ؟ " بالتالي: ان رايي بالشاعر أدونيس قبل كلمة "اليوم " ينقسم الى قسمين هما الرأي بأدونيس كشخص والرأي بأدونيس كشاعر سوري قومي اجتماعي فأقول : ان رأيي به كشخص هو رأيي بكل سوري سواء كان رفيقاً قومياً اجتماعياً أو غير رفيق، لأن النهضة القومية ساوت بين الجميع بغض النظر عن اتنياتهم وعناصرهم وأديانهم وطوائفهم وكياناتهم وكل ما يمكن أن يُتخذ ذريعة للتمييز والتفضيل بينهم . فهم متساون في حقوق الوجود والجنسية وتوفير الفرص الكفيلة بايقاظهم لحقيقة وجودهم وترقية مستوى حياتهم،

وسيادتهم على انفسهم ووطنهم و تحقيق أجمل مصير.
أما رأيي بالشاعر السوري القومي الاجتماعي أدونيس فهو بالفعل شاعر مميّز وكان يُنتظر منه الكثير الكثير لآنه كان قادراً على أعطاء الكثير الكثير وأكثر مما أعطى بكثير. ورأيي ان افضل من يعبّر عن شخصية الشاعر هو شعره وشعر أدونيس هو الناطق الحقيقي باسم الشاعر أدونيس ولا يقلل من قيمته لا رأيي ولا رأي غيري ، ولا يزيده مقدار شعرة لا مدحي ولا مدح غيري.وليس أصدق من كلام الامام علي بن ابي طالب الحكيم عندما قال :" **لا رأي لمن لا يُطاع** " حتى ولو كان أحكم الحكماء .
وقد تستغربين هذا القول وتسألين لمن كان على أدونيس أن يطيع ؟ وللجواب أقول لقد اعتاد الناس ان يطيعوا أمثالهم من الناس ان بعامل المكانة الاجتماعية او بعامل الوظيفة أو بعامل التقاليد والطقوس الدينية او الدنوية او بعامل الضغط والقهر أو بعامل الاغراء والتهديد سواء جاء الضغط من الداخل او من الخارج ، ولكن الطاعة التي يفهمها الشاعر أدونيس جيّدا ولا أخاله يجهلها هي الطاعة التي توصلت الى تحديدها مدرسة الحياة السورية

القومية الاجتماعية والتي **هي طاعة المُثُل العليا التي تعاقدنا على تحقيقها وأقسمنا اليمين على أن نصارع في سبيلها مهما تطلب الأمر من تضحيات** . ولذلك أقول أن أفضل من يعطي الشاعر أدونيس حقه ويشهد له ويكون شاهداً عليه هو نهضة الأمة السورية وليس الذين يمدحون أو يهجون أوينتقدون.

أما السؤال الثاني الذي تسألين فيه عن موقف أدونيس بالنسبة للأزمة السورية وأنا أراها حرباً صهيواميركية على وجودنا وحياتنا ومصيرنا وليست أزمة فيمكن ان يوجه هذا السؤال للشاعر أدونيس .

أما اذا لم يكن من بد وتريدين رأيي في الشعر والشعراء فأقول لكِ انني عرّفتُ الشعر شعراً ، وكان رأيي أيضاً في أدب الحياة شعراً ورأيي في الشاعر الأشعر أيضاً وأيضاً شعراً وهذا تعريفي للشعر :

الشِـعْرُ دُنْـيـا مـعَ الأيـــامِ تَـتْسِـعُ

منْ مَفْرقِ الشمسِ تُسْتَجلى وتنقشعُ

ويُـلْمـحُ اللهُ عـبْـرَ الشـعـرِ أغـنيـةً

في هيكـلِ الـنـورِ والآفـاقُ تَسْتمعُ

أبعـادهُ الضوءُ منـثـوراً على قمَـمٍ

يَنْسابُ كالفَجْـرِ يَسْتعـلي ويَـرْتفـعُ

الشِعْـرُ في العُمْقِ عرفانٌ وعَبْقرةٌ

بالحَدْسِ والعَقْـلِ والإبداعِ يُخْترعُ

وآيــةُ الـنـورِ للأجـيــالِ دائـمـةٌ:

الشِـعْـرُ فِكْـرٌ خبايا النَفْسِ يَنْتَـزِعُ

أما ادب الحياة الذي استطعت أن أفهمه والمستوحى من النظرة السورية القومية الاجتماعية التي كشفها لنا المعلم سعاده فهو :

كـلُّ قـولٍ بغيـرِ فـعـلٍ هَبَـاءُ

والكـلامُ المفـيـدُ ضَوْءٌ ومـاء

أحرفُ الفعلِ والبنـاءِ:انطلاقٌ

والتـزامٌ بنهـضـةٍ، وارتـقــاءُ

كلُّ حرفٍ يضيعُ في اللفظ وهمٌ

وانهـيـارٌ لـوعـيـنـا وانكـفــاءُ

إنَّ حرفَ النهوضِ فَهْمٌ جميـلٌ

لا ســمـاءٌ تحـدُّهُ ، لا ضيـاءُ

إنَّ حـرفَ الحياةِ فـكـرٌ بـديـعٌ

يجعل النفسَ حيثُ يسموالصفاءُ

إنَّ حرفَ البقـاءِ تطـويـرُ وعيٍّ

كـلما انهـارَ بالحـروفِ الرجاءُ

ويبقى أشعر الشعراء في مفهومي للنهضة هو :

أشْـعَرُ الناسِ شـاعِـرٌ نَـهْـضَـويٌّ

يَـمـلأُ الكـونَ بالهُـدى والضَيـاءْ

ويَـشُـقُّ الـدُروبَ للـنـاسِ حَـتَّى

تُصْـبِحَ الأرضُ للسماءِ السماءْ

أما القسم الثالث من رسالتك التي تقولين فيها :"أنك تسعين منذ فترة من أجل اعادة أدونيس للاعلام السوري على اعتبار انه مواطن سوري، وشاعر مشهور ومرموق استطاع ان يُثبت وجوده ، وسوريا أولى بأبنائها ، وخاصة أن أدونيس من وجهة نظرك المتواضعة لم يأخذ حقه في بلده "

المفهوم من كلامك بعودة أدونيس للاعلام السوري هو عودته الى إعلام الجمهورية العربية السورية اي الكيان الشامي ،واذا قلنا ان أدونيسن مواطن سوري فهو بالنسبة لنا هو مواطن في الوطن السوري الحقيقي الذي هو سورية الطبيعية التي تشمل بلاد الشام والرافدين، وهولم يخرج من الوطن السوري حتى لو انتقل من كيان الى كيان. أعرف تماماً أن الرفيق الشاعرأدونيس ظُلم ولم يُعط حقه وسُجن وعُذّب وابتعد عن الكيان الشامي بل أبعد عنه وعانى ولكن كل تلك المظالم والمعاناة لم يعانيها وحده ، ولم تكن بسبب أن اسمه أدونيس بل كل ذلك حصل له ولرفقائنا ورفيقاتنا لأنه ولأنهم أعضاء في الحزب

السوري القومي الاجتماعي . وما حصل لرفيقاتنا ولرفقائنا في الشام حصل أيضاً في فلسطين ولبنان والأردن والعراق لأن حزبنا رفض معاهدة سايكس بيكو ومفاعيلها التي جزأت شعبنا ووطننا . ان المرفوض من قبل مجزئيّ الأمة والوطن والموافقين على التقسيم من أبناء الأمة ليس الأشخاص والأسماء، بل المرفوض للارادات الاستعمارية الغريبة وللطائفيات والعقليات الكيانية والحكام المأمورين من الخارج هو حزب- مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية الذي رفض تجزئة الوطن السوري وتفتيت المجتمع السوري ورفض الاستسلام للأمر المفعول، ولم يرض الا بالسيادة والحرية والاستقلال للأمة السورية .

لذلكُ حورب هذا الحزب -المدرسة فكرةً ونظاماً ومعلماً وأعضاء ليس في الكيان الشامي وحده بل في جميع كيانات الأمة. وشُرّد اعضاءه الى جميع بقاع الأرض . وقد أوضح أدونيس هذا في مقالة له يرد فيها على رسالة صديقه الشاعر صلاح بو سريف التي وجهها له في

صحيفة القدس العربي" في 08 آذار 2012 حيث قال أدونيس : **" أمّا سوريّا، (**المقصود الجمهورية العربية السورية وليست سوريانا الطبيعية **) فصراعي النظري-المبدئي مع نظامها الأحاديّ، يرقى إلى السنة 1956- حيثُ انتقدت الواحديّة السياسيّة والفكريّة،وابتعدت عنها لكي أعيش خارج سوريّا (**الكيان الشامي**) وعانيت في هذا الصّراع، على مدى نصف قَرْنٍ، ما لم يعانِه إلا قلّة أحييها وأُكبر فيها شجاعة الحرية ، وبطولة التجربة.ولم أستطع دخول سوريا على مدى عشرين سنة. وكان هناك حتى في التسعينيات تعميم وزاري يمنع مجرد ذكر اسمي في الصحف السورية. وحين طُردت من اتّحاد الكتّاب السوريين لم يرتفع صوت واحد للاحتجاج باستثناء استقالة سعد الله ونوس وحنا مينه."**

الحقيقة ان الصراع لم يكن صراع أدونيس وحده والاضطهاد لم يقتصر على أدونيس بل شملت الاضطهادات في تلك الفترة عشرات الألوف من رفيقاتنا ورفقائنا السوريين القوميين الاجتماعيين الذين عانوا مرارات السجون والابعاد والعذاب والتشرد وحتى الاغتيال والموت ولا يجوز ان نذكر تلك الفترة دون ذكر

رفيقينا البطلين الشهيدن بديع مخلوف وعبد المنعم دبوسي اللذين اختارتهما السلطة في دمشق على الأساس الطائفي وحكمت عليهما سلطات دمشق آنذاك بكونهما عضوين في الحزب السوري القومي الاجتماعي بالاعدام رمياً بالرصاص تماماً كما اختارت السلطة في لبنان ست رفقاء على اساس طائفي وأعدمتهم مع اعدام الزعيم سعاده .
ان آثار التعذيب ظلّت علاماتها حتى رحيل بعض رفقائنا عن هذه الدنيا ولا تزال آثار التعذيب بادية للعيان على أجساد من لم يزالو على قيد الحياة . ومع كل هول العذاب ما استسلموا لطغيان،ولم يفتت عزيمتهم ظلم ، واستمروا رافعي الرؤوس ولم يجبنوا من شدة التعذيب والتنكيل.
وتحضرني حادثة حصلت مع الرفيق المهندس ناظم دهشان وقد رواها لنا في بيروت بعد خروجه من السجن قال:لقد وصلت الى حالة لم أعد أتحّملها من كثرة الضرب والتعذيب والنزيف حتى شارفت على الموت حين جاء الأمر بنقلي الى مكان آخر في السجن في دمشق فتنفست الصعداء وقلت في نفسي عسى ان يكون المكان الآخر أرحم من هذا المكان ولكن المكان الذي نقلوني أليه كان أظلم بكثير وأكثر تنكيلاً. ومن الذين التقيتهم في المكان

الجديد كان الأمين الراحل كامل حسّان الذي ظهرت عليه آثار الجراح والتعذيب الشديد حتى انه لم يعد يقوى على الكلام فجلست الى جانبه ورحت أمسح آثار الدماء عن وجهه وقلت له : أهذه آخرتنا يا أمين كامل؟ ففتح عينيه وابتسم وضحك وقال: بل هذه أوليتنا يا رفيق ناظم فأضحكني ورحنا نضحك معاً وكأننا لم نعان من أي تعذيب .

ان أدونيس يتحدث عن ابتعاده والعيش خارج سورية ويعزو ذلك الى صراعه وانتقاده للنظام في الجمهورية العربية السورية ومعاناته ويذكر استقالة سعدالله ونوس وحنا مينة احتجاجاً على طرده من اتحاد الكتاب السوريين ولا يذكر ان كل ما جرى في الخمسينات من القرن الماضي كان ضد الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان هو أحد اعضائه ، وليس ضد أدونيس كشاعر، كما لايذكر أن عشرات الألوف من أعضاء الحزب سُجنوا وعُذّبوا وشُرّدوا ولوحقوا وطُردوا وخُرّبت بيوتهم وبيوت أقاربهم واصدقائهم ومعارفهم وشُرّدت عائلاتهم وكل ذلك ليس بسبب أسمائهم ولا أسماء عائلاتهم ولا بسبب طوائفهم وعشائرهم وقبائلهم ، ولا بسبب كونهم مفكرين

وشعراء وأدباء بل حصل كل ذلك الظلم والطغيان بسبب انتسابهم الى الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي رفض التجزئة والذي يعمل ويصارع من أجل نهضة الأمة السورية التامة ووحدة الوطن الكامل ويحارب مشاريع كل هيمنة استعمارية على الأمة والوطن.

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي حُورب ويُحارب وتستمر الحرب عليه من البعيد والقريب ومن كل أعداء الأمة الذي أعلن أدونيس موته أمام بعض الرفيقات والرفقاء في ندوة ثقافية فكرية غلب عليها طابع الترف الثقافي الفكري وليس المعاناة الحياتية الواقعية دون أن يُعلن عن ولادة الحزب الحيّ البديل ويُقدّمه للأمة عقيدة ونظاماً وغايةً وأبطالاً نسوراً تخفق أجنحتهم بزوابع الحق والخير والجمال .

دمتِ للحق والجهاد مع محبتي وتحيتي القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار
البرازيل في 2017/10/10

إنّ النزعة الفردية ليست طبيعة في السوري، وإن تكن متفشية في أبناء الجيل الحاضر، لا فرق بين من تخرّج منهم من المدارس العليا والجامعات، ومن تخرّج من المدارس الابتدائية، أو من لم يدخل مدرسة قط ولم يسلك مسلك العلم. إنها مرض طارىء يجب التغلب عليه. وطريق الشفاء هي الطريق عينها لجميع الأمراض:

1 - الاعتراف بوجود المرض.
2 - قبول العلاج، حلواً كان أو مراً. والمصحّ الوحيد لهذا المرض، كما لغيره من أمراضنا الاجتماعية هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي.

أنطون سعاده

113

" الفوضى الخلاقة"

من همجية قطع الرؤوس الى تشويه النفوس

استلمت عبر البريد الالكتروني من الأمين أحمد اصفهاني الجزيل الاحترام الذي فصل مؤخراً بقرار حزبي لمدة ثلاثة أشهر مقالة بقلم الرفيق العزيز أسامة عجاج المهتار تحت عنوان " **الموقف الأخلاقي الشريف**" بدأها بهذه الفقرة:

" هناك عبرة كبيرة للسوريين القوميين الاجتماعيين في ما يحدث من انهيار متسارع في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. العبرة هي: هناك موقف أخلاقي من الفساد والغباء، إما أن تتخذه أو أن توصم به وتوسم بتخليك عن اتخاذه. وهذه العبرة هي برسم أولئك الذين لا يزالون يدعمون إدارة علي قانصو ومن ورائه أسعد حردان في قيادة الحزب سواء مباشرة أو بالصمت المريب."وقرأت العبارة ذاتها على موقع الفايسبوك يتداولها بعض الرفقاء .

الحكم على القيادة بالفساد والغباء

يُفهم من الكلام المتقدم ان كل من يدعم من الأمناء والرفقاء السوريين القوميين الاجتماعيين وهم كثيرون في الوطن ومنتشرون عبر الحدود حضرة الرئيس الأمين علي قانصو والأمين أسعد حردان الجزيلي الاحترام في قيادة الحزب سواء مباشرة او بالصمت المريب هو موسوم بتخليه عن اتخاذ **الموقف الأخلاقي من الفساد والغباء** . وحتى لا يوصم ولايوسم بعدم اتخاذ الموقف بنظر كاتب المقال ،عليه أن يتخذ العبرة الكبيرة مما يحدث في ادارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب . ويفهم أيضاً ان كاتب المقال حكم بشكل قطعي على الرئيس الأميركي بالفساد والغباء وحكم أيضاً على معارضيه بالموقف الاخلاقي من الفساد والغباء وكل ذلك حصل بدون تحقيق ومن غير محاكمة وكذلك حكم على كل رفيقة او رفيق قومي اجتماعي لا يؤيده في موقفه من الأمينين علي قانصو وأسعد حردان الجزيلي الاحترام عند القوميين الاجتماعيين الملتزمين بعقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظامه اعتبرهم غير اخلاقيين في موقفهم .

السقوط في عالم الأنسانية الأدبي

لا أرى في الرد على ذلك أفضل من التذكير بما كتبه الزعيم أنطون سعاده في مجلة المجلة السنة العاشرة مايو 1924 في مدينة سان باولو- البرازيل حيث قال :

" الأميركيون أرادوا أن يكونوا مساوين للفرنسيين في سوريا فليكن لهم ما يريدون ، فالسوريون لا يخسرون مقابل ذلك شيئاً ولكن الأميركيين يخسرون شيئاً هاماً . انهم يخسرون مركزهم والثقة التي كانت للوطنيين بهم ، وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين إعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهان كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية وأن ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها . من يمنعهم ؟ أضمائرهم وقد ماتت ؟ أقلوبهم وقد تحجرت ؟ أعواطفهم وقد اضمحلت ؟ أادمغتهم وقد نضبت ؟ أانسانيتهم وقد أمحلت ؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن ؟ لا . لا شيء ولا أحد يمنعهم وغداً يسجّل التاريخ أن الولايات المتحدة العظمى قد سقطت في عالم الانسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى ولتكن

الولايات المتحدة على ثقة أن الدولارات مهما كثرت وفاضت فهي لا يمكنها أن تعمي بصيرة التاريخ "

هذا ما اكتشفه وأعلنه المعلم سعاده في حكام الولايات المتحدة الأميركية منذ سنة 1924 الذين يتخذهم كاتب المقال قدوة وعلى الرفقاء القوميين الاجتماعين أن يتعلموا منهم الدرس ويأخذوا العبرة لاصلاح حزبهم باللجوء الى " الفوضى الخلاقة " التي صدّرتها لنا العبقرية الصهيو-اميركية الباهرة والتي خططت لها مدة طويلة من الزمن لتدمر مجتمعنا ومجتمعات العالم .وهذه الخطة تتسلل اليوم لتدمير الحزب السوري القومي الاجتماعي على أيدي من كانوا رفقاء قوميين اجتماعيين بهرتهم وسحرتهم وتمكنت من نفوسهم "المعجزات الفكرية الأميركانية "التي أشار اليها أديبنا العبقري الكبير جبران خليل جبران حين قال : **" اذا نظّم الغربيون سيئاتهم بدت كأنها حسنات واذا نظّموا حسناتهم بدت كأنها معجزات "**.

" الفوضى الخلاّقة " ابتكار باهر

والفوضى الخلاقة " التي ابتكرتها الولايات الصهيو-اميركية هي من حسنات رغباتهم لأنفسهم واشباع أهوائهم وليس من الحسنات التي يمكن أن تصب في مصلحتنا ولم

يتنبه الكثيرون من أبنائنا ومن رفقائنا الى أنها من أكبر مصائب الويل التي يمكن ان تحل بنا ، بل هي قمة الويل الذي قال عنه معلمنا سعاده : " **مالذي جلب على شعبي هذا الويل** ؟!".

فاذا كان الأميركيون الذين ماتت ضمائرهم،وتحجرت قلوبهم ، واضمحلت عواطفهم، ونضبت أدمغتهم، وأمحلت انسانيتهم، وخلت الآرض من نوابغهم المصلحين الفاعلين، فأي عبرة مفيدة يمكن أن نأخذها منهم غير عبرة واحدة هي عدم تقليدهم وعدم السير على خطاهم ؟!

أليسوا هم وحلفاؤهم حكومات انكلترا وفرنسا هم الذين غرزوا في قلب أمتنا السرطان الاسرائلي ومدّوه وما زالوا يمدّوه ويجبرون الشعوب على مدّه بأسباب العيش والبقاء ؟!

وهل يصح أن نتخذهم قدوة لنا في اصلاح أمورنا ؟!

فاذا كانت قدوة المعارضين في حزبنا هي ما يجري في الولايات المتحدة الأميركية بين الرئيس الأميركي ومعارضيه ، فانها بلا شك قدوة باهرة في خداعها وساحرة في تضليلها .

حقيقة الرئيس ترامب ومعارضيه

المعارضون في الولايات المتحدة الأميركية لسياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليس من أجل دستور عادل، ولا من أجل قوانين سليمة تنفع الأميركيين وتنفع الشعوب ، ولا من أجل أخلاق انسانية حميدة ، ولا من أجل سياسات دولية راقية ، ولا من أجل احترام مصلحة شعبهم ومصالح الشعوب في العالم تقوم على الاحترام المتبادل وتعاون الأمم فيما بينها لاقامة نظام دولي عالمي عادل ينقذ البشرية من شرائع الغاب ، بل هم يعارضونه وهو يعارضهم من أجل شهوة صهيواميركية أكبر هي شهوة التسلط على الأمم واستعبادها والتمتع بخيراتها . هذه هي الحقيقة التي يمكننا معرفتها والتثبت منها من خلال ما تقوم به حكومة الولايات الصهيواميركية من مؤامرات وغزوات واجتياحات عدوانية على الشعوب التي ترفض هيمنتها .

والرئيس الأميركي ترامب ومعارضوه جميعهم يتنافسون أولاً من أجل غرس كيانات اسرائيلة أتنية ملية طائفية فئوية تكتلاتية شركاتية فردية أنانية جديدة في بلادنا ، وثانياً من أجل تلقيح أبناء شعبنا بمزيد من مصل اليأس والخمول والتخاذل والخيانة والتفلت والاستهتار وتعميم الفوضى. وسرّ خلاف الرئيس الأميركي ترامب

ومعارضيه الوحيد الأوحد هو على أساليب اقامة البؤر الاسرائيلية في بيئتنا الطبيعية، وتسريب عقاقيرتسميم وتسويس أفكارأبناء شعبنا ، وتطبيق عمليات التلقيح بالفتن بشتى أصناف الكراهيات والغباوات المؤدية الى نشر الخيانة وتعميم الذل والهوان، وقد وصلت شحنات هذه الأفكار وبدأت تتسلل الى نفوس البعض ممن تسجلت أسماؤهم في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي فظنّوا أنفسهم أنهم وحيدين في ادراك وفهم العقيدة السورية القومية الاجتماعية ونظام نهجها ونظرتها الشاملة الى الحياة والكون والفن،واعتقدوا خاطئين أنهم وحدهم يصلحون للقيادة ، وأن الصياح والصراخ والعربدة على **الفايس بوك** هي خير وسيلة لايصال أفكارهم المستوردة الى أبناء شعبنا زعيقاً وهجاء وشتائم وصلت اليهم واستقوها من أعراب الجاهلية الذين وصفهم أحسن وصف القرآن الكريم حين قال عنهم "**الأعراب أشد كفراً ونفاقا**".

النجاح الباهر في ممارسة الفوضى الخلاقة

لا شك ان بعض الأعضاء الذين انتسبوا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي نجحوا نجاحاً باهراً وتخرجوا أكاديمياً ببراعة وتفوق وبامتياز في موضوع " **الفوضى الخلاقة** " الناتجة عما سماه حضرة الزعيم سعاده :

"بالحركات السياسية الاعتباطية " وهي فوضى خلاقة للفتن والاحقاد والتشوهات في المجتمع . لقد كانت **"الفوضى الخلاقة المبهمة الخلق** " من أبرز صادرات الصهيواميركية الى شعبنا وسائر الشعوب . والاطروحات التي استوحاها بعض الهائجين على الحزب السوري القومي الاجتماعي وقيادته كانت اطروحاتهم عن الحرية مثلاً تعزيزُ الاقناع بعبودية التكفير والشتائم والتشويه وممارسة هذا المفهوم هجاءً ودعايةً وسباباً ولم تكن لهم اطروحة واحدة عن مفهوم الحرية القومية الاجتماعية المناقبية الاخلاقية التي تلزمهم باحترام غيرهم .

وكانت مقالاتهم عن النظام ترسيخُ أساليب الفوضى والتفنن بنشرها وانتشارها ، ولم يكلّفوا أنفسهم بأطروحة جدية واضحة عن مفهوم النظام القومي الاجتماعي الاخلاقي القائم على عقيدة صحيحة صالحة والالتزام به والعمل بموجبه.

وكانت لهم تعليقات في الواجب ولكنهم ركّزو على واجب التفلت الشخصي الاناني ولم يغنوا مكتبة النهضة بدراسة عميقة عن معنى الواجب في العقيدة القومية الاجتماعية المناقبية وقيمته في تحقيق الانتصار كما لم يلزموا انفسهم

بواجب لأنهم اعتبروا ذواتهم فوق الواجب وتحمّل المسؤولية .

وكانت لهم خطابات كثيرة في معنى القوة التجمهرية الرومانسية المشبعة بالاوهام واضغاث الاحلام ولم نر لهم بحث واحد مسؤول ورصين عملي كتابة أو فعلاً تؤدي الى توضيح روح القوة القومية الاجتماعية التي اعتبرها المعلم أنطون سعاده:" **القول الفصل في اثبات الحق القومي الاجتماعي أو انكاره**".

وكانت لهم مناظرات ارتجالية مماحكاتية في مفهوم منظومة دعائم الحرية والوجب والنظام والقوة ولكن لم يكلّفوا أنفسهم عملياً وفعلياً ممارسة قيم الحرية الواعية،والواجب الحق ،والنظام الصحيح والقوة الفاعلة النافعة التي هي دعائم وقيم دولة الحزب السوري القومي الاجتماعي .

وكانت لهم اجتهادات اقتبسوها ونقلوها عن مدارس وجامعات الدول التسلطية الاستعمارية عن المقاييس والاستراتيجيات موضوعة لاذلال شعبنا واذلال سائر الشعوب ،ولم يهتموا بمقاييس القومية الاجتماعية واستراتيجيتها التي وضعها لنا المعلم سعاده لتحقيق

نهضتنا وعزّنا ونهضات جميع الشعوب وعزّها وفي ظنّهم وهماً انهم تخطوا سعاده وتجاوزوه ،وعندما شعروا انهم خاطئون حملوا يافطة :"**العودة الى سعاده** " لأنهم لم يفهموه جيّدا وابتعدوا عنه ولم يدروا ان قاعدة القومي الاجتماعي الواعي المدرك هي : " **الانطلاق من سعاده** " وليس " **العودة الى سعاده** ". ولو انطلقوا من سعاده بشكل صحيح لما ابتعدوا عنه ولما روّجوا للعودة اليه .

معارضو الرئيس ترامب وخطرهم علينا

ان المعارضين لسلوكية واسلوب الرئيس ترامب الذي وصفه كاتب المقال " بالسفيه والمجنون والعنصري " هم أكثر خطراً على شعبنا منه لأنه واضح ولا صعوبة في اكتشاف خطره ، أما معارضوه فهم كالحرباء يتلونون وتاريخ اولئك المعارضين حافل بالجرائم ضد أمتنا وممارساتهم الكارثية ضد كل ما هو سوري حر وضد كل ما هو عربي حضاري حقيقي أصيل منذ أكثر من تاريخ اعلان سعاده " **سقوط حكومتهم في عالم الانسانية الأدبي**".

والدليل الكافي انهم ما احترموا يوماً ولا زالوا لايحترمون حقوق أمم، ولا مصالح دول، ولا مباديء انسانية ، ولا

يهتمون الا بما يجعلهم أكثر توحشاً وأفظع همجية وأشد فتكاً بوجودنا والقضاء علينا.

القدوة لا تكون من الأعداء

وهنا أعود الى موضوع فصل الأمين العزيز أحمد أصفهاني الجزيل الاحترام لأذكّر بدرسين قوميين اجتماعيين مهمين يمكننا أن نأخذ منهما العبرة و ليس من الأميركيين الذين يريدون ويعملون على سحقنا . فالقوميون الاجتماعيون الأصحاء الواعون يتعلمون وياخذون دروسهم ويعتبرون بمواقف رفقائهم الأبطال وثباتهم في ميادين الصراع ولا يرضون الا بانتصار مناقبية وأخلاقية عقيدتنا القومية الاجتماعية وانتصار نهضتنا.

الدرس الأول حدث مع حضرة الرفيق والأمين فيما بعد هنري حاماتي الجزيل الاحترام عندما صدر بحقه قرار فصل، وقد كنت يومها والرفيق العزيز جوزيف بابلو من أقرب المقربين وأكثرهم تقديراً ومحبة للآمين هنري ولا نفترق عن بعضنا الا قليلاً . ومع أننا كنا على ثقة ان القرار الذي اتخذ بحقه كان متسرعاً وظالماً الا أننا التزمنا بالقرار وبقينا ملتزمين حتى انتهت مدة قرار الفصل فكنا

أول الزائرين له . وأذكر أن أول امتحان لوعي الأمين هنري حاماتي ومناقبيته القومية الاجتماعية بعد قرار فصله أثناء سريان مدة الفصل حين جاء أحد الصحفيين ليجري مقابلة معه وطرح عليه سؤالاً عن موقف الحزب في بعض القضايا، فأجابه الأمين هنري حامتي أن السؤال يجب أن يوجه الى قيادة الحزب المسؤولة وليس اليه باعتباره مفصولاً . فقال له الصحفي مستهجناً : ولكنهم فصلوك من الحزب . فأجاب الأمين هنري حاماتي : أنا قومي اجتماعي حتى الطرد وسأبقى قومياً اجتماعياً حتى لو أصبحت مطروداً .

والدرس الثاني هو ماحدث مع الرئيس الأسبق الرحل الأمين الجزيل الاحترام والتقدير أسد الأشقر بعد اضرابه عن الطعام وصيامه احتجاجاً على المعاملة السيئة التي مارستها السلطة اللبنانية في معاملة رفقائنا الأسرى المساجين . وقد كان الأمين أسد الأشقر السبّاق في اضرابه عن الطعام وقراره لم يكن صادراً عن قيادة الحزب وبقي اسبوعاً مضرباً وحده حتى صدر أمر الى الرفقاء المساجين من رئاسة الحزب يومها بالاضراب عن الطعام الى ان تستجيب السلطات للمطالب أو البقاء مضربين حتى الموت .

وبالفعل استجاب جميع الرفقاء القوميين الاجتماعيين لقرار الرئاسة وبدأت المفاوضات بين قيادة الحزب والسلطات اللبنانية الى ان وصل العديد من القوميين الاجتماعيين الى مشارف الموت فاستجابت السلطة اللبنانية لمطالب الحزب .

بعد استجابة السلطة لمطالب الحزب صدر أمر آخر من الرئيس وكان يومها الأمين عصام المحايري بانهاء الاضراب عن الطعام ففك المضربون اضرابهم باستثناء الأمين أسد الأشقر الذي اعتبر ان السلطة تناور وتحاول الخداع واستمر وحده مضربا ما يقارب عشرة أيام أخرى ولم يخضع لقرار الحزب الى أن جاءه رسول من قيادة الحزب وكما أعلم كان الرفيق غسان الأشقر الأمين فيما بعد وأخذ الأمين غسان الأشقر يحاول اقنعاه بالعدول عن قراره تنفيذاً لقرار رئاسة الحزب الذي تم تنفيذه من قبل جميع الرفقاء المساجين المضربين ، فرفض ألامين أسد الأشقر بعد نقاش وقرر البقاء على اضرابه ،ولكنه حين أصر على عدم الالتزام بقرار الحزب وفك اضرابه عن الطعام قال له الأمين غسان : يا حضرة الأمين أسد أنت أمام حالتين وعليك أن تختار اما ان تلتزم وتطيع قرار الحزب بفك الاضراب والا فاني ملزم أن أقوم بواجبي

وابلاغك قرار فصلك من الحزب وهوفي جيبي.فبهت الأمين أسد الأشقر ونظر اليه بكبر وقال: ما دام الحزب أصبح قادراً على فصل الأمين أسد الأشقر فانا الآن التزم وأطيع الأمر وفك اضرابه عن الطعام بعد ان قارب الخمسين يوماً على اضرابه . وكان هذا الموقف البطولي للأمين أسد الأشقر كموقفه الكبير بعد قرار فصله الذي أصدره الزعيم أنطون سعاده بحقه .

عقيدة الحزب تنتصر لأنها عقيدة حياة

لقد أسيء فهم عقيدة حزبنا ونهج حزبنا من حكام كيانات أمتنا ومن بني قومنا أكثر مما أسيء من الأعداء الغزاة المستعمرين ، وأسيء فهم المناقبية الاخلاقية القومية الاجتماعية أكثر وأكثر ممن حسبوا أنفسهم يوماً اعضاء في هذا الحزب السوري القومي الاجتماعي على الرغم من أن مدرسة الحزب المناقبية لم تعلّم تلامذتها الا على مباديء الاخاء القومي الاجتماعي الذي يعمل من أجل عزّ جميع أبناء الأمة في الداخل واحترام جميع حقوق الأمم في الخارج . ومدرسة حياة بهذه النوعية وبهذا المستوى لا يمكن ان تكون لتلامذتها الا الحضن الدافيء الذي يساعدهم على الخروج من الفوضى الى النظام ومن

التخاذل الى الواجب ومن العبودية الى الحرية ومن الضعف الى القوة ومن الباطل والشر والقبح الى الحق والخير والجمال.فاذا كان بعض من انتسب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي قد استهتر بهذه القيم فلأنه رسب في امتحان ان يكون قومياً اجتماعياً ، ومن يرسب في امتحان ممارسة القيم القومية الاجتماعية يسقط بلا شك الى دركات الشهوات الخصوصية والنزوات الشخصية الانانية .

فهل يدرك الذين يرشقون الحزب ومسؤوليه وأعضائه بتهم الفساد والغباء وبالأخلاقية أنهم يسيئون الى أنفسهم ولا يسيئون الى الحزب وأعضائه ؟ وأن دعوتهم لوحدة الحزب هي دعوة باطلة عندما يعتبرون الصلاح في نفوسهم والفساد في رفقائهم ؟ وكيف يريدون وحدةً تجمع بنظرهم بين الصلاح والفساد ؟ ولماذا ما داموا يأخذون دروسهم من أعدائنا ويعتبرون معارضي الرئيس الأميركي قدوة لهم لا يؤسسون حزبهم الصالح ويتركون حزب الفساد ويعملون بصلاحهم ليرى الناس أعمالهم الصالحة ويحققوا النهضة التي بها يحلمون ؟

لا أشك أبداً أن الذين فعلت فيهم العقيدة القومية الاجتماعية سيتخذون المواقف التي لا تقل قيمة ولا اهمية عن مواقف الأمينين أسد الأشقر وهنري حاماتي الجزيلي الاحترام . ولا يداخلني شك مطلقاً ان الذين وحّدوا ايمانهم في الحزب السوري القومي الاجتماعي سينفضون عنهم غبار فرديتهم حين تستيقظ في أعماقهم شخصيتهم القومية الاجتماعية أمام مشهد نسور زوبعتهم الذين يكتبون بجراحهم ودمائهم وشهدائم استمرار مسيرة الحزب الى النصر الذي لا ريب فيه .

ولكن الشيء الذي لا أتمناه هو أن يبقى بعض الرفقاء على كراسيهم الهزازة يبثون على مواقع الفايسبوك هواجسهم وأوهامهم ورغباتهم أو على كراسي أرصفة المقاهي يتثاءبون بأحاديث لا تقدم ولا تؤخر، وأقاويل وروايات لا تزيد اليائسين الا يأساً وخمولاً الى ان تدركهم ساعة الرحيل وهم في أوهامهم سارحون .

أيها الرفقاء القوميون الاجتماعيون

مع كل يومٍ جديد يتكاثر الواعون الأحرار في أمتنا وعالمنا العربي الذين يقرون بصحة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو المختبر العملي

والحيوي والواقعي لاظهار صحتها وجدواها لتحقيق حركات النهوض في مجتمعنا وسائر المجتمعات العربية .

حذار أن تبتعدوا عن هذا الحزب فهو الأمل وفيه الرجاء ليبقى صوت حقنا فاعلاً ومنتصراً في هذا الوجود . فواجب كل واحد من أبناء الحياة وبناتها أن يعي ويعمل بارشاد المعلم سعاده القائل :

" ليس لنا وقت نضيّعه في الجدل الكلامي والمماحكات السقيمة. ان مصلحة الأمة أمرٌ مقدّسٌ عندنا وليس في العالم شيء يصرفنا عن خدمة المصلحة القومية ".

" إنّ المبادئ الأساسية، الّتي تشكّل التعاليم الرئيسية للحزب، هي الشيء الثابت الراهن، الراسخ . وما بقيّة موادّ القوانين إلاّ وسائل علمية قابلة للتغيير والتحوير وفي يد المحكمة الآن أدلّة تثبت أنّنا كنّا على وشك تعديل هذه القوانين."

" لا يمكننا التخفي وراء الحقيقة.إن إنتصار المجتمعات لا يأتي سهلاً.بل بحاجة الى جهد وعناء...بالفكر وبالعمل وبالسلاح تنتصر أهدافنا التي ولدت المقاومة لأجلها ".

"إن البلاد اليوم تجاه ما تأمله من إنشاء نظام اقتصادي اجتماعي راق هي أحوج ما تكون إلى رجال العلم رغم هذه التخمة الكاذبة من المتعلمين . وسر هذا الفقر هو أن هنالك ميزتين إذا فقدتا من المتعلم كان علمه عبئاً على مجتمعه. أولا:الاختصاص الفني وثانياً الروحية الاجتماعية ، وهاتان الميزتان لا يمكن لهما أن تنشآ قبل ظهور الوجدان القومي ووضوح الشخصية القومية.

فالتخصص ميزة للمجتمع لا للفرد أو هو ظاهرة اجتماعية تظهر من تلقاء نفسها عند بلوغ المجتمع إلى مستوى معين من تطوره، ولا معنى لتخصص الفرد في مجتمع هو دون مستوى التخصص، ومن الطبيعي أن الصفة لا يمكن أن تسبق الموصوف فيجب أن تتبلور شخصية المجتمع وتتولد الروحية الاجتماعية وإذ ذاك يتجه المجتمع نحو هذه الغاية التي لا يمكن أن يدركها الأفراد.

أما الروحية الاجتماعية أو المثال الأعلى القومي فيجب أن يقوم على أساس المصلحة القومية. إن جميع المُثُل

العليا الإنسانية لا تتحقق ما لم يقترن بمصلحة واضحة. كلنا نرغب في إقامة العدل بين الناس ولكن ليس فينا من يدفع نفقات المحكمة التي تقيم العدل إلا متى كان له مصلحة فيه، ولهذا السبب لا تنتصر المثل العليا القومية على المثل اللاقومية.

إن وجهة النظر القومية يجب أن تصبح المحور الأساسي في برنامج التهذيب القومي وهذا التطور يؤول بطبيعة الحال إلى إقامة النظام العلمي المنتج الباني."

بهذه الدروس الحكيمة أرادنا سعاده قوميين اجتماعيين لا بالسباب ولا بالشتائم ولا بانعدام الاحترام

أفما آن آن يتضح الفرق بين نساء ورجال العلم الحقيقيين الذين يحتاجهم مجتمعنا وبين المتعلمين الذين يعج بهم المجتمع ويكاد يختنق من الورم القاتل والتخمة بهم ؟!

أيها الرفقاء القوميون الاجتماعيون

الحزب فاتح ذراعيه لكل من استيقظ فيه الوجدان القومي الاجتماعي وبرزت فيه الشخصية القومية الاجتماعية

ومارس حياته بأخلاقية اجتماعية راقية ولم يقبل فوق مصلحة أمته مصلحة لا شخصية داخلية ولا عدوانية خارجية ولا يريد من العضو الا أن يوحَّد ايمانه وعقيدته في الحزب الذي يسير الى الأمام غير آبه بشتائم الشتامين وصياح المهوّلين الذي يتردد خلفه ويتضاءل ضجيجه كلما امتد سيرالحزب وسجّل خطوة جديدة الى الأمام .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في 23 /2017/08

البطل حبيب الشرتوني

لا يطلب العدل من قضاة مدانين يدينون الأبرياء

ويُبرّئون المجرمين

من حكم الشاعر الحكيم بوبليو السوري الذي وُلد قبل السيد المسيح ب 85 عاماً :

1- " تبرئة الخائن إدانة للقاضي."

2-"القاضي هو المدين نفسه عندما يُبَريء المجرم ويدين البريء"

3 - "القاضي الظالم هو الذي يبرر للخائن خيانته ويدين الأمين على امانته ".

كثرت في الآونة الأخيرة المقالات والآراء والمهاترات، والتحريضات والادعاءات وذر الغبار في العيون، وقرع الطبول في الآذان واثارة الحساسيات في النفوس، والتلاعب بالمشاعر والعواطف المتضاربة والمتعاكسة والمتعادية في قضية حسّاسة هي قضية مصرع المواطن بشير الجميل رئيس ميليشيا حزب الكتائب اللبنانية الذي انشأته الحكومة الفرنسية المستعمرة لاطالة أمد استعمارها بتجزئة الأمة السورية أي بلاد الشام والرافدين الى طائفيات واتنيات وعشائر وعائلات وأزلام وهزالات على يد المواطن حبيب الشرتوني المنتسب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه عالم الاجتماع

والفيلسوف أنطون سعاده لايجاد نهضة في الأمة تحافظ على وحدتها وطناً ومجتمعاً وحضارةً وتاريخاً ،وتعمل على تقليص مدة الاستعمار بانشاء نظامً صالح جديد يؤاخي بين جميع أبناء الأمة بما فيهم بشير الجميّل وحبيب الشرتوني، وتحرير الأمة من ويلات العدو المستعمر .

نستنتج مما تقدم ان هناك موضوع اختلاف بين رؤيتين تمثلان حالتين ومشروعين هما مشروع تجزئة الأمة والوطن ولو أدى ذلك الى الاستعانة بالأعداء وتسليم مصير الأمة والوطن الى أعدائها وقتل أبنائها الذين يرفضون التسليم والخضوع للأعداء .

ومشروع آخر هو مشروع المحافظة على وحدة الأمة والوطن مهما كانت النتائج ولو أدى ذلك الى التضحية بالنفس في عقيدة تؤمن : " **أن الحياة وقفة عزٍ فقط** ".فكان معبّراً عن المشروع التجزيئي بشير الجميّل المقتول، والمعبّر عن المشروع التوحيدي حبيب الشرتوني القاتل.

وبحصول القتل توقّف مشروع سيطرة العدو الطامع الذي كانت ولا تزال أمنيته الكبرى تفتيت الوطن وتفسيخ الأمة عملاً بمبدأ الهيمنة الاستعمارية : " **فرِّق تسُد** "

ان تنفيذ حكم القتل لم يكن قتل بشير الجميّل الشخص المواطن بل كان قتل رئيس الجمهورية بشير الجميِّل المفروضة رئاسته وتعيينه وتوظيفه من قبل العدو اليهودي الصهيوني المجتاح للارض اللبنانية المدعوم من القوى الاميركية والانكليزية والفرنسية والايطالية في سنة 1982 بغية شرعنة احتلاله للبنان، وبالتالي تنصيبه رئيس جمهورية ،لأنه بتسلم بشير الجميّل رئاسة الجمهورية كان سيصبح صاحب القرار الذي يعطيه صلاحية بيع الوطن والمتاجرة بالشعب لذاك العدو الصهيوني وشرعنة الذل والاستعباد في لبنان التي تمنعه من التنصل لاحقاً من التخلص من فعله حتى لو اراد ان يتنصل ويتراجع عما كان سيفعل . فقرار تصفيته كان لمساعدته ومنعه من الامعان في التورط في أخطاء وجرائم أكبر .

فلو قُدّرللمواطن المقتول بشير الجميل ان يعود الى الحياة بعد ما حصل من جيش الاحتلال اليهودي للبنانيين الذين

تعاونوا معه وخدموه في خيانة شعبهم من كبّ لهم في مكب النفايات لكان بشير الجميّل أول الشاكرين لحبيب الشرتوني ولكان غيّر موقفه وسارالى جانب الأمين حبيب الشرتوني لطرد ذلك العدو من لبنان وسحق قواته . وكم كانت كلمة الامام علي بن أبي طالب في محلها الذي قال:" **الناس نيام، فاذا ماتوا انتبهوا**". والمقصود بالنيام هم أولئك الذين ضلّوا عن طريق الحق والعدل في الحياة ولم ينتبهوا الا لحظة موتهم .

ان حادثة القتل أدت الى فرز ابناء وبنات لبنان ما بين متحزّب للمقتول ومتحزّب للقاتل وغاب عن الطرفين السبب الحقيقي للفعل والقتل وبالتالي غابت القضية الأساسية التي هي قضية الوطن وقضية الأمة المتراوحة ما بين التفسيخ والوحدة ، والعبودية والحرية .

لقد مرّ على قضية القتل زمن طويل يمتد الى سنة 1982 لكن القضية لا تزال تتفاعل ولم تخب نارها بعد باعتبار أن العدو المحرِّك لنار التجزئة لا يريد أن يتوقف عن فتنه ومكائده بل هو لا يزال يسعى بكل جهوده للهيمنة على وطننا وشعبنا بكل الوسائل الخبيثة والقذرة والخادعة. وقد

أثبتت الاحداث أنه لا يترك أية مناسبة الا وينتهزها لاثارة الفتن الداخلية بين أبناء أمتنا حتى ولو كانت فرص نجاحها ضئيلة.وهذا ما أثبتته جميع الأحداث والمناسبات خصوصاً اذا عرفنا أن فتنه نابعة من ثقافة انغلاقية استعلائية مريضة لم تبدأ الآن بل تمتد الى أكثر من الفي عام عندما راعه أن يظهر في بلادنا ومن بين أبناء أمتنا المعلم الكبير الذي لا يزال نور رسالته ساطعاً في أرجاء المعموره هو يسوع السوري السيّد المسيح الذي وشوا عليه وأحالوه الى " **مجلس عدلهم** " الذي حكم عليه بالصلب وحكم على تلامذته والمهتدين به بالملاحقة والموت ، كما حكم "**مجلس عدلهم**" أيضاً على المعلم الآخر النبي محمد حين حكموا عليه بطريقة أخرى غير الصلب هي الطريقة اللصوصية الجبانة التي قضت على جسده بالسم وقد اعترفوا بالطريقتين كما ورد في كتاب " **الماسونية ذلك العالم المجهول** " الصفحة 119المقطع التالي:"**قال لافي موسى: "...تكاثر عدد اتباع محمد يوما بعد يوم كأتباع يسوع ، غير أن بين هؤلاء وأولائك لفرقاً وهو أن القوة التي كانت لأتباع يسوع غير منظورة كما أسلفنا ، بخلاف القوة التي تعضد المحمديين فانها**

محسوسة. كانوا ينمون ويكثرون بقوة السيف والارهاب أكثرمما بقوة الإيمان والمحبة ... عملنا بوافر العزم وخضنا ميادين الجهاد في مناوئتهم كما ناوأنا أتباع يسوع وأكثر، فأوقفنا تيارهم الجارف..."

وأضاف أيضاً :**"ان من أشد الأشياء تحريماً علينا اعتبار هاتين الجمعيتين بمثابة دينين ، وانه لا دين الا الدين اليهودي ، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسدٌ ومرذول . أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجّال يسوع، حتى جاءنا هذا الدجّال الآخر الطاغية يزيدنا بلبلة وشغباً ؟ اذن لنجعل مقاومتنا واحدة. ذلك صلبناه،وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً . فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع كما نناويء تعاليم الدجّال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا"**.

ان الضجة والبلبلة التي تُثار اليوم والتي انخدع بها الطرفان من المتحزبين هي ضجة مبرمج لها من قبل الذين يحقدون علينا ولا يريدون خيراً بنا ، وقد خططوا ويخططون باستمرار لنعيش في تضارب مستمر، وتحاقد

متواصل، وعراك دائم بحيث لا يكون لنا وقت نكتشف فيه أعداءنا والاعيبهم ومؤمراتهم وفتنهم . بل كلما هدأنا وبدأت حبال التفاهم والتصالح والمودة تقوى وتشتد بيننا اشعلوا نار الأحقاد والعداء لكي لا تقوم لنا قائمة . والذين كانوا وراء تحريك " **المجلس العدلي**" في لبنان لم يحرّكوه الا بعد أن أوصلوا الى هذا "**المجلس**" أشخاصاً على شاكلة " **المجلس العدلي**" الذي حكم على السيد المسيح بالصلب وعلى النبي محمد بالسم ليقتلوا الرسولين الهاديين يسوع ومحمد واتباعهما.

لا يصدّقنَّ أحد ان الذين حرّكوا "**المجلس العدلي**" هذه الايام من أجل واحد من ابناء شعبنا اسمه بشير الجميّل ، وضد آخر من رفقائنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي اسمه حبيب الشرتوني ، بل الغاية الاساسية الكبرى لمن حرّك هذا الملف القديم الواضح لكل فهيم هي اثارة النعرات والفتن والفوضى بين حزب الكتائب اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وبين أنصارهما أيضاً بعد أن جرّبوا الفتنة بين المسيحيين والمحمديين ، وبين الفلسطينيين واللبنانيين ، وبين اللبنانيين والشاميين ،

وبين العرب والأكراد وبين العراقيين سنّة وشيعة وكرد ،وبين مختلف الطوائف والاتنيات والاحزاب ،وكل ذلك لتمرير أشياء أخرى هي لصالح القوى المتربصة بنا من الأعداء وعلى رأسهم الصهيو- اميركية التي بدأت تنفضح وتتراجع في كل مكان من هذا العالم بعد أن أنشأت وربَّت ودرّبت ورعت وسلّحت واطلقت قطعان الوحوش البشرية في لبنان والعراق والشام بعد أن كان توحش هذه الحوش مقتصراً في البداية على فلسطين المغتَصبة والمحتلة.

فالبريء لا يحتاج الى من يمنحه البراءة،ولا يستطيع أحد أن يدينه بجرم . والمجرم لا يزيل الجرم عنه قاضي ولا يستطيع إلباسه ثوب البراءة . فالبريء بريء. والمجرم مجرم . والقاضي الذي يبرّيء المجرم ويدين البريء هو المجرم الحقيقي بل هو المجرم الأكبر ولو نعت نفسه أو نعته الآخرون بقاضي عدلٍ نزيه. كما ان " المجلس العدلي " في لبنان لو كان يحترم نفسه وكان مجلس عدل لأعاد محاكمة اعدام انطون سعاده الذي حُكم عليه بالاعدام من دون محاكمة ونُفّذ فيه قرار حكم الاعدام في 08 تموز 1949 الذي وقّع عليه الموظفان العميلان المجرمان اللذان وظّفهماأسيادهم الأول رئيس الجمهورية

بشارة الخوري والثاني رئيس الوزارة رياض الصلح في 09 تموز 1949.

فهل" **المجلس العدلي**" في لبنان الذي أنشأه المستعمر سيكون على غير صورة من عيّنه وأعطاه صلاحيات التصرف وفقاً لشريعة الغاب؟ وهل سيخالف نزوات رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة بشارة الخوري ورياض الصلح اللذين عيّنهما المستعمر الفرنسي موظفين خادمين لمصالحه في الأربعينات اللذين يعتبرهما " **المجلس العدلي** "حتى اليوم صنّاع استقلال لبنان؟ وكذلك عيَّن العدو اليهودي الصهيوني بالتوافق مع حكومة واشنطن بشير الجميّل موظّفا بلقب رئيس جمهورية ليكون عين العدو الساهرة التي تراقب اللبنانيين بحجة أنه يدافع عن المسيحيين ضد المحمديين ، ويدّعي انه يحارب للحفاظ على كيان لبنان ككيان نهائي وهو في الحقيقة يعمل للمحافظة على ديمومة ونهائية الخيانة والعمالة والحقارة والفسيفساء الطائفي المقيت في لبنان . فكيان لبنان المسلم المسيحي الصحيح لا يقيمه ولا يحميه ورثة من صلب السيد المسيح . وكيان لبنان المسلم المحمدي الحقيقي لا يدافع عنه ولا يحافظ عليه من دسّ السم للنبيّ

محمد .فالذين صلبوا السيد المسيح ، ودسّوا السم للنبيّ محمد لن يوّفروا اتباعهما عندما يجدون الفرصة سانحة وهم يحقنونهم على مدار الساعة بجراثيم التنافر والتقاتل وكل اصناف العداوات . ان من يحافظ على كيان لبنان الأشعاع والنور وشعب لبنان المناقبي الحر هو العقيدة القومية الاجتماعية التي توقظ مشاعر العز والكرامة في الشعب، وأبناء هذه العقيدة التي لا تستبعد من أبنائه أحدا هم الذين يحمونه بأفئدتهم .

فالعدو اليهودي الصهيوني الذي كان وراء صلب السيد المسيح وتسميم النبي محمد لن يكون رحيماً بأتباع السيد المسيح واتباع النبي محمد في لبنان ، ولا يريد منهم الا أن يكونوا حطباً وكبريتاً وبارودا لاضرام نار حقده الدفين عليهم جميعاً، وقبل أن يفكّر بالقضاء على المسلمين المحمديين يريد القضاء أولاً على المسلمين المسيحيين ببث الفتن بين الطوائف وتهجيرهم من وطنهم وحصر أملاكهم به واستملاكها .وهو الى جانب كل هذا يريد أن يخلط الاوراق، ويبث الدعايات المغرضة ، ويبذر الكراهية بين جميع أبناء أمتنا ليس حباً واعجاباً ببشير الجميّل وكرهاً بحبيب الشرتوني فهل أدرك أو يدرك

أخواننا في الأمة والوطن قادة وأعضاء حزب الكتائب هذه الحقيقة ؟.ان عدونا يعرف تماماً ان بشيرالجميّل كان مخدوعاً به فاستعمله عميلاً لتنفيذ أغراضه العدوانية. ويعرف أيضاً أن حبيب الشرتوني صاحب عقيدة ترفض عدوانه بالمطلق وبقاءه في هذه الأرض الطيبة ولكن خطة العدو هي اللعب بعواطف أنصار الطرفين واثارة البلبة والخلاف والعداوة والعراك ونشر الكراهيات بين حزب الكتائب اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي بعد أن لمس أن جميع الاحزاب والمواطنين في لبنان يميلون أكثر فأكثر الى التسامح فيما بينهم والى التواصل والتفاهم، وهذا ما يسد في وجهه نوافذ وثغرات الفتن،وزرع وتهييج الكراهية والعداوة . وكم نحن بحاجة الى استذكار الخلاف الذي حصل في بداية تأسيس حزب الكتائب اللبنانية عندما اطلق السيد بيار الجميّل تصريحه الشهير:" **سأحطم رأس أنطون سعاده** "وجواب الزعيم أنطون سعاده الرائع عندما قال للصحافيين الذين سألوه عن رأيه بتصريح بيار الجميّل حين أجاب :"**لقد أسست حزباً لأرفع به رأس كل أبناء أمتي،فاذا كان السيد بيارالجميّل يريد تحطيم**

رأسي ، فأنا لا أريد الا سلامة رأسه وسلامة رأس كل مواطن ".

فما هي الغاية اليوم من اثارة الموضوع من قبل "المجلس العدلي" ؟ هل يستطيع أن يلمّع صورة العدو الصهيوني ويمهّد لتشويه سمعة وصورة المقاومة ؟ وهل يقدر ان يمحي صفة العمالة للعدو اليهودي عن بشير الجميّل ؟ وهل يفكّر بتدبير مكيدة تجرد الأمين حبيب الشرتوني من بطولته وتجعله مجرماً ؟ أليس الغاية هي تحريك الغرائز وخلق الفوضى والهاء الناس في لبنان عن دسائسه ؟

الضعيف يحتاج الى من يعينه حتى يقوى.أما القوي البطل فهو الذي يساعد الضعفاء ويقيهم بنفسه وجسده . والذين يهوجون ويموجون ويدعون الى التضامن والدفاع عن بشير الجميّل ، والتضامن والدفاع عن الأمين حبيب الشرتوني الجزيل الاحترام لا يدركون ان الخيانة لا تمحوها الذرائع والحجج والمبررات والدعايات والاكاذيب، ولا يفهمون ان الأبطال الذين يغيّرون مفاصل الأحداث وسيرها بطولتهم تفرض نفسها على الوجود ولا تحتاج الى قوالين بل تحرّك

نفوس الفعالين. هذا هو الأمين حبيب الشرتوني الجزيل الاحترام تلميذ مدرسة سعاده القومية الاجتماعية التي تعمل بهداية سعاده القائل:" **لبنان يحيا بالمحبة ويهلك بالبغضاء...وعقيدتنا تريد لبنان نطاق ضمان للفكر الحر.واذا كان في لبنان نور فيجب أن يشع على محيطه الطبيعي كله...**"، والقوميون الاجتماعيون يعملون ويجاهدون ليرفعوا بتحقيق مباديء العقيدة القومية الاجتماعية رؤوس جميع أبناء الأمة بما فيهم أعضاء حزب الكتائب اللبنانية وغيرهم من الاحزب الدينية والعلمانية والسياسية والاجتماعية حتى ولو عملوا على ايذائنا والحاق الضرر بنا . انهم لا يدركون اننا كنا ولا نزال وسوف نبقى نعمل لعزّهم عملنا من اجل عزنا ، لأن في عزّنا جميعاً عزٌّ وكرامة للأمة كلها، والعز يطال أبناء الأمة جميعاً . ألم يكن معلمنا سعاده قدوة في قوله : " **إنّ أشدّ حروبنا هي الحرب الداخلية. وهي آلمها وأمرّها، لأنّها بيننا وبين فئات من أمّتنا نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العزّ وتريد لنا الذلّ، نتوجّه إليها بالاحترام وتتوجّه**

إلينا بالاحتقار، نأتيها بالجدّ وتأتينا بالاستهزاء."

فهل يجوز بعد هذا الكلام الرشيد أن نهبط بتفكيرنا وأقوالنا وتصرفاتنا الى دركات عقلية الحميّة الجاهلية بعد أن رميناها للنار وأصبحت رماداً باعتناقنا مبادي النهضة القومية الاجتماعية التي قدّمت وتقدّم للآمة أرقى عقلية أخلاقية في التاريخ ؟

ماذا يستطيع ما يُسمى " المجلس العدلي اللبناني " أن يفعل بحق الأمين حبيب الشرتوني الجزيل الاحترام ويحكم عليه اذا كان هذا المجلس لم يصدر حكماً حتى اليوم بادانة احتلال لبنان من قبل العدو اليهودي الصهيوني وادانة كل من تواطأ مع المعتدين وسهّل لهم الاحتلال والعبث بحياة ابناء شعب لبنان غير الحكم على نفسه بأنه مجلس عدل بائس ومقصّر ومشبوه ؟

لقد سمعت عندما كنت أدرس في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية محاضرة لاستاذنا المناقبي الاخلاقي الواسع الثقافة ، العميق الفهم الجدير بالتقدير والاحترام

الدكتور ألبير فرحات استاذ القانون المدني كلاماً من أبدع الكلام الحكيم حين قال أمامنا نحن الطلبة : "**أذا كانت العدالة فوق القانون فنعم العدالة ونعم القانون. أما اذا كان القانون فوق العدالة فبئس العدالة وبئس القانون**" .

ان مأساتنا وماساة الحرية والعدالة كما أشار اليها الزعيم أنطون سعاده هي"**إن مأساة الحرية الكبرى ليست المحاكم ولا السجون. إنها أقلام العبودية في معارك الحرية** ". والخلاص من هذه المأساة لا يكون بالانجرار الى أتونها ، بل بالاصغاء الى نداء المعلم سعاده في السادس عشر من تشرين الثاني من عام 1936 والعمل به الذي هو : " **أيها القوميون الاجتماعيون . إنّكم قد سمعتم بعض الجماعات الراغبة في جرّكم إلى الفوضى تهتف حين حملاتها الفوضوية باسمكم وباسم زعيمكم، فأوصيكم أن تكونوا عند عهدي بكم من النظام، وأن لا تُؤخذوا بهوس المهوسين الّذين يريدون أن يستغلّوا قضيّتكم وقوّتكم.**

كونوا رسلاً أمناء لقضيّتكم القومية الاجتماعية . كونوا جنودًا لتحاربوا التجزئة والانقسام الداخليين . كونوا سدًّا منيعًا ضدّ الدعوة إلى بعث النعرات الهدّامة. أوصوا كلّ من تجتمعون بهم أن لا يكونوا آلة في يد رجال يستثمرون الشعب في سبيل منافعهم، هؤلاء الذين اتّخذوا الرعونة نظامًا لهم والمنفعة الشخصية دستورًا. كونوا قوميين اجتماعيين دائمًا. إنّ المستقبل لكم ."

الفخر للأمة وحزبها بالأمين حبيب الشرتوني الذي غيّر ببطولته مجرى الويل الصهيو- أميركي العدواني على بلادنا . والمسامحة والعفو وغفران أجيال الأمة لبشير الجميّل الذي هو أحد أبنائها وما كان لأم الا أن تحب جميع أبنائها ولا تحقد على أحد منهم أبداً.

فالحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة ويعمل لتحقيق نهضة الأمة وترسيخ الاخاء المجتمعي بين جميع أبنائها وليس لفئة دون فئة . كلمة موجزة أقولها لمن يعي مغازي الكلام:ان الأمين حبيب الشرتوني أكبر من أن ينال منه الشتّامون أو ينصره المدّاحون،وان بشير الجميّل لا يستطيع كل قضاة العالم أن يبرؤوه من التعامل مع

العدو اليهودي الصهيوني ضد أبناء شعبه . والتاريخُ وحده هو الصالح لمحاكمتهما وإنصافهما . فالعدالة لا يعلنها " مجلس عدلي" موظَّف يعمل لمنفعة وبأمر من وظَّفه . العدالة تعلن عن نفسها بنفسها لأنها روح الحق والحرية وصوتهما الداوي على مرّ الأجيال. ومنفذو حكم العدالة هم الأحرار ومصححو مسيرة التاريخ.

الرفيق يوسف المسمار
البرازيل - كوريتيبا في 08 /12 /2016

ويمكن القول بتأكيد أنه لا يوجد فرد واحد مطرود من الحزب السوري القومي الاجتماعي إلا كان موافقاً قبل طرده على تدابير الطرد بحق غيره لأسباب شبيهة بالأسباب التي طرد لأجلها هو. إنه كان يقبلها ويجد فيها العدل. ولكنه كان يحسب ذاته فوقها، فلما بلغ الحق العام إليه وحاولت المنظمة إقامة الحد عليه تمرد وانقلب وطرد.

ذو النزعة الفردية لايعرف ولا يريد أن يعرف أن هنالك حدوداً واختصاصاً ومراتب للشؤون والأعمال أو هو يعرف أن هذه الأمور موجودة ولكنه فوقها.

أنطون سعاده

الزوبعة- العدد 50- 1942

151

مأساة العدالة قضاة الجهالة

لا سلامة لنا الا بالوعيّ والأخلاق والبطولة

الرفيقة العزيزة جودي يعقوب المحترمة

تحية قومية اجتماعية

لقد سمعت تسجيل ما قاله العزيز سليم فهد المحترم وأصغيت لكل ما ورد على لسانه من تبريرات واعذار لتعامل قسم من المسيحيين اللبنانيين مع اسرائيل بالنسبة لما حصل في لبنان اثناء الحرب التي فجّرها أعداء لبنان على أرض لبنان بين اللبنانيين وهي لم تكن الا خطة مرسومة من الادارة الصهيواميركية عندما وصلت الولايات المتحدة الأميركية الى سدة القطب الواحد لحكم العالم وقيادته بعد ان وصل الاتحاد السوفياتي الى شيخوخته وتفكك .

وكان القصد من كل تلك الحرب هي افراغ الكيان اللبناني أولاً من المسيحيين ومن بعد ذلك افراغه من المحمديين وطردهم من لبنان وليس لتوطين الفلسطينيين في لبنان ،

لأن الصهاينة لا يريدونهم ولا يريدون دولة فلسطينية ولا عودة الفلسطينيين الى ديارهم . ووجود دولة اسمها فلسطين تعني تكذيب ونسف كل المخطط الصهيوني الذي قام على اساس ان فلسطين ارض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض، بل من أجل استقدام يهود من جميع انحاء العالم لالحاق لبنان باسرائيل ولتكبير دولة اسرائيل التي يحلمون بها ويعملون بمساعدة الدول الاستعمارية على تحقيقها من الفرات الى النيل . ولذلك أعطيت الأوامر للحكومات العربية كي ترسل مقاتلين الى لبنان لأن المعروف والذي لا يخفى على فهيم هو أن جميع الحكومات العربية هي موظفة ملوكاً ورؤساء وأمراء وحتى نوابا ووزراء ورؤساء بلديات ومخاتير من قبل المستعمرين الذين مزقوا بلادنا في معاهدة سان ريمو وسايكس بيكو ولا يزال الحكام العرب حتى اليوم للفهيم اللبيب عبيدا مستعبدين للحكومات الاستعمارية .

وكل ما حصل هو لاحراج قسم من المسيحيين في لبنان الذين لم يكتشفوا المؤامرة الخطة الصهيواميركية ودفعهم الى احضان اسرائيل وذلك عندما يتضايق هذا القسم

المسيحي يصبح مجبراً على الارتماء باحضان أية دولة حتى ولو كانت اسرائيل دولة اليهود الذين حكموا على السيد المسيح بالصلب واتهموه بالدجال ، والذين حتى هذه الأيام لم يعترفوا بمجيئه.

وبالفعل حصل ما حصل والتجأ قسم من المسيحيين اللبنانيين الى اسرائيل طلباً للسلاح والتدريب والعون وهذا أول نجاح في بداية تحقيق الخطة الصهيونية الاميركية وقد ساعدهم على تحقيق الخطة غباء القيادة الفلسطينية وغباء الكثيرين من المسلمين المحمديين والأعراب الجاهليين .وقد شددت حكومة الولايات المتحدة على الحكام العرب كي يرسلوا المزيد من المقاتلين ضد المسيحيين ليجبروهم على الرحيل وارسلت البواخر الأميركية والفرنسية والانكليزية والايطالية لترحيل المسيحيين وكاد الأمر يتم لولا موقف الرئيس سليمان فرنجية آنذاك في الاجتماع الذي حضره الدكتور شارل مالك الذي طالب بالحماية الآميركية وحضور كل من الرئيس كميل شمعون الذي طالب بحماية انكليزية وحضور الرئيس بيار الجمييل الذي طالب بالحماية الفرنسية مما اربك الوضع باعتبار أن الولايات المتحدة

لا تريد ان يشاركها احد لا فرنسي ولا انكليزي ولا ايطالي.

لأن الخطة تقضي بأن يُفرّغ لبنان من المسيحيين أولا ومن المسلمين المحمديين فيما بعد . وهذ ما جعل الولايات المتحدة ترسل الى لبنان رفيق الحريري وتساعده على منصب رئيس الوزراء وتخفف من قوة المسيحيين في سلطة رئاسة الجمهورية بعد أن رفض الرئيس سليمان فرنجية الخروج من لبنان بقوله للمبعوث الأميركي ان المسيحيين هم من ابناء هذا البلد ويمكن للجبال ان تتفتت وتزول أما المسيحيون فباقون الا الأبد في هذه الأرض احياء وامواتا . وهذا هو سر نزع صلاحيات رئيس الجمهورية في لبنان واعطائها الى رئاسة الوزارة وذلك بأمر أميركي ومرروا المؤامرة على الروس وخدعوهم واتصلوا بالرئيس حافظ الأسد الذي طلب منه الرئيس سليمان فرنجية ان يتدخل ويقدم المساعدة . وفي هذه اللحظة تدخل الأميركيون وأقنعوا الروس بوجوب مشاركتهم لاقناع الرئيس حافظ الأسد بالتدخل وتغطية تدخله وارساله وحدات من الجيش السوري الى لبنان وباركوا تدخل الجيش السوري في

لبنان وراحوا يؤسسون للفتنة بين السوريين واللبنانين حتى استحكمت الكراهية وأتت الظروف فطلبوا من السوريين ان يخرجوا من لبنان فخرج الجيش السوري من لبنان.

ومع ان الجنرال ميشال عون كان من المطالبن برحيل الجيش السوري عن لبنان ومن الذين قاتلوا الجيش السوري حتى يرحل الا انه بعد ان خرج الجيش السوري من لبنان انتهى بالنسبة له الأمر وعاد ليعتبر ان لبنان وسورية جارين وشقيقين وانتهى كل شيء باستثناء الذين ما زالوا يعتبرون سورية هي العدو وليست اسرائل . وموقف الجنرال عون الواقعي والعقلي والمنطقي الذي يصب في مصلحة لبنان هو الذي جعل الولايات المتحدة الأميركية واسرائيل ينقمون على الجنرال عون لأنه تحالف مع مقاومة حزب الله وانهى خلافه مع سورية . ولولا موقف حزب الله الشريف والصادق الى جانب الجنرال عون وارباكات الولايات المتحدة لما وصل الجنرال عون الى الرئاسة . لأن الولايات المتحدة تريد رئيساً انقسامياً لا توحيديا ، وتريد في السلطة اشخاصاً فتنويين لاثارة الاحقاد بين اللبنانيين عملاً بمبدأ :

" **فرّق تسد** " وأميركا هي نفسها تأمر ادواتها حكام العرب حتى يكونوا ضد الجمهورية السورية اليوم لمصلحة اسرائيل وليس لمصلحة لبنان . وكما قدمت أميركا واسرائيل دعماً للمتعاملين معها من المسيحيين في لبنان فان اميركا نفسها واسرائيل نفسها تقدمان العون لدواعش المسلمين اليوم في سورية وليس حباً بالمسلمين، وتقدمان الدعم للكرد وليس حباً بالكرد ولو كانت الولايات المتحدة مؤمنة بالمسيحية فعلاً لما دمرت كنائس المسيحيين في العراق وأخرجتهم من مدنهم وقراهم وديارهم وسهلت بيع املاكهم لليهود .

ان المخطط الأميركي الصهيوني هو تفريغ بلاد الشام والرافدين من الجميع مسيحيين و محمديين لاقامة دولة اسرائل الكبرى والقضاء على كل ماهو مسيحي أو محمدي في هذه المنطقة التي وُلد فيها رسول المحبة السيد المسيح الذي جاء من اجل سلام العالم وما أتى محمد الا على خطى ونهج المسيح الذي قال :"**الحق الحق أقول لكم لا يستطيع**

أحد أن يحكم العالم الا بالروح والحق والعدل " فهل احترمت وتحترم الدول الاستعمارية المسيطرة في العالم كلام يسوع وعملت وتعمل ، وحكمت وتحكم بالروح والحق والعدل ؟

لقد خدع الاميركيون والصهيونيون بعض المسيحيين في لبنان واستخدموهم في مخططهم وعندما تفاجؤا بأن في لبنان مسيحيون واعون أحرار لا ينخدعون عملوا على نزع صلاحيات رئيس الجمهورية ليسلموها الى من يمكن ان ينفذ مخططاتهم . وهم كما تخلوا عن المسيحيين سيتخلون قريبا عن المسلمين الداعشيين عندما لم يتمكن الداعشيون من تنفيذ خططهم .

لقد وصل بشير الجميّل الى سدة الرئاسة ولكن ليس عن طريق شعب لبنان بل وصل على ظهر دبابة اسرائلية وبتعيين اسرائيلي وبموافقة اميركية وعون اميركي لاحداث فتنة اشد ولذلك كان اول تصريح للرئيس بشير الجميّل كرئيس هو كما قال : " **إن أول أهدافي المعاهدة مع اسرائيل** " .

وقد صرح الصهاينة بذلك وقال رابين يومها : " **ان ديكتاتورية حزب الكتائب لن تصمد يوماً واحداً اذا خرجت اسرائيل** ". وعندما اشتدت العمليات الفدائية اللبنانية ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي خرج جيش اسرائيل من بيروت وترك المسيحيين الذين تعاملوا معه لمصيرهم وتنفيذ خطة ترحيلهم عن لبنان مقدمة لترحيل المسلمين المحمديين .ولذلك قلت في مقالتي التي كتبتها عن الأمين حبيب الشرتوني : " ان تنفيذ حكم القتل لم يكن

قتل بشير الجميّل الشخص المواطن بل كان قتل رئيس الجمهورية بشير الجميِّل المفروضة رئاسته وتعيينه وتوظيفه من قبل العدو اليهودي الصهيوني المجتاح للارض اللبنانية المدعوم من القوى الاميركية والانكليزية والفرنسية والايطالية في سنة 1982 بغية شرعنة احتلاله للبنان، وبالتالي تنصيبه رئيس جمهورية يعمل لمصلحتهم لأنه بتسلم بشير الجميّل رئاسة الجمهورية كان سيصبح صاحب القرار الذي يعطيه صلاحية بيع الوطن والمتاجرة بالشعب لذاك العدو الصهيوني وشرعنة الذل والاستعباد في لبنان التي تمنعه من التنصل لاحقاً من التخلص من فعله حتى لو اراد ان يتنصل ويتراجع كما حصل للرئيس المصري أنور السادات الذي أخذ مصر الى مستنقع الفقر والذل.

فأي رئيس في هذا العالم يستطيع أن يخرج على ارادة من أوصله الى الرئاسة . فقرار تصفيته كان لمساعدته ومنعه من الامعان في التورط في أخطاء وجرائم أكبر .

فلو قّدّر للمواطن المقتول بشير الجميل ان يعود الى الحياة بعد ما حصل من جيش الاحتلال اليهودي للبنانيين

الذين تعاونوا معه وخدموه في خيانة شعبهم من كبّ لهم في مكب النفايات لكان بشير الجميّل أول الشاكرين لحبيب الشرتوني ولكان غيّر موقفه وسارالى جانب الأمين حبيب الشرتوني لطرد ذلك العدو من لبنان وسحق قواته . وكم كانت كلمة الامام علي بن أبي طالب في محلها الذي قال:" **الناس نيام، فاذا ماتوا انتبهوا**". والمقصود بالنيام هم أولئك الذين ضلّوا عن طريق الحق والعدل في الحياة ولم ينتبهوا الا لحظة موتهم . "

وذكرت في مقالي ما ورد في كتاب " **الماسونية ذلك العالم المجهول** " الصفحة 119المقطع التالي:"**قال الحاخام لافي موسى: "...تكاثر عدد اتباع محمد يوما بعد يوم كأتباع يسوع ، غير أن بين هؤلاء وأولائك لفرقاً وهو أن القوة التي كانت لأتباع يسوع غير منظورة كما أسلفنا ، بخلاف القوة التي تعضد المحمديين فانها محسوسة. كانوا ينمون ويكثرون بقوة السيف والارهاب أكثرمما بقوة الإيمان والمحبة ... عملنا بوافر العزم وخضنا ميادين الجهاد في مناوئتهم كما ناوأنا أتباع يسوع وأكثر، فأوقفنا تيارهم الجارف..."**

وأضاف أيضاً :"ان من أشد الأشياء تحريماً علينا اعتبار هاتين الجمعيتين بمثابة دينين ، وانه لا دين الا الدين اليهودي ، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسدٌ ومرذول . أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجّال يسوع، حتى جاءنا هذا الدجّال الآخر الطاغية يزيدنا بلبلة وشغباً ؟ اذن لنجعل مقاومتنا واحدة. ذلك صلبناه،وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً . فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع كما نناويء تعاليم الدجّال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا".

وأنهيت مقالي بهذا المقطع :" الفخر للأمة وحزبها بالأمين حبيب الشرتوني الذي غيّر ببطولته مجرى الويل الصهيو- أميركي العدواني على بلادنا . والمسامحة والعفو وغفران أجيال الأمة لبشير الجميّل الذي هو أحد أبنائها وما كان لأمٍ الا أن تحب جميع أبنائها ولا تحقد على أحد منهم أبداً. فالحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة ويعمل لتحقيق نهضة الأمة وترسيخ الاخاء المجتمعي بين جميع أبنائها وليس لفئة دون فئة.

لقد تعلمنا من السيد المسيح الذي هو روح الله على الأرض الذي قال "**الحق الحق أقول لكم لا يستطيع أحد أن يحكم العالم الا بالروح والحق والعدل** "فهل رفقاؤنا المسيحيون الذين قتلوا في عنطورة وغيرهم من المواطنين المسيحيين في المناطق المسيحية التي كان يسيطر عليها حزب الكتائب والقوات اللبنانية حوكموا وقتلوا بالروح والحق والعدل كما قال السيد المسيح ؟

وتعلمنا أيضاً من القرن الكريم :" **ان من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً** " فهل كان بالحق والعدل قتل رفقائنا وسائر المواطنين في المناطق التي كانت تسيطر عليها ميليشيات تدعي الاسلام زوراً كما حصل ويحصل في سورية ؟

لقد جاء في الوصايا العشر لموسى**"لا تقتل"**فما هو ذنب الفلسطينيين الذين ظُلموا وقتلوا وسحقو ودمرت قراهم وشرّدوا عن ارضهم ومن بيوتهم ؟

ألم يدخل الجيش الاسرائيلي الى لبنان ليستوطن وليس ليخرج ؟

لقد استخدموا أغبياء المسيحيين بالأمس ورموهم في سلة المهملات ، واليوم يستخدمون أغبياء المسلمين وسيرمونهم قريبا في مكب النفايات .

ان مؤامرة افراغ الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرافدين من المسيحيين تعود الى أكثر من خمسماية عام عندما كان اليهود الصهاينة مستشارين في بلاط السلطنة العثمانية وكانوا هم وراء الغزو العثماني السلجوقي لبلادنا ؟

وهل هناك دليل واحد على هجرة المسيحيين قبل سيطرة الدولة العثمانية ؟

لقد تعلمنا من المعلم سعاده :" **إنّ أشدّ حروبنا هي الحرب الداخلية. وهي آلمها وأمرّها، لأنّها بيننا وبين فئات من أمّتنا نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العزّ وتريد لنا الذلّ، نتوجّه إليها بالاحترام وتتوجّه إلينا بالاحتقار، نأتيها بالجدّ وتأتينا بالاستهزاء."**

ألا يكفي يا أبناء أمتنا ما أصابنا من أعداء الخارج ومن غزوات المجرمين والطامعين ؟

اليس لنا عقول واعية لنعتبر بكلام السيد المسيح الحكيم القائل :" **كل مجتمع ينقسم على نفسه يخرب"؟**

يا أبناء بلاد الشام والرافدين في فلسطين ولبنان والشام والآردن والعراق والكويت لا طريق الى التخلص من أحقاد الماضي وكراهيات الفئويات الا بالمحبة والرحمة والاخاء وتبادل الود والاحترام التي تقوم عليها مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي التي فيها التقدم والرقي والسلام ووضع حد لمطامع الاعداء.

كفى أن نكون محاصرين بين نارين : نار عداوة أنفسنا لأنفسنا باقتتالنا فيما بيننا ، ونار عداوة أعدائنا لنا الذين يخططون ويعملون جاهدين لاغتصاب وطننا واذلالنا وطردنا من ديارنا.

ان أمامنا خيار واحد هو التخلص من حروبنا الداخلية بالوعيّ السليم، والاخلاق العالية، وبالبطولة التي لا تكون ولا تقوم الا بنور العقل ، وانتهاج الحق، وممارسة العدالة التي هي أساس كل سلام .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل – كوريتيبا في 2017/10/22

الدينُ عند اللهِ إسلامُ محبةِ المسيح

ورحمةِ محمد وليس اسلام تكفير وظلم

استلمت عبر البريد الألكتروني مقالاً جاء تحت عنوان**"إن الدين عند الله الإسلام": من التفسير إلى التوظيف "** للأمين أحمد اصفهاني يأخذ فيه على أحد رجال الدين أن بعضا من استشهاداته القرآنية وتأويله لها في محاضرته في حرم جامعي في لندن يؤدي الى نتائج غير مرضية حيث يقول:

"تناول الخطيب،وهو من أصول باكستانية، مروحة من الموضوعات ذات الصلة. لكن قسماً معيناً من محاضرته أثار اهتمامي، ثم استغرابي،لأنه يمكن أن يعطي نتائج قد تكون مناقضة للغاية الأساسية من وجوده في الحرم الجامعي . فإذا كان هدفه تبيان تقاليد السماحة والانفتاح وقبول الآخر في الدين الإسلامي، فإن النصوص التي استشهد بها وطريقة تأويله لها قدّمت للحضور مفهوماً مغايراً. وبما أن غالبية المستمعين كانوا من الشباب البريطاني المسلم، فإن الصورة التي ترسخت في أذهانهم هي صورة دين لا يقبل الآخر ولايعترف بأن الأديان

الأخرى تتساوى مع الإسلام على الأقل في عبادة الله الواحد الأحد."

التأويلات الخاطئة للدين تؤدي الى التكفير

في الواقع والحقيقة انني لا أرى أي استغراب أو استهجان في أن تؤدي طروحات أو تأويلات أو اجتهادات أي رجل دين الى نتائج متناقضة او مغايرة لحقيقة رسالات الدين التي جاء بها رسل الآديان منذ القدم في جميع الشعوب حتى هذا العصر.واذا كانت رسالات الدين التي نُسبت الى الرسل كانت غايتها تشريف حياة البشرية وتهذيبها وترقيتها وتحسين حالها عامة أينما وُجدت، وفي أي زمن عاشت ، وعلى أي درجة من الرقي او التخلف كانت، فان غالبية الذين اعتنقوا تلك الرسالات،من غير تعميم ، كانت تلك الرسالات وسيلة ليس لتحسين حالة عامة لجميع البشر بل تحولت الى وسيلة خاصة شخصية لتشريف وتحسين معيشة المتنفذين والمهيمنين على تلك الرسالات، وزيادة منسوب هيمنتهم على السُذّج والبسطاء والمغفّلين من المؤمنين بتلك الرسالات. ولا ينجو من المؤمنين بجميع

الرسالات الا المتنورون منهم الذين يعقلون ويفقهون ويفهمون ويمارسون كل ما يقره العقل السليم ، والفقه الصائب،والفهم الواقعي العقلي النوراني الواضح الصحيح الهادف الى تحسين حالة البشر العامة والرقيّ الشامل وتجويد حياة الانسان بتحقيق:" **الحياة الأجود، في عالم أجمل ، وقيم أعلى** "كما قال العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده .

التنوير هو الغاية وليس التعمية

وهذا هو الوضوح التام لغاية أية رسالة دينية أخروية أو دنوية وجودية.ولا يمكن التصديق أبداً أن أي رسول عاقل نوراني مهتدي هدف الى غاية غير تلك الغاية لأن رسول النور الصحيح لاتقتصر رسالته على تنوير فئة من الناس وحجب نوره عن فئة أخرى ، بل ان النور ما وُجد الا ليعمَّ ويشمل ويمتد الى ما لانهاية على الناس أجمعين.

ثلاث كلمات قرأتها في عنوان مقال الأمين أحمد أصفهاني هي:"**الدين،الله،والاسلام** "فاذا لم تُفهم هذه المصطلاحات على حقيقتها،وتتوضح بما فيه الكفاية فسيبقى مفهوم جميع هذه الكلمات ضباباً في فضاء المبهم لايزيد الناس الا وهماً على وهم، وضلالاً فوق ضلال، وضياعاً بعد ضياع ، وبالتالي ، فان **التفسير** لن يكون الاّ حمّالاً لكل أوجه الالتباس ومتاهات التعمية . ولن يكون أيضاً **التوظيف** الا مناقضاً لرسالات الرسل ومؤديا الى نتائج مبلبلة تزيد الاشتباه والتشويش والشرود ، ومُسَخّرا لاشباع الأهواء الشخصية وخدمة المصالح الخصوصية .

دين العدوان والظلم هو الباطل

ونحن لا ننكر أن لكل شخص أو فئة أو جماعة مصلحته أو مصالحها في الوجود والحياة والنموّ،ولكن هذا لا يعني أبداً أن تفهم وتفسَر المنافع والمصالح بأنها لا تتحقق الا بالاعتداء والقضاء على الغير من الجماعات،لأن اعطاء حق الاعتداء على الغير وتكفيره وابادته يُعطي الغير فضلاً عن حق مقاومة الاعتداء حق الاعتداء وتكفير

والقضاء على الآخرين وهذا هو الباطل بعينه للذين يعقلون.

لا أعتقد أن أي رسول دين عاقل يقبل هذا الباطل أو بنى رسالته على ترسيخ هذا الباطل ، وانما الذي حصل وسيستمر في الحصول هو أن الذين يعتبرون أنفسهم من اتباع رسول من الرسل ، أوّلوا رسالته وفسّروها بحسب شهواتهم وأهوائهم ومطامعهم وخصوصياتهم الأنانية الضيّقة فكفّروا من لا يوافقهم على أهوائهم ، واستباحوا أرزاق من لا يضع مقدراته بين أيديهم ، وسحقوا من قاومهم ، وأبادوا من رفض هيمنتهم فكان دينهم رياء ، ودعوتهم اعتداء ومطامعهم تقود الى الفناء .

الوضوح هو التمييز بين الحق والباطل

قلت في كتابي الذي صدر تحت عنوان " **كلام للاجيال** " صدر في البرازيل بتاريخ الاول من تشرين الاول سنة 2013 **: لا بد من ان يكون لكل كلمة ننطق بها مدلولها الواضح، ولكل مصطلح نستخدمه معناه المفهوم ، ولكل فكرة او راي او وجهة نظر توضيح لا يحتمل الالتباس**

او الشبهة اوالشك. وبهذا نتجنب الخلط والبلبلة في محتويات معاني الكلمات ".

فماذا تعني كلمة " **دين**"؟ وماذا تعني كلمة " **الله**"؟ وماذا تعني كلمة "**الاسلام**"؟ فاذا كانت هذه الكلمات تعني مجرد منظومة حروف متناسقة أو رموز اشارات متناغمة الحروف فلا قيمة لها ولا جدوى منها ولا نفع يمكن أن يؤدي الى الغاية الكبرى التي ذكرناها آنفاً والتي هي تحقيق :" **الحياة الأجود،في عالم أجمل، وقيم أعلى** " .

فالله من حيث هو كلمة تضم أحرف "**الألف واللام والهاء**" لا يعني أبداً أية قيمة ، ولا يستحق أن يعتصم بحبله . وكذلك كلمة "**دين**" المشكّلة من أحرف " **الدال والياء والنون** " ، ويمكن القياس على ذلك كلمة " **اسلام** " المركبة من أحرف " **الألف والسين واللام ألف والميم** " لأن هذه الحروف ليست أكثر من اشارات أو رموز أو علامات أو اصطلاحات اخترعها الناس لتسهيل التواصل فيما بينهم وتبسيط التفاهم بعامل الضرورة والحاجة للعيش في المجتمع عن طريق الاشارات والحركات والاصوات

والدندنات لتبادل المعلومات والخبرات ، وطرح الاستفسارات ، وطلب المعونات الى غير ذلك من الحاجات، والحصول على الضروريات التي تزيد مدار المعارف وتراكم الخبرات،وتوّسع مستويات المعلومات.

أما اذا توصلنا الى فهمٍ صحيح لحقيقة " **الله**" كبدايةٍ بلا ابتداء، ونهايةٍ بلا انتهاء، وكمالٍ لا كمال غيره ،وخيرٍ يشمل كل خير،وقدرة لا قدرة فوقها ، فان الأمر يختلف تماماً ويساعدنا على الادراك الصحيح فنفهم ان " الله " الذي هو الكمال المطلق ، والخير التام ، والحق الكامل ، والعدل الشامل والمحبة الكلية والرحمة المحيطة بكل رحمة لم يكن بحاجة الى رسلٍ ورسالات دين ، ولا الى انبياء ومصلحين، ولا الى كتب وصحائف، ولاالى أسفار يعتبرها اصحابها مقدّسة، ولا الى توراة وانجيل وقرآن لأن كتاب " الله" هو هذا الكون الذي لا ندرك بالتمام كيفية وزمان تكوينه،ولا نعرف كيفية وزمان مآله. وليست هذه الكتب إلا لتشير ولتكشف شيئاً بسيطاً أمام الناس ليتعظوا في حياتهم كما تشير الآية القرآنية"**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا**

فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - فُصلت 53"

وأن كل ما علينا هوأن نُفعِّل موهبة العقل التي وهبنا اياها "**الله**"الذي هو الكمال المطلق لنسعى ونجتهد ونمعن في اكتشاف ما يمكن اكتشافه من الغوامض والاسرار والألغاز والأحاجي معتبرين بآياته المرئية والملموسة من اشراق وغروب شمس وقمر ونجوم، وطلوع نهارات وهبوط ليال ، وانحجام ظلمات أمام نور، وتعاقب فصول حرارة وبرودة واعتدال،وحالات سوائل وجوامد وغازات وكهربائيات،وتتالي فصول ربيع وصيف وخريف وشتاء، وتنوعات مخلوقات برية ومائية وبرمائية وطائرة وحشرات مرئية وغير مرئية للبشر، واختلاف ألوان واشكال وطبائع وغرائز الى ما لا نستطيع احصاءه من الآيات المرئية والمسموعة والمحسوسة والملموسة والخاضعة للذوق والشم فضلاً عن الآيات التي لا تخضع للحواس.

أسئلة تساعد على المعرفة والفهم

أليست هذه الآيات هي آيات رسائل دين جميع من مرّ في هذا الوجود من رسل وأنبياء وصالحين وعباقرة وموهوبين ومسلمين بالحق لله رب العالمين؟

وهل صحيح أن رب العالمين لم يكن قادراً على الانتصار لولم يأتي رسول ليأخذ بيده ،أو يظهر نبيّ ليدافع عنه، أو تقوم قبيلة بالترويج لأوامر ونواهي اعتمدتها وهماً ، وتذرعت بها تخمينا ، وكفّرت الآخرين بها وأبادتهم ظناً من أنها بهمجيتها تحظى برضى الإلــه الخاص بها ، وتنال نعيم الدنيا ونعيم الآخرة ؟

وهل صحيح ان الله الحق الكامل القدرة والمطلق الخير بقيَ مستتراً حتى جاء من يساعده على الظهور من الرسل والانبياء منذ بضع آلاف من السنين ؟

وهل صحيح انه عاجز عن حماية ذاته وبحاجة الى عصابات لتحميه خوفاً من عودته الى القمقم الذي كان يسكنه قبل أن اطلق الرسل والانبياء سراحه ؟

وهل ما كُتب عنه ودُوِّن في أسفار الأنبياء ، وكُتب التلاميذ والرواة وأحاديث الناطقين باسمه هو كل ما استطاع الله أن ينتجه للأجيال ويُعتبر آثاراً كاملة له ؟

وهل شحّت قدرته على الابداع وأحال ذاته الى التقاعد وورثه مدّعو الايمان الذين يتكلمون باسمه من غير توكيل بدون وصية حتى حَمَلَهم وهْمهم على ان بامكانهم أن يحجروا عليه أو يسجنوه في مصّح من صنع بنات خيالهم ووهمهم ؟

وهل الايمان بالله واتباع الدين بكل رسالاته يصح أن يكون بالفعل معبّراً عن مشيئة الله اذا كان الايمان طمعاً بنعيم أو خوفاً من جحيم ؟

وهل هذا ما يريده الله حقيقة من الانسان الذي زوّده الله بعقل ليكون رفيقه في رحلة عمره في كون ليس بامكان الانسان معرفة أبعاده وآفاقه بالكامل مهما حاول خلال فترة عمره الفردي القصير أو خلال زمن عمره الأجيالي الطويل ؟

وهل كانت دعوة الرسل والعباقرة والصالحون من أجل الايمان بالاسماء دون الجوهر،والاعتصام بحبل الكلمات التي لا روح فيها ؟

وما قيمة ايمان مهما كان شديداً اذا كان عرضة لنسيان وزوال كلما غاب هول الخوف أو امتنع حصول الربح الخصوصي ؟

وهل ان الله الذي هو الكمال المطلق والأول الذي لا أول له والآخِـر الذي لا آخِر له نضبت قوته ولا يستطيع أن يأتي بأي شيء جديد بعد ان أحتكر رجال الدين حِكَم ابداعه وجميع أحكامه وأحالوه الى التقاعد ثم حوّلوه بحسب مفاهيمهم الدينية الى صنم يتوالد أصناماً تحتكر كل جماعة منهم صنماً من الأصنام التي صنعوها وتروّج لزيارة صنمها في أوسع مشروع سياحي ظهر حتى اليوم في تاريخ البشرية ؟

الوضوح مفتاح المعرفة

في مقال كتبته تحت عنوان" إنسانيةُ الدينِ رقيٌّ سوري وبالرقيِّ النفسي تنهضُ سورية" بتاريخ 2012/09/01 وصدر في " كتاب اضواء سورية قومية اجتماعية " قلت فيه :" كل كلمة ترد في قواميس لغات حياة الكائنات الانسانية تحتمل معنيين رئيسيين في اتجاهين متناقضين لا سبيل الى التوفيق بينهما مهما اجتهد أرباب البلاغة ، وعلماء الفصاحة،وفلاسفة البيان،وأدباء الخيال والمجاز فمن أصغر كلمة"شيء"الى أكبر كلمة "إلــه"،نستطيع ملاحظة وادراك هذه الحقيقة،ولا يمكننا تجاهلها ما دامت لنا حواس سليمة تساعدنا على تلمّس فهم الأشياء ، واستيعاب المعاني ، واكتشاف المقاصد . وكل كلمة أيضاً لا تُعرَّف ولا تُعيَّن تبقى دندنة على لسان ، أو خطوطاً ونقاطاً على ورق،أو حروفاً في كتاب لافائدة منه ولا نفع وكل شيء لا يفيد ولا ينفع يبقى وجوده كعدمه ، وعدمه مثل وجوده ، وقيمته بالنسبة للانسان لا شيء .

فالوضوح ، إذاً ، هو مفتاح المعرفة ، كما أن الغموض هو باب الجهالة . فمن اختار الوضوح اهتدى وسار في

طريق الهُدى دون وحشةٍ وخوف، وفاز فوزا كبيرا. ومن خبط في الغموض ضلّ واستوحش وخاب وباء بالخسران .

إن كلمة "إلـــه" للذين اختاروا طريق الوضوح تعني العظيم أو العظمة التي تستهوي العقول التي لا تقنع بما كان ولا بما هو كائن ولا بما يمكن أن يكون ولا بما يجب أن يكون لأنها ترى أن ما يجب أن يكون بالنسبة لحالها الآن هو غير مايجب أن يكون بالنسبة لما تصير اليه بعد جيل أو أجيال .

الله هو العظمة اللامتناهية

الإلـه أو الله بالنسبة لها هو العظمة المطلقة اللامتناهية التي تجذب الانسان اليها بحيث كلما بلغ ذروة من الادراك الرفيع تراءت له في الآفاق البعيدة ذرى أعلى تطل على ذرى أسمى وأسمى وأسمى تُحرّضه وتُحرِّك همته ليتابع انطلاقه غير آبه بالمحن والصعاب وفظائع العراقيل.وهذه الألوهة العظيمة أوالإلـه العظيم هو الواحد الأحد الذي يحرر الانسان من أوهام عبادة الأشياء

والطواطم والأصنام والأشخاص بنور العقل وهداه . وكلمة الإلـه هذه تعني أيضاً كل الصفات والنعوت التي ترمز اليها الأسماء الجميلة الحسنى التي تُعبّر في معانيها الأعمق والأوسع والأسمى عن أحق وأعدل وأحكم القيَم التي يحتويها كمال الخلق والوجود والحياة .

وهو بهذا المفهوم الراقي ، وبهذه القيَم العلية هو الإلـه الخالدُ الذي لا يزول ، والعظيم الذي تتجه اليه النفوس الجميلة التي كلما ازدادت معرفة ازدادت صلاحاً وكلما تقدمت وحققت رقياً ابتعدت عن الطلاح وهمجية التوحش .

كلمة"الـه"المبهمة تعني"آلـهة متعددة"

أما كلمة " إلــه" في مفهوم الذين تاهوا ويهيمون في صحاري الغموض ، وتهافتوا ويتهافتون وراء سراب الأوهام والشبهات، فإن كلمة "إلــه"بالنسبة اليهم تعني "آلــهة متعددة "بعدد أنانيات التائهين والهائمين تتقاتل فيما بينها ويتقاتل المؤمنون بها ويتنازعون في صفاتها ونعوتها التي يقذفونها على بعضهم البعض بأقبح ما يكون من الأسماء ، وأسوأ وأردأ وأحقر ما يمكن تصوّره من الكلمات والمثالب التي تنطوي مضامينها على

العمى النفسي ، والهذيان الروحي ، والخرف العقلي ، فتكون هذه المضامين السيئة تعبيراً عن مسوخية تلك " الآلهة- المسوخ" وضحالتها وحقارتها ورداءة النفوس التي تقيأت واستفرغت هذه " الآلهة " ثم استعادت ما تقيأته وما استفرغته وبدأت باجترار مقرف لأحط المفاهيم ، وأرذل الطقوس ،وأقذر الأعمال .

أنانيات تُقاتل أنانيات، وفئويات تسحق فئويات، وطائفيات تُدمّر طائفيات، وأوبئة من المذهبيات تفتك بالمجتمعات. ولا يخفى على البصائر النافذة أن " آلهة- المسوخ " هذه وُلدت من رحم الغرائز الحقيرة، والنزوات البهيمية والشهوات المُسممَّة، فنمت وكبُرت وفرَّخت وتكاثرت فخافها عابدوها وتصنموا أمامها كما لو كانت هي خالقتهم وليسوا هم خالقوها ، والمجتروها والمتقيؤوها أوهاماً وظنوناً وتخمينات تعيث في الأرض فساداً، وتحجب عن عيون الناس روعة عظمة خلق الله في ابداعه للوجود والحياة والكون والأسرار واللانهايات،حتى صار للدين في مفهومهم معنى نقيض المعنى الذي أراده العباقرة والنوابغ المتنورون المستنيرون من أبناء أمتنا في بلاد الرافدين والشام " أي بلاد آرام أو سورية الطبيعية .

الله هو الكمال المطلق

الله بهذا المفهوم هو الكمال المطلق والخير الكلي والدين عنده هو الكمال والخير باطلاق ومن آمن بهذا الدين فلن يُكّفر أحداً ولو استطاع لأن الله الذي هو الخير المطلق لا يُكفّر أحداً وهو القادر المستطيع . أما الذي يُكَفّر الآخرين فهو المُكَفِّر نفسه بحقده ومراءاته ونفاقه ونفث سمومه ونشر فتنويته وغطرسته وعدوانيته وظلمه وهذا هو الباطل الذي يجب على أبناء دين الحق والخير أن يقاوموه ويجتثوه من الوجود ليكونوا بالفعل لا القول ممارسين لروح دين الكمال الذي هو عند الله " الاسلام لرب العالمين وخير العالمين " وليس أي اسلام . أي إسلام المحبة التي كان بها المسيح قدوة للمحبين ، وإسلام الرحمة التي كان بها محمد دليلاً للرحيمين. وكان الإسلام بهذا المعنى لله رب العالمين المحبة بالرحمة والرحمة بالمحبة دين الحق الذي هو جمال الخالق الجميل الذي يعني للذين انفتحت أرواحهم ونفوسهم وعقولهم وبصائرهم على خفايا البيان وآفاق الغيوب ففهموا "الاسلام لرب العالمين" سعياً في الوجود من أجل **الحياة الأجود ،والعالم الأجمل ، والقيم الأعلى** حيث لا الأجود

بمحصور، ولا الأجمل بمحدود، ولا الأعلى بمتوقف عن الامعان في العلو.

وهذا المستوى الراقي في فهم الدين هو الذي أطلقته النظرة الشاملة الى الحياة والكون والفن لتحرر الدين من الخرافات، وتحرر الدنيا من الأوهام ،وتنقذ العالم من نصوص المشعوذين بتفعيل العقل المجتمعي الذي يتخطى هفواته جيلاً بعد جيل ، ويوسِّع معرفته عصراً بعد عصر، باتجاه الأكمل والأخير والأسعد فيرضى واهب العقل للإنسان عن هبته ولا يندم حين يرى الانسان منه قاب قوسين أو أدنى يحيا بالمحبة والرحمة فينتصر الفهم الجيّد الواضح الراقي للدين الذي يعني الصعود وليس الهبوط ، وتشريف الحياة الدنوية لا تحقيرها ، وتمجيد الله بالشكر ، لا تصغيره بالتقريظ . ويتضح للناس أن الرسل الحقيقيين هم الذين صعدوا من الأرض الى السماء ولم يهبطوا من السماء على الأرض وأرادوا أن يرفعوا الناس معهم الى العُلى والكمال .

الدين عند الله اسلام محبة المسيح ورحمة محمد وليس أي اسلام وكل من لا يكون محبّا ورحيماً لن يستطيع أن يكون عادلاً وصادقاً في تفسير وتوضيح دين المحبة والرحمة مهما قدّم من ذرائع وحجج ومبررات واجتهادات .

يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في 2017/09/28

الويل العظيم في عدم ثقتنا بأنفسنا

استلمت يوم في 2017/09/25 من الرفيقة العزيزة وفاء المقهور المحترمة مقطع من خطاب الزعيم سعاده ألقاه في حلب يعود تاريخه الى 23 تشرين الثاني سنة 1948مسبوقا بعنوان :"هل من يسمع ويتعظ؟" **خسرنا الإسكندرونة، ولكن هل تظنون أنّ الدولة التركية الفتية، ككل دولة حيوية أخرى في العالم، ستكتفي باللواء فقط؟ كلا،إنّ الحيوية التركية ككل حيوية أخرى، في العالم تحاول دائماً الامتداد والتوسع. وطالما نحن في تفسخنا، فالحيوية النامية على حدودنا ستظل تمتد. فالخطر في الجبهة التركية لا يزال ماثلاً اليوم، وسيتحول قريباً إلى خطر مخيف ، ثم هنالك خطر ثان يلوح في الأفق، إنه خطر كردستان، وإنشاء دولة كردية ... "**

(من خطاب حلب في 23 تشرين الثاني 1948)

وفي هذا اليوم في 2017/09/26 استلمت المقطع ذاته من الرفقاء الأعزاء جودي يعقوب وكمال الحلبي، وكما أجبت على الرفيقة وفاء المقهور العزيزة فأرى أن أرسل

الجواب نفسه للرفيقين العزيزين جودي يعقوب وكمال الحلبي حيث قلت :

رفيقتي العزيزة وفاء المقهور المحترمة

تحية سورية قومية اجتماعية

قال سعاده:ما الفائدة من ربح العالم كله وخسارة أنفسنا ؟ ومن وحي هذا القول أقول ان الخسارة الكبرى والويل العظيم ليس في خسارة بعض اجزاء من وطننا ، بل ان الويل العظيم هو في عدم ثقتنا بأنفسنا ،وقعودنا وتقاعدنا عن الجهاد، وتدمير حزب نهضتنا بأيدينا بعد أن عجز أعداؤنا عن تدميره ولم يستطيعوا القضاء على حركة نهضتنا بكل الوسائل التي استخدموها ضدنا من الخارج الى ان تمكنوا اليوم من تسريب بعض العناصر الى داخل حزبنا ولكن بأفكار مغرية وناعمة عن الدستور والقوانين والشرعية وكلمات الحرية والديمقراطية والحداثة والتجديد والتطوير والعصرنة وكلها كلمات حقٍ يراد بها باطل كما قال الأمام علي بن أبي طالب عندما انفض عنه الجميع حتى اوصلوه الى حالة من القنوط فقال حكمته

المشهورة**" لا رأي لمن لا يطاع "**. وأقول كرفيق سوري قومي اجتماعي وعضو عامل في الحزب السوري القومي الاجتماعي ان علينا ان نقول على نسق ما قال سعاده " لو انفض عن جميع القوميين الاجتماعيين لدعوت الى العقيدة السورية القومية الاجتماعية أجيالاً لم تولد بعد " فنطلق العبارة التالية : " لو انفض جميع الأعضاء عن الحزب السوري القومي الاجتماعي ، فان هذا الحزب العظيم هو الأمل الوحيد لاستعادة حيوية الأمة وليس المحبطون والثرثارون والمتخاذلون والفوضويون والمنادون بالويل والثبور وعظائم الأمور لأن الحق والملتزمون بالحق هو وهم المنتصرون في النهاية وما كان للباطل وأبناء الباطل الا الفشل والخسران،وأبناء الحياة هم المنتصرون الذين هم جديرون بتحرير كل شبر من أرضنا،وطرد كل عدو، وسحق كل متآمر على الحزب والأمة . وحزبنا هو أقيم ما في أمتنا لأنه المختبر الوحيد لتوحيد كل أبناء الأمة على مباديْ الرقيّ السوري القومي الاجتماعي. ولأن هذا الحزب هو مختبر تحقيق نهضة الأمة وترسيخ قيم الحق والخير والجمال. فالبكاء على الأطلال ما كان ولا يكون

ولن يكون نافعا . والأطلال لا يرممها ويعيد بناءها الا الأحياء الأعزاء وأبناء الحياة الأعزاء.والمناطق المسلوبة لا تُسترجع الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة وبالأبطال الذين لا يبيعون الشرف بالسلامة ولاالعزبتجنب الأخطار. المناطق السليبة تسترجعها دولة تقوم على دعائم الحرية والواجب والنظام والقوة، وليس على دعائم العبودية والتخاذل والفوضى والضعف. والحزب السوري القومي الاجتماعي هو مركز بناء هذه الدولة القادرة على بناء المجتمع السليم ،ووضع حد لعدوانية المعتدين واحتلال مكان الآمة السورية اللائق بين الأمم الراقية . لقد عمل سعاده على القضاء على التفسّخ في الأمة وقضى عليه بتأسيس " **الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو للذين وحّدوا عقائدهم وايمانهم فيه** " وليس للذين حنّوا ويحنّون الى عيش التفسّخ وعقائد النزعات الفردية الأنانية

مع محبتي وتحيتي السورية القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار

لا نجاة من الويل الا بالمعرفة والثقة بالنفس وإزالة العدوان

الرفيق العزيز نضال القادري المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

مقالك السوري القومي الاجتماعي مقال من عمق وجوهر القضية السورية وجوداً وحياة، ويتناول حقيقة المصير القومي نهضةً ومصير أمة ، وبالتالي يشير الى حقيقة العداوة وخطرها التي تهدد وجود أمتنا ونهضتها بمصير الانقراض . وكم كان تعبيرك وافياً حين ذكرت في مقالك: **" أما لكل الذين أرادوا أن يميّزوا بين الصهيونية واليهودية ، فاني أعترف أن منحني الله صورته ومثاله في عقل أخذني لخلاصة ان الصهيونية هي بنت التوراة اليهودية،وهي حركة تلمودية ذات مفاعيل سياسية وإجرامية ، وان لوبياتها السياسية واخلاقياتها مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ، وهي معادية لجميع حركات التحرر والتقدّم في العالم،وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها ومنطلقاتها، وعدوانية**

توسعية استيطانية في أهدافها ، وفاشية نازية كاملة في وسائلها ، وان كيان الاحتلال الاسرائيلي هو أداة الحركة الصهيونية ـ اليهودية،وقاعدتها البشرية الجغرافية نحو الامبريالية العالمية ، ونقطة ارتكاز ووثوب علينا جميعاً في قلب العالم العربي "

لقد أحسنت يا رفيقي في توصيفك الدقيق لحقيقة وجوهر الحركة الصهيونية التي هي آخر ما وصلت اليه في تطورها واجتهاداتها حركة " القوة الخفية " الماسونية التي أنشأها حاخامات اليهود في العام 43 بعد السيد المسيح للقضاء على تعاليمه والقضاء على تلامذته والقضاء على جميع من اقتنع بتلك التعاليم من المتنورين عن وعيّ صحيح، وايمان راسخ، ومارس تلك التعاليم بصدق واخلاص وامانة بحجة ان" **لا دين في هذا العالم الا الدين اليهودي**" كما ورد في كتاب " **الماسونية ذلك العالم المجهول** " .

وكما حارب الحاخامات الوصايا العشر التى استوحاها موسى من التعاليم الحضارية السومرية ـالبابليةـ الكنعانية

الآرامية السورية واستبدلوها بالفكر اليهودي الانتهازي الاستغلالي المنغلق واعطاء الفكر اليهودي الصبغة الدينية وحصره بتأمين المنافع الانانية الخصوصية الشخصية للحاخامات الذين كانوا يمارسون كل مسائل الربى واستغلال الفقراء والمحتاجين المسحوقين ، فقد تسللوا الى صفوف المسيحيين والتعاليم الانجيلية واثاروا البلبلة والمكائد بينهم والترويج لنشوء الطائفيات المسيحية ، وتسللوا فيما بعد عند ظهور التعاليم الاسلامية القرآنية الى صفوف المسلمين المحمديين وبثوا النعرات والفتن لتنشأ وتظهر مذهبيات الملل المتقاتلة والطائفيات البغيضة المتحاربة ، فان الصهيونية اليوم التي هي قمة التطور الفتنوي اليهودي تحاول بكل اساليبها ووسائلها الفكرية والمادية تمزيق الأمم من جميع النواحي النفسية والفكرية والاجتماعية والدينية والسياسة والاقتصادية والاخلاقية والمادية وكل النواحي الانسانية الممكنة بشكلٍ لصوصي خدّاع يدفع العالم الى الحروب المتواصلة واستثمار العداوات والحروب من أجل منافع خصوصية لعصابة من المستغلين الانتهازيين يطلق عليهم اليوم اسم الامبرياليين

الرأسماليين بدل اسم الحاخاميين الذي عرفوا به في الماضي. ولذلك لايمكن الفصل بين العقيدة التلمودية اليهودية،والعقيدة الصهيونية والعقيدة الامبريالية وكل من يفصل بين اليهودية والصهيونية والامبريالية واهم وخاطيء وضال . واليهودي هو نفسه الصهيوني الامبريالي المعادي للانسانية ودائم الاعتداء على كل ماهو انساني .

وكلام المعلم انطون سعاده الحكيم كان حاسماً في هذا المنحى حين قال : " **كلنا مسلمون لله رب العالمين ، منا من أسلم لله بالانجيل ، ومنا من أسلم لله بالقرآن ، ومنا من أسلم لله بالحكمة . قد جمعنا الاسلام وأيد كوننا أمة واحدة، وليس لنا من عدوذ يقاتلنا(ويجب ابراز والتركيز على كلمة يقاتلنا وليس نقاتله) في حقنا، ودينا، ووطننا الاّ اليهود** ".

يستفاد مما قاله المعلم سعاده اننا جماعة انسانية حضارية تؤمن بالخير المطلق الذي هو رب العالمين،وليس رب فئة كائنةً من كانت،ودليلنا في الحياة تعاليم المحبة التي ذكرها

الانجيل ، وتعاليم الرحمة التي وردت في القرآن ، وتعاليم الحكمة التي يقرها العقل الاجتماعي السليم ،وتعاليم الحق المبين ، والدين السويّ ، والوطن الذي لا قيام لمجتمع انساني من دونه . والمعتدي الوحيد الذي كان ولا يزال على حقنا ودِيننا ووطننا وتعاليم حضارتنا وانسانيتنا ووجودنا هم اليهود الماسونيون الصهيونيون الامبرياليون العدوانيون المعتدون الذين يتحركون كاللصوص خلف الدول الكبرى ويخدعونها بألاعيبهم لتعاونهم وتدعمهم للاعتداء علينا ، ولو كان المعتدي غيرهم لأعلنا ذلك بوضوح لا التباس فيه .

وعدوان اليهود ليس عدوانا محصوراً علينا فقط بل هو عدوان على جميع المجتمعات الانسانية لأنهم لم يستطيعوا خلال كل تاريخهم ان ينصهروا في جميع المجتعات التي حضنتهم وقدّمت لهم كل امكانات الاستقرار والعيش الكريم والحياة العزيزة ،بل استمروا كالطفيليات يمتصون دماء الشعوب ولا يبثون في الشعوب الا الفتن والعداوات والاحقاد.فاليهود"كنيس وثقافة "كما قال العالم الاجتماعي انطون سعاده. ثقافة عدوانية خطيرة على الانسانية ، وكنيس يصون ويحافظ على استمرارية الثقافة العدوانية

التي تمكنت من تركيز وترسيخ نهجها العدواني " في الامبريالية العالمية التي هي اليوم قاعدة انطلاق ووثوب على كل ما هو حضاري ويقوم على قانون الحق والعدل الانساني لمصلحة استمرار الهمجية التي تقوم على شريعة الغاب بل أحط وأفظع من كل شرائع الأدغال .

وهذا لا يعني انه لا يوجد بين اليهود نوابغ وعباقرة وانسانيون ، ولكن نوابغهم وعباقرتهم وانسانيوهم هم أسرى مؤسساتهم الماسونية الصهيونية الامبرالية التي لا تسمح لهم بان يحيدوا قيد شعرة عن الخط المفروض والمرسوم لهم في حبوس مؤوسساتهم وهذا ما اكتشفه العالم الاجتماعي انطون سعاده بوضوح حين كتب :

" **لقد بقي اليهود بنوابغهم كما هم بدون نوابغهم** "

لقد احسنت وأجدت ايها الرفيق العزيز نضال في قولك :

" **ان كيان الاحتلال الاسرائيلي هوأداة الحركة الصهيونية - اليهودية ، وقاعدتها البشرية الجغرافية نحو الامبريالية العالمية ، ونقطة ارتكاز ووثوب علينا جميعاً في قلب العالم العربي** " .

لقد استلمت سؤالين على أثر قرار رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترمب بنقل سفارة "اسرائيل" الى القدس واعلان القدس عاصمة اسرائيل الى الأبد: سؤال من الرفيقة وداد شروف تسال فيه عن رأيي، وسؤال من شقيقي ياسر المسمار يسألني هل اعتراف أميركا بالقول إن القدس هي عاصمة إسرائيل يُغيّر الواقع. أم أن الواقع لا يتغير سوى بوحدتنا ، أصحاب فكر، وأصحاب عزيمة وأصحاب عمل ؟

وكان جوابي تحت عنوان " قدسية القدس من قدسية الأمة وكل شبر من ارض الأمة مقدّس "هو التالي:"**جواباً على السؤالين أقول صح النوم للأعراب الذين نعتهم القرآن الكريم" بأشد الناس كفراً ونفاقاً" فهم لم يشعروا حتى الآن أنهم مُستعمَرون وكل بلادهم تحت سيطرة المستعمرين واليهود بما فيها القدس .**

وماذ يمكن أن يفعل من استُعبدت عقولهم ونفوسهم وأرواحهم قبل ان تُسلب منهم أرضهم ؟

وهل القدس مقدّسة أكثر من غيرها من أراضي وطننا؟ أم هل القدس مقدّسة أكثر من العقول التي سُلبت ، والنفوس التي شُوّهت، والأرواح التي مُسخت ؟

القدس وكل أرضنا القومية مستباحة لأعدائنا منذ أن زُرع في وطننا " كيان اسرائيل " ومنذ أن نشأت على أرضنا القومية حكومات كيانية أطلق عليها سعاده لحظة عودته من مغتربه"حبوساً للأمة"، والمحبوس مقيّد ومضغوط ومسلوب الفعل فكيف اذا كان مسلوب العقل والنفس والارادة ؟

نعم القدس وبلادنا كلها أسيرة في مخيلة وأوهام المتخاذلين الكيانيين والطائفيين والأنانيين والخائنين والجواسيس والعملاء والجبناء والهروبيين ، وحريتها فقط وفقط وفقط متألقة في ارادة المقاومين والمجابهين والمهاجمين الأبطال الذين يجتثون دابر الخيانة ويردون الأعداء على أعقابهم خائبين.

القدس وكل أرض وطننا مُحتلة وحُرّة . مُحتلة عند الجبناء الخونة،ولكنها حُرّة عند الأبطال الأحرار الأعزاء

الذين ما استسلموا لخرافة ولا خنعوا لعدوٍ غاز ، ولا خضعوا ولن يخضعوا لجبروت وطغيان اشرار الأرض . فنحن في معركة ، والمعركة تدور على أرض وطننا ، والاحتلال ليس احتلال أرض وحسب بل احتلال عقول المتخاذلين الجبناء . أما وطننا فانه حر بارادة الاحرار الشرفاء الذين ما تركوا للأعداء لحظة استقرار ولن يتركوا لهم لحظة هناء، وسيطاردونهم بصمود ومقاومة ومهاجمة بالفكروالوعيّ والايمان والتضحيات والسواعد والجهاد المستمرالى ان تنطفيء بصائروعزائم المعتدين مهما تطلبت حرب الحياة والوجود من عطاء وفداء ودماء حتى ولو كانت النتيجة نهاية الوجود .

فحيث يكون الأحرار تكون الحرية ، وحيث يكون العبيد تكون العبودية. وجوهرالاحرار نورلايفرمن وجه الظلمة، بل لا قدرة للظلمة على مواجهة النور.فزمن الهزائم التي جلبها علينا الحقيرون من أبناء أمتنا ولىّ الى غير رجعة وزمن الانتصارات التي يحققها الحاملون دماءهم على أكفهم من أبنائنا الأبطال كُتب بارادة تقهر المستحيل

وتشق طريق العز والنصر . ويبقى النصر نصيب من لا يخاف الحرب بل يخاف عيش الخنوع والذل ".

القضية الجوهرية كما قلت يا رفيقي في مقالك**" قضية حق وحقيقة واحدة هي قضية احتلال يهودي، وطرد شعب بكامله من أرضه واحلال شعب آخر مكانه ... ونحن سوف نردد : ليس لنا من عدو يقاتلنا في حقنا ودیننا ووطنا الا اليهود " مهما طال أمد الاحتلال حتى يزول "**

ان احتلال فلسطين وطرد شعبها من أرضه وقيام "دولة اسرائيل " هو نقطة الانطلاق لاغتصاب كامل أرضنا القومية وطرد شعبنا من وطنه والقضاء على أمتنا وجوداً وحياةً ومصيراً وهذا هو الويل العظيم الذي لا يزول كابوسه الا بالمعرفة ،والثقة بالنفس، وباجتثاث المعتدين، واستئصال جذور العدوان والاحتلال.

مع محبتي وتحيتي السورية القومية الاجتماعية.

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 10 / 12 / 2017

القوميةُ الاجتماعية

تتبنى كلَّ صالح وترفضُ كلَّ طالح

استلمت بتاريخ 01 /01/ 2018 من الرفيق العزيز فرنسوا ابراهيم نعمة الرسالة التالية رداً على معايدتي التي ارسلتها الى الرفيقات والرفقاء بمناسبة عيد الميلاد جاءات تحت عنوان الحكمة التي أطلقها الزعيم سعاده : " **المجتمع معرفة والمعرفة قوة** " ، كنت قد ترجمتها الى عدة لغات وجاءت على الشكل التالي:

"المجتمع معرفة والمعرفة قوة

أنطون سعاده

- A Sociedade humana é uma cognição e a cognição é uma força.

- La sociedad humana es una cognición y la cognición es força.

- La société humaine est une cognition et la cognition est la force.

- The human Society is a cognition and the cognition is force

Antoun Saadeh

نتمنى لكم ميلاداً مجيداً وعاماً جديداً سعيداً وكل عام وأمتنا بخير تحيا سوريا .

فكانت رسالته التي أرسلها كتعليق بواسطة هاتفه الخليوي على الشكل التالي :

تحيا سوريا
ان بزوغ شمس المسيحية وعولمة هذا اليوم الميلادي الذي يبدو لي هو انتصار للمسيحية واعتماد التقويم الميلادي على الصعيد العالمي. ان يكون المسيح من أبناء الأمة السورية وحاملا رسالة فيها من اثارهذه الأمة وفعلها الحضاري التاريخي هل يبرر هذا ان يقارب القوميون الاجتماعيون بعدما اصبح لديهم تقويم مختلف وهو السادس عشر من نوفمبر وكأن شيئا لم يكن من معنى هذا التقويم الجديد الذي يحمله السادس عشر من نوفمبر؟ ما معنى ان نختار القومية الاجتماعية كتقويم جديد اعتبره الزعيم راسخا فيً السادس عشر من نوفمبر؟ لا شك بأننا لينا بفراغ موضوعي اجتماعي ونتساكن مع تقاليد قوية منتصرة في هذا الزمن مما يجعل.السؤال ملحا عن سياستنا تجاه هذه التقاليد وكيفية مقاربتنا لها بما يتناسب والنظرة الجديدة الى الحياة التي نعتبر من عناصرها كسوريين قوميين اجتماعيين ؟ ودمتم للحق الجهاد
لتحيا سوريا بأحياء سعادة و إحياء سعادة
فرانسوا ابراهيم نعمة

وبما ان تعليق الرفيق فرنسوا مهم ويستحق التوقف عنده ، ارى من واجبي كرفيق قومي اجتماعي أن يكون لي رأي في موضوع الأعياد والتقاليد ، فاني أشكر الرفيق العزيز فرنسوا نعمة على اتاحته الفرصة لي في ابداء رأي انطلاقاً مما توصل اليه فهمي للعقيدة القومية الاجتماعية دون أن يعني ذلك أنني صاحب الكلمة الفصل في هذا

الموضوع لأن وعيّ الرفقاء والرفيقات القوميين الاجتماعيين يتسع يوماً بعد يوماً ، وخبرتهم تزداد حدثاً بعد حدث ، ومعالجاتهم للأمورتنضج معالجة بعد معالجة ولذلك اخترت عنواناً للرد :

"القومية الاجتماعية تعترف وتتبنى كل صالح وترفض وتحارب كل طالح"

في كتاب نشوء الأمم لسعاده ورد في نهاية الفصل الثالث " **الارض وجغرافيتها** "هذه القاعدة "**لابشرحيث لا أرض، ولا جماعة حيث لابيئة،ولا تاريخ حيث لاجماعة**". وهذه القاعدة كانت الخلاصة التي توصل اليها عالم الاجتماع مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعاده.

ومعنى هذه القاعدة ان التاريخ ثابت بثبات الجماعة ، وأن الجماعة ثابتة بثبات البيئة ، وان البيئة ثابتة بثبات الارض وأن التاريخ ثابت بثبات الأرض والبيئة والجماعة . فاذا انعدمت الأرض ، انعدمت البيئة . واذا انعدمت البيئة انقرضت الجماعة . وبانعدام الأرض والبيئة والجماعة ينعدم التاريخ .

وطالما أن الأرض دائمة ، فالبيئات الطبيعية دائمة ، والجماعات الانسانية دائمة، وتواريخ الجماعات دائمة ، وتقويم كل جماعة دائم.

واذا كانت الأرض تدخل في معنى الكمال المطلق ، فان البيئة تدخل في معنى اصطلاح الكمال النسبي ، والكمال النسبي يشير بوضوح الى كمال كل بيئة طبيعية وكمال كل جماعة طبيعية وكمال كل تاريخ جماعة طبيعية . كمال الجماعة الطبيعية هي المجتمع الكامل بيئةً وجماعةً وتاريخاً أي كمال وجود الأمة .

والتاريخ هومجرى حياة الأمة الكاملة . فالتاريخ اذا مسار كامل بكمال حياة الأمة ولا يجوز أن يُنظر اليه باجتزاء، بل يجب أن يُنظر اليه بكماله . فالأمة السورية كما قال سعاده في المباديء الأساسية : " **الأمة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يمتد الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي**".

فاذا صح تقسيم التاريخ لتسهيل دراسته ، فيمكن أن يُقسّم الى عصورأو قرون أو مراحل أوعهود.والعصر أوالقرن أو المرحلة أو العهد مهما اتصف بالكمال فو ناقص لأنه

غير قادر على اختصار حياة الأمة وتاريخها . والذين يريدون أو يستذوقون اختصار حياة الأمة بعصر أو قرن أو مرحلة أو عهد مثلهم كالتكفيريين الالغائيين الذين لايرون في الحياة غيرهم يستحق الوجود . فلا باستطاعة عصر أن يلغي عصراً او قرناً او مرحلة او عهدا من تاريخ مجتمع الأمة .

يمكن أن يتجاوزعهد عهداً أو يتخلف عنه.والتجاوز أو التخلف هو جزء من أجزاء تاريخ الأمة سواء كان انتصاراً أو انكساراً .

وبناء عليه قال سعاده : **" نحن فخورون بانتصاراتنا وانكساراتنا ".** وهذا هو مجرى تاريخنا انتصارات وانكسارات.فلا يجوز اذن ان نبطر ونتغطرس عندما ننتصر،ولا أن نُحبط ونتعقد حين ننكسر.وبهذا نفهم حقيقة قول سعاده :" **ليس عاراً أن نُنكب ، بل العار أن تحولنا النكبات من أشخاص أقوياء الى أشخاص ضعفاء** " .

لقد نظّم السوريون القدماء منذ ألاف السنين تقويماً زمنياً قام على أساس حركات الشمس والقمر والأرض والنجوم

وفصول الطبيعة وتغيّراتها فكان تنظيم اللحظات والساعات والأيام والليالي والأسابيع والشهور والفصول والسنوات والعقود والقرون والعصور، وكانت بداية السنة عندهم في أول الربيع ونهايتها في انتهاء فصل الشتاء ، وكانت نقطة البداية والنهاية واحدة .أي أن نقطة البداية هي نقطة النهاية ، ونقطة النهاية هي نقطة البداية .فتلاقى بذلك معنى الأزل ومعنى الأبد في مفهوم السوريين منذ بداية التارخ .

وهذا هو التقويم السوري الذي كان آخر تحديث له منذ ما يقارب 8500 عاماً. وجميع الشعوب الأخرى أخذت عنهم التقويم . فمن الشعوب من أخذ بالتقويم الشمسي دون دراسة ، ومنها من اهتم بالتقويم القمري، ومنها من اعتمد ولادة مدينة كالتاريخ الروماني الذي يبدأ بولادة مدينة روما ، او ولادة شخص كولادة السيد المسيح الذي اعتمده البابا غريغوريو ، او هجرة شخص كهجرة النبي محمد من مكة الى المدينة ، أو حدوث غزوة أو حصول حرب . وغالبية الشعوب لم تكلف نفسها بدراسة ومتابعة واستقراء ما توصل اليه السوريون القدماء ، بل اكتفى الجميع بما وصلهم جاهزاً من الحضارة السورية ولا يزال العالم الى

اليوم يعيش في مرحلة التقويم السوري ، ويعتمد الثواني والدقائق والساعات، والأيام بنهاراتها ولياليها ، والاسابيع والشهور سواء كانت شمسية او قمرية، والأعوام سواء كانت عادية أو كبيسة . والكواكب بعيدها وقريبها من الأرض .

يقول المعلم سعاده"**من أتعس حالات هذه الأمة أنها تجهل تاريخها. ولو عرفت تاريخها معرفة جيّدة لاكتشفت فيه نفساً متفوقة قادرة على التغلّب على كل ما يعترض طريقها الى الفلاح** ".

أن هذا القول يحرضنا على الاطلاع الهاديء الرصين الرزين على تاريخنا بكل ما فيه من تطور ومن تقهقر . من رقي ومن انحطاط . من ابداعات ومن اخفاقات لنخرج من التقهقر والانحطاط والاخفاقات ونواصل التطور والرقي والابداع . وهذا هو الانتصار في النفس والقول والعمل والانتاج .

يقول سعاده في كتابه " **عيد سيدة صيدنايا ": " يؤم صيدنايا في عيد السيدة خلق كثير من أنحاء كثيرة من القطر السوري . من دمشق العاصمة، أقدم مدينة**

موجودة في العالم . ومن حلب وانطاكية والاسكندرونة وحمص الغنيات بآثارها التاريخية ، ومن جبيل أو بيبلوس القديمة،مدينة الإله أدونيس،ومن بيروت عروس المتوسط مدينة عشتروت القديمة ومنارة العلم في الشرق الأدنى قديماً وحديثاً ، ومن صيدا وصور المدينتين الخالدتي الأثر في تاريخ المدنية والعمران ، ومن حيفا ويافا والقدس منائر الجنوب ، ومن قرى لبنان الجبل الجميل الفخم وبقية البلاد شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. فيجتمع في العيد المذكور خلق كثير لا من المسيحيين فقط بل من المحمديين أيضاً لأن عيد صيدنايا يتخذ صفة عيد شعبي لسكان تلك المنطقة ، فيبتهج فيه الشعب على اختلاف نحله ، الأمر الذي ينبهنا الى الفائدة الاجتماعية الجليلة التي يجنيها الشعب السوري كله من جعل الأعياد الدينية المحمدية والمسيحية الكبرى أعياداً شعبية يوّحد فيها السرور والابتهاج عواطف جميع السوريين ويجعلهم يشعرون بوحدتهم القومية والاجتماعية "

هل هناك بعد هذا الكلام المفيد الجميل ما يدعو الى الشكوك بقيمة أعياد الأمة وأهمية السرور والابتهاج اللذين يوحّدان عواطف أبناء الأمة ، وينبهانها الى مصالحها في الحياة ، ويفتحان أمامهم طريق الحاضر والمستقبل ؟ .

وهل ميلاد يسوع الآرامي السوري أو ميلاد محمد العدناني الكنعاني السوري أيضاً أقل قيمة وفائدة من عيد سيدة صيدنايا في توحيد عواطف ومشاعر أبناء أمتنا وتنبيههم الى مصالح حياتهم والعمل من اجل مثلهم العليا ؟

أليس تقاليد السرور والابتهاج والأفراح هي من التقاليد التي يجب المحافظة عليها وتبنيها لتبقى الأمة موّحدة على المحبة والتحابب ، والرحمة والتراحم والأخوة والتآخي ؟ أليست الدعوة الى القومية الاجتماعية هي دعوة الى المحبة والرحمة والأخوة القومية الاجتماعية ؟ .

أليس عيد تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي في السادس عشر من تشرين الثاني هو لترسيخ هذه الرؤية التي نسميها النظرة الجديدة الى الحياة والكون والفن ؟

وهل أعظم من الأعياد والأيام واللحظات التي ترسّخ عواطف ومشاعر الأخوة القومية الاجتماعية في نفوس أبناء هذه الأمة ؟

أليست الحركة القومية الاجتماعية هي كما عبر عنها سعاده هي : " **مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً." ؟**

ان تقويم السادس عشر من تشرين الثاني هو تأسيس تاريخ جديد بمعنى بداية عهد جديد. والعهد الجديد لا يلغي العهود القديمة بل يتخطاها ويتجاوزها وعياً ومعرفةً واستيعاباً ، وليس ليلغي تقاليدها الموحّدة لعواطف بنات وأبناء الأمة ، كما انه ليس على لائحة الإلغاء عندما تصل الأمة في رقيها الى تأسيس عهد آخرأجد ، بل هو درجة في سلّم الرقيّ لايمكن الوصول الى اعلى منها الا بالانطلاق منها .

ان النظرة القومية الاجتماعية السورية هي نظرة كلية وشاملة للحياة والكون والفن. للأرض والبيئة والمجتمع والتاريخ والحضارة. ومن المستحيل أن تلغي ماضي

تاريخ الأمة أوحاضرها أومستقبلها أو تتنكر لشيئٍ ولو يسيرمن تاريخها الماضي والحاضروالمستقبل.

لقد شوّه أعداؤنا تاريخنا ثقافةً وحضارة وصوّروها ثقافات وحضارات فصدّق التشويه غالبية أبناء هذا الجيل وتنكروا للواقع والحقيقة . وبدلاً من أن نقول بتاريخ واحد وثقافة واحدة وحضارة واحدة صار الترويج للقول بتوارخ السومريين والبابليين والأشوريين والكنعانيين(الفينيقيين) والاراميين والمسيحيين والمحمديين والعرب والصليبيين وثقافاتهم وحضاراتهم وغيرهم من الأقوام التي انصهرت في بلاد الشام والرافين السورية ودخلت في نسيج الأمة ، مع أن الحقيقة هي ان كل ما روّج له الأعداء ليس تواريخ ولا ثقافات ولا حضارات بل تاريخ واحد وثقافة واحدة وحضارة واحدة في مراحل وأطوار وعهود متعددة ومتتابعة .

ان كل ما تطلبه العقيدة القومية الاجتماعية من معتنقيها هو ان يحافظوا على التاريخ الواحد والحضارة الواحدة المتعاقبة عبر الاجيال بكل ما فيها من تقاليد البهجة

والسرور التي توحّد عواطف أبناء الأمة على تجاوز المحن والعثرات ، وحثهم على الصراع من أجل الأفضل والأرقى . وفي حصول الأفضل والأرقى تتبخر المحن والنكبات والويلات وتحقق الأمة أنبل غاياتها . لذلك دعا مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية متنوري وأدباء الأمة للأخذ بهذه النظرة، ودراسة تاريخ الأمة دراسة واعية للاستفادة من كنوزها وخيراتها وابداعاتها، واهمال كل ما شوّه صورة تلك الكنوز. ودعا أيضاً الى تجنب وترك كل ما يمكن أن يشوّه ويمسخ معارفها وعلومها وتقاليدها البديعة وانجازاتها النافعة، لأن في ذلك كل الحق والخير والجمال.وتقاليد الحق والخير والجمال لا تسقط بتعاقب الأجيال ولا بمرور الأزمنة .

وقد أكّد المعلم سعادة بالمطلق في قوله أنه : " **متى أخذ الأدباء السوريون، الموهوبون، المدركون سمو النظرة السورية القومية الاجتماعية إلى الحياة والكون والفن، يطلعون على هذه الكنوز الروحية الثمينة، ازدادوا يقينا بحقيقة نظرتهم ، وعظمة أسبابها ، وبقوة الموحيات الفلسفية والفنية الأصلية في طبيعة أمتهم، التي يؤهلهم فهمها لإنشاء أدب فخم، جميل، خالد.**

في مثل هذا الأدب، الخارج من صميم حياتنا السورية، المؤسس على النظرة الجديدة الأصلية إلى الحياة والكون والفن، نجد التجديد النفسي والأدبي والفني الذي نشتاق نحن إليه بكل جوارحنا." وليس باهمال او الغاء كنوز سرورنا وتقاليد فرحنا وعادات تألقنا ، وأعراف ما يدفعنا الى ابداع كل جميل وسامي .

هذا بعض ما تعلمته من فكر سعاده وهو قليل قليل ، وهذا ما فهمته من النظرة الى الحياة والكون والفن السورية القومية الاجتماعية وهو اقل من القليل فكان عنوان معايدتي في ذكرى ولادة رسول المحبة يسوع السوري " **المجتمع معرفة والمعرفة قوة**"، وهل للمحبة قيمة راقية من غير معرفة ، وهل تقوم المحبة بدون معرفة أو يمكن أن تقوم المعرفة بغير محبة ؟

تحيتي للرفيق العزيز فرنسوا ابراهيم نعمة الذي كانت رسالته سبباً لكتابة هذه المقالة التي أردت أن أشير فيها الى أن القومية الاجتماعية السورية لا تسقط شيئاً من تاريخ الأمة السورية الا ما هو ساقط وفاسد وغير جدير بالبقاء، ولاتهمل شيئاً صالحاً ومفيداً من تاريخ الأمة يوحّد

عواطف أبنائها ويحرّكهم ويدفعهم الى الصراع لتحقيق التقدم والرقي والتسامي .

هذا بعض موحيات الفلسفة السورية القومية الاجتماعية التي تتبنى كل صالح من تقاليد الأمة وترفض كل طالح. والأمة التي تتوحد عواطف أبنائها على الصلاح أمة لا تقهر مهما اشتدت الويلات عليها ، ومهما تكاثر الأعداء الطامعون .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 2018/01/03

المحتويات

الإهـــداء

أ – النزعة الفردية

1 – الحضارة والهمجية لا تتصالحان
3 - الأمم تحيا بثقافة الحضارة وتنقرض بالهمجية
19- النأي بالنفس سرطان الذل والخراب
29 - الإصلاح عمل الصالحين
49 - الميثاقية الطائفية اللبنانية اجترار تقيوء
61 - لا تلوموا أدونيس اذا خرف فمن يُصاب بالخرف معذور ولا يلام
91 - الحزب السوري القومي الاجتماعي مدرسة حياة
113 - الفوضى الخلاقة من همجية قطع الرؤوس الى تشويه النفوس
133- حبيب الشرتون لا يطلب عدالة من قضاة مدانين
151 - مأساة العدالة قضاة الجهالة
165 - الدين عند الله إسلام محبة المسيح ورحمة محمد وليس التكفير والظلم
183 - الويل العظيم في عدم ثقتنا بأنفسنا
187 - لا نجاة من الويل إلاَّ بالمعرفة والثقة بالنفس وازالة العدوان
197 - القومية الاجتماعية تتبنى كل صالح وترفض كل طالح

يجب على القوميين الاجتماعيين أن يكافحوا النزعة الفردية مكافحتهم الاحتلال الأجنبي، بل أشد. فخطر الاحتلال الأجنبي من الخارج، أما خطر النزعة الفردية على سلامة المجتمع فمن الداخل.

أنطون سعاده

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة **"نور في الظلام"** من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان :**"الكورة البرازيل ذهابا وايابا"** وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني

- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغابة
- ترجمة مبادي الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP : 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone : 0055-41- 99958 4432

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com
Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná –Brasil

Fone : 45- 3242 1186

ولما كانت النزعة الفردية تحمل الفرد على حسبان أن ذاته هي المبدأ والمعاد، فالنتيجة الحاصلة من هذه النظرة أن الفرد ينظر إلى المشاريع العمومية والأحزاب القومية نظره إلى شؤون تحتاج إليه أو موجودة له. فإذا أقبل عليها كان إقباله بأحد دافعين: **إما دافع الغيرية البحت وإما دافع الاستثمار.** وهذان النقيضان كلاهما هدامان للمجتمع. فالغيرية هي دائماً اختيارية انفرادية في كيان أو مجتمع لا اختياري. إنها لا تعرف الواجب في حكم حق الجماعة، ولذلك لا يحسب نفسه ذو النزعة الفردية مقيداً بواجب دائم حتمي أو شبه حتمي. هذه النظرة تبعد بالفرد عن أغراض الجماعة ومتى أخذت بهذه النظرة أكثرية المجتمع، فتفكك المجتمع وانحلاله نتيجتان مؤكدتان لا مهرب منهما.

أنطون سعاده